التحالف اليمني لرصد
انتهاكات حقوق الإنسان

Yemeni Coalition for Monitoring
Human Rights Violations

اغتيال البراءة

تقرير يرصد ويوثق الانتهاكات الستة التي ارتكبتها أطراف النزاع في اليمن
بحق الأطفال خلال الفترة من يونيو ٢٠١٤ وحتى يونيو ٢٠١٩

التحالف اليمني لرصد
انتهاكات حقوق الإنسان
Yemeni Coalition for Monitoring
Human Rights Violations

اغتيال البراءة

تقرير يرصد ويوثق الانتهاكات الستة التي ارتكبتها أطراف النزاع في اليمن
بحق الأطفال خلال الفترة من يونيو ٢٠١٤ وحتى يونيو ٢٠١٩

اغتيال البراءه

التحالف اليمني لرصد إنتهاكات حقوق الإنسان (تحالف رصد) هو تحالف عدد من منظات المجتمع المدني اليمنية المتخصصة غير الحكومية العاملة في مجال حقوق الإنسان في اليمن. تأسس التحالف في يناير ٢٠١٥ ترخيص رقم (١٢٤٠) استجابة لحاجة ضرورية في مجال حقوق الإنسان. في ظل التدهور المخيف لوضع حقوق الإنسان الذي تعيشه اليمن. يقوم التحالف برصد وتوثيق كافة إنتهاكات حقوق الإنسان في الجمهورية اليمنية وإصدار التقارير النوعية المتخصصة بتلك الإنتهاكات واقامة الندوات والفعاليات المختلفة والمشاركة في تقديم هذه التقارير للجهات المعنية ذات الصلة. كون الخطوة الأولى لتحقيق العدالة للضحايا هي توثيق مظالمهم إنتظاراً للحظة الحقيقة. ملتزمين بمبادئ ومعايير حقوق الإنسان والقوانين الصادرة ذات الصلة.

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٩ - عدن

اصدارات
التحالف اليمني لرصد
انتهاكات حقوق الإنسان

صورة الغلاف للضحية ملاك
تصوير : فهد المخلافي - تعز

للتواصل معنا
الجمهورية اليمنية
تعز - شارع جمال
ت: ٠٩٦٧٤٢٥٢٥٣٤+
info@ycmhrv.org
facebook.com/YCMHRV
twitter.com/YCMHRV
telegram.me/YCMHRV
www.ycmhrv.org

الفهرس

مقدمة	٤
المنهجية	٥
الاطار القانوني	٦
الفصل الأول: القتل والتشوهات الجسدية	٩
أولا: الاعتداء على الحق في الحياة	٩
ثانيا: الاعتداء على السلامة الجسدية:	١٥
الفصل الثاني: الاختطاف والاعتقال التعسفي	١٠٣
أولا: الاختطاف والاعتقال	١٠٣
ثانيا: الاختفاء القسري	١٠٧
ثالثا: التعذيب والمعاملة القاسية	١١١
الفصل الثالث: استغلال الأطفال في النزاعات	١٢٠
أولا: الإطار النظري للأحداث	١٢٠
ثانيا: التوزيع حسب النطاق الجغرافي والجهات المتسببة	١٢٤
ثالثا: التوزيع حسب الفئات العمرية	١٢٨
رابعا: التوزيع حسب المستوى المعيشي	١٣٣
خامسا: التوزيع حسب المستوى التعليمي	١٣٧
سادسا: تجنيد الأطفال من الاستقطاب وحتى الجبهات	١٤١
سابعا: التوزيع حسب الاثار والنتائج	١٦٣
ثامنا: التوزيع حسب المسؤولية القانونية	١٦٧
التوصيات	١٧٤

مقدمة

0 سنوات مرت حتى الان من عمر الحرب الدائرة في اليمن كانت بمثابة خمسين عاما بالنسبة للأطفال من هول ما لاقوه من انتهاكات وعذابات فاقت كل التوقعات وتجاوزت حدود العقل والمنطق حيث واجه جيل كامل من أطفال اليمن خطر الموت والنقص الحاد في الغذاء والماء والخدمات الطبية وغادر معظمه مقاعد الدراسة طوعيا بحثا عن عمل أو مكرها للالتحاق بجبهات القتال.

وبين دوي المدافع وأزيز الطائرات ومشاهد القتل المتكررة بشكل شبه يومي وركام الدمار الذي تخلفه أعمال القصف غير المتوقف وأمام فوهات البنادق التي لم تستثني أحد ثمة طفولة يمنية مفقودة لا تعرف للفرح مناسبة ولا للهوا واللعب سبيلا أمضت وقتها في خوف وهلع تتنقل بين المدن والقرى بحثا عن مكان يعصمها من الموت وتستعيد فيه ولو بعض مما سلبته إياه الحرب.

لقد عاش أطفال اليمن فصول من الرعب والمأساة يستحال أن تمحى من ذاكرتهم، فصرخات الطفل «فريد الذماري» وهو يناشد من حوله بأحد مستشفيات تعز قائلا:» لا تقبروناش» لا يزال صداها يدوي في كل بيت وحي ومدينة، وصورة الطفلة «بثينة» ذات العينيين المنتفختين وهي تحاول فتح إحداها لترى ماذا تبقى لها من عائلة فقدتها بفعل الحرب لم تغب عن أذهان الجميع ومثلها صورة الطفلة الجائعة "أمل حسين» التي ستظل عنوانا لمجاعة لا زالت تهدد حياة قرابة المليوني طفل يمني.

ومن بمقدوره أن يتجاهل تلك المشاهد المؤثرة لأطفال مجندون يلفظون أنفاسهم الأخيرة على خطوط التماس وآخرون أسرى لا يجدون غير الدموع وسيلة للتعبير عن مأساة آلاف الأطفال اليمنيين ممن تم استغلالهم والزج بهم في النزاعات المسلحة. وكان لهم النصيب الأوفر من وحشية الحرب.

ثم ماذا عن الطفلة «ملاك الجابري» ومئات الأطفال مبتوري الأطراف الذين كتب عليهم أن يقضوا بقية حياتهم مع إعاقات دائمة إما على كراسي متحركة

أو بعكازات أو أذرع صناعية أو يزحفون على الأرض لا يقوون على اللعب والجري ولا يفارقهم الشعور بالنقص والعجز والإحباط.

تلك الحقائق المؤلمة وغيرها دفعت التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان إلى الوقوف على تفاصيل آثار وأضرار الحرب القائمة في اليمن على أطفال من جميع الزوايا والجوانب وانعكاساتها على حياتهم ومستقبلهم سيما في ظل الصمت وفقدان الإحساس العالمي إزاء ذلك وكذلك تغاضي المنظمات الحقوقية المحلية والإقليمية والدولية عن الجرائم والانتهاكات التي ترتكب بحق الطفولة في اليمن. ونعتبر هذا التقرير بمثابة دق ناقوس الخطر نستصرخ من خلاله الضمير العالمي لإنقاذ هذه الشريحة الهامة خصوصا بعد أن عجزت القوانين الدولية والمعاهدات الإنسانية عن توفير الحماية الكافية لها وانقاذها.

المنهجية:

المرحلة الأولى:

يتناول التقرير الانتهاكات الستة التي ارتكبت بحق أطفال اليمن خلال خمس سنوات من الحرب من قبل كافة أطراف النزاع والتي تم رصدها وتوثيقها والتحقق منها وفق معايير الرصد والتوثيق الدولية .

اعتمد التقرير على بيانات ومعلومات تم جمعها عبر فريق محلي تم تدريبه على اليات الرصد والتوثيق وتقصي الحقائق مسبقاً وعلى عدة مراحل يمكن ترتيبها على النحو الاتي:

- النزول الميداني ومقابلة الضحايا والاستماع لهم.
- تعبئة استمارات وفق المعايير الدولية واستلام نسخ من وثائق الضحايا.
- مقابلة شهود الوقائع بعد البحث والتحري عن مصداقية تواجدهم اثناء الحوادث.
- تسجيل فيديو لبعض الشهود والضحايا الذين لم يمانعوا من ذلك.
- زيارة المرافق الطبية والمستشفيات الميدانية واستلام كشوفات بيانات للضحايا الذين تعرضوا لانتهاكات.

- الاتصال بمن لم يتمكن الوصول إليهم واخذ شهاداتهم حول الوقائع والانتهاكات.

المرحلة الثانية:

- تجميع كافة البيانات من كافة الراصدين المحليين في كافة المحافظات وفرزها.
- تفريغ البيانات الكترونيا وتوزيعها حسب درجة الخطورة والكمية.
- تحليل البيانات والجداول وتحويها الى رسوم بيانية.

المرحلة الثالثة:

- صياغة مسودة التقرير الأولية وتوزيع الانتهاكات حسب درجة الخطورة.
- المراجعة اللغوية وطباعة النسخة الأولية.
- ترجمة التقرير الى اللغة الإنجليزية.
- طباعة التقرير بالصيغة النهائية باللغتين العربية والانجليزية.

الإطار القانوني

على الصعيد الدولي تبنّت الأمم المتحدة العديد من الوثائق الدولية الضامنة لحماية الأطفال في النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية لعل أبرزها (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إعلان جنيف لحقوق الطفل لعام ١٩٢٤م، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إعلان حقوق الطفل لسنة ١٩٥٩م، اتفاقية حقوق الطفل لسنة ١٩٨٩م).

كما أن هناك اتفاقيات دولية أخرى توفر الحماية للأطفال ومصادق عليها من قبل الحكومة اليمنية منها (اتفاقيات جنيف الأربع وبروتوكولاتها الإضافية، اتفاقية عدم تقادم جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، بروتوكول باليرمو لمنع وقمع ومعاقبة الإتجار بالأشخاص)
ووفقا لاتفاقية حقوق الطفل والبروتوكولين الملحقين بها الصادرة بتاريخ ٢٠

نوفمبر ١٩٨٩م والمصادق عليها من قبل الحكومة اليمنية في ١ مايو ١٩٩١م فإن الطفل هو كل إنسان لم يتجاوز الـ (١٨ عاما) من العمر، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه.
وتنص الفقرة (١) في المادة (٦) من اتفاقية حقوق الطفل على أن (تعترف الدول الأطراف بأن لكل طفل حقا أصيلا في الحياة) وتلزم في الفقرة (٢) الدول الأطراف بأن تكفل إلى أقصى حد ممكن بقاء الطفل ونمو مختلف الجوانب لديه، وتجريم كل المعاملات التي تمس بحياته.

الإعلان العالمي لحماية المرأة والطفل في حالة الطوارئ وأثناء النزاع المسلح الصادر بتأريخ ١٤ديسمبر ١٩٧٤م طلب هو الآخر من الدول الأعضاء مراعاة بعض من مبادئ القانون الدولي الإنساني المتعلقة بحظر الهجمات وعمليات القصف واستخدام الأسلحة الكيماوية والبكترولوجية التي يعاني منها الأطفال أكثر من غيرهم أثناء النزاع المسلح وكذلك تجنيب الأطفال آثار الحرب المدمرة، واتخاذ كافة الخطوات الضرورية لضمان عدم تعرضهم للاضطهاد والتعذيب والإجراءات العقابية والمعاملة التي تحط من شأن الإنسان والعنف، وعدم حرمانهم من المأوى أو الغذاء أو المعونة الطبية، أو غير ذلك من الحقوق الثابتة للأطفال وفقا لأحكام القانون الدولي. كما الزم الإعلان ذاته جميع الدول الأطراف بتقديم ضمانات لحماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة، وذلك وفاءآ لالتزاماتها ضمن بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥م واتفاقيات جنيف لسنة ١٩٤٩م ومواثيق القانون الدولي الأخرى الخاصة باحترام حقوق الإنسان أثناء النزاعات المسلحة.

فيما أضفى البروتوكول الأول لعام ١٩٧٧م الخاص باتفاقية جنيف الرابعة للعام ١٩٤٩م للأطفال حماية خاصة خلال النزاعات المسلحة حيث نص على أنه «يجب أن يكون للأطفال موضع احترام خاص، وأن تكفل لهم الحماية ضد أية صورة من صور خدش الحياء، ويجب أن تهيئ لهم أطراف النزاع العناية والعون الذين يحتاجون إليهما، سواء بسبب صغر سنهم، أو لأي سبب آخر»، في حين نصت الفقرة (٤) في المادة (٣) من البروتوكول الإضافي الثاني

لنفس الاتفاقية على أنه «يجب توفير الرعاية والمعونة للأطفال بالقدر الذي يحتاجون إليه لحماية الأطفال خلال النزاعات غير الدولية.»

كما يُحظر تجنيد الأطفال في الجيش النظامي والجماعات المسلحة بموجب القانون الدولي الإنساني وبروتوكولات اتفاقيات جنيف الأربع واتفاقية حقوق الطفل واتفاقية حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال، وحتى النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الذي لم تصادق عليه اليمن حتى اللحظة.
وطبقا لاتفاقية حظر أسوأ أشكال عمالة الأطفال والبروتوكول الاختياري بشأن اتفاقية حقوق الطفل، فإنه يتوجب على كل الدول الأعضاء عدم تجنيد من تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً سواء في القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة.
كذلك ميثاق «روما» الخاص بالمحكمة الجنائية الدولية والذي عرف تجنيد الأطفال بوصفه جريمة حرب وقانون حقوق الإنسان الذي حدد سن الثامنة عشرة كحد قانوني أدنى لسن التجنيد، ناهيك عن كون أطراف النزاع المتورطة بتجنيد الأطفال تضاف سنويا بواسطة الأمين العام ضمن قائمة العار الصادرة عنه.

ونظرا لعدم انضمام اليمن حتى اليوم لميثاق روما الخاص بإنشاء المحكمة الجنائية الدولية، فإنه يستحال ملاحقة مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية ضد الأطفال اليمنيين أمام القضاء الدولي خصوصا في حال تعذر محاكمتهم أمام القضاء المحلي.

أما على الصعيد المحلي فقد نص الدستور اليمني النافذ وكذلك باقي التشريعات القانونية الوطنية على توفير الحماية والرعاية اللازمتين للأطفال، وصدر بهذا الخصوص قانون حقوق الطفل رقم ٤٥ لسنة ٢٠٠٢م، وقانون الأحداث رقم ٢٤ لسنة ١٩٩٢م، في حين تم تضمين بعض القوانين الجزائية نصوصا رادعة ومعاقبة لمنتهكي حقوق الأطفال ومنها (قانون مكافحة جرائم الاختطاف والتقطع رقم ٢٤ لسنة ١٩٨٨م وقانون العقوبات رقم ١٢ لسنة ١٩٩٤م). كما يشدد قانون حماية الطفل اليمني رقم (٤٥) من لسنة

٢٠٠٢م على ضرورة عدم إشراك الأطفال إشراكاً مباشراً في الحرب وعدم تجنيد أي شخص لم يتجاوز سنه الثامنة عشرة.

وبالنظر إلى كل ما سبق يمكننا القول هنا أن جميع الأطراف المتحاربة في اليمن خلال السنوات الخمس الماضية ارتكبت انتهاكات جسيمة إزاء حقوق الأطفال منها ما قد يرقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بما في ذلك الانتهاكات الستة الخطيرة التي حددها مجلس الأمن الوطني وشدد على ضرورة تقديم مرتكبيها للمحاكمة وضمان محاسبتهم والمتمثلة في: (قتل الأطفال وتشويههم، تجنيد الأطفال، اختطاف الأطفال، الاغتصاب وغيره من الانتهاكات الجنسية، مهاجمة المدارس أو المستشفيات، قطع سبيل المساعدات الإنسانية عن الأطفال).

الفصل الأول: القتل والتشوهات الجسدية

أولا: الاعتداء على الحق في الحياة

الحياة منحة إلهية وحق فطري لكل الكائنات الحية بما في ذلك الإنسان وهي من الحقوق المقدسة التي لا يجوز الاعتداء عليها أو المساس بها دون وجه حق سواء في الظروف الطبيعية أو في حالة الطوارئ، ومن هذا المنطلق حرمت جميع الأديان قتل الإنسان، وكذلك القوانين والدساتير الوضعية والاتفاقيات والمواثيق والمعاهدات العالمية، وللأطفال أكثر من غيرهم حق الحياة والعيش الكريم بين أهاليهم ضمن محيط مجتمعي وبيئي سليم وصحي يمارسون فيه كل أنشطتهم دون خوف أو قلق وتوفر لهم كل احتياجاتهم من طعام وشراب ولباس وصحة وتعليم.

غير أن الأطراف المتحاربة في اليمن لم تراعي أو تحترم هذا الحق مطلقا حيث قتلت(٣١٨٢) طفلا (٢٧٩٥) ذكور و(٣٨٧) إناث خلال الخمس السنوات الماضية موزعين على (٢٠) محافظة يمنية من أصل (٢٢) محافظة ومن بينهم (٩٧٣) طفلا وطفلة قتلوا جراء القصف الجوي والمدفعي و(١٥٨٤) طفلا قتلوا أثناء مشاركتهم في النزاع المسلح.

كما سجل فريق تحالف رصد والتوثيق مقتل(٢٥٠) طفلا وطفلة بالرصاص الحي و(١٥٢) طفلا وطفلة بأعمال القنص، و(٢٠٢) طفلا وطفلة جراء انفجار الالغام الأرضية المزروعة خلال الفترة التي يغطيها التقرير، بالإضافة إلى إعدام (٨) أطفال واغتيال (٥) أخرين ووفاة (٩) أطفال تحت التعذيب.

وتصدرت محافظة تعز القائمة بمعدل (٨٢٣) قتيلا من الأطفال تلتها محافظة عمران بعدد (٤٠٥) طفلا ثم محافظة حجة بـ(٣١٩) طفلا ثم صنعاء بـ(٢٦٠) طفلا وبعدها صعدة بـ(٢٥٦) طفلا ومحافظة الحديدة بـ (٢٠٦) طفلا قتيلا.
واحتلت محافظة ذمار المرتبة السادسة من حيث عدد الأطفال القتلى وذلك بواقع (٢٠٦) طفلا تلتها أمانة العاصمة بمعدل (١٣٦) طفلا ثم محافظة إب بعدد (١٣٢) طفلا ثم محافظة البيضاء بـ(٩٦) طفلا ثم محافظة عدن بـ(٦٨) طفلا قتلوا خلال السنوات الخمس الماضية.

وتوزعت باقي الاحصائيات على كلا من محافظة الجوف بـ(٦٢) طفلا قتيلا ومحافظة مأرب بـ(٤٨) طفلا ومحافظتي الضالع ولحج بـ(٤٤) طفلا لكل منهما ثم محافظة المحويت بـ(٢٤) طفلا ثم أبين بـ (٢٠) طفلا وشبوة بـ(١٧) طفلا ثم ريمة بـ(١٢) طفلا ومحافظة حضرموت بعدد (٦) أطفال قتلى.
وطبقا للإحصائيات المبينة في الجدول رقم (٢) فقد سجلت جماعة الحوثي المسلحة أعلى نسبة قتل للأطفال خلال الفترة المحددة بالتقرير وذلك بواقع (٢٥٦٩) طفلا بينهم (٢٣٢١) ذكورا و(٢٤٨) إناثا تلتها طيران التحالف العربي والتي قتلت بغاراتها الجوية عدد (٤٦٠) طفلا منهم (٣٤٠) ذكورا و(١٢٠) اناثا في حين احتلت قوات الحكومة الشرعية المرتبة الثالثة بعدد (٦٥) طفلا قتيلا (٥٩) ذكور و(٦) إناث.
ويأتي تنظيم القاعدة في المرتبة الرابعة بقتله (٤٠) طفلا (٣٥) ذكورا و(٥) إناث يليه المجاميع القبلية والتي قتلت (٢٨) طفلا بينهم (٢٥) ذكور و(٣) إناث ثم طائرات الدرونز الأمريكية والتي حصدت هي الأخرى أرواح (٢١) طفلا يمنيا منهم (٥) إناث والبقية ذكور معظمهم سقطوا خلال الإنزال الجوي على قرية بكلا قيفة رداع.

جدول (١) يبين التوزيع الجغرافي والنوعي للقتلى الاطفال باليمن خلال سبتمبر ٢٠١٤م -ديسمبر ٢٠١٨م

محافظة	قصف			رصاص			قنص			الغام			مواجهة	اعدام	اغتيال	تعذيب	الاجمالي
	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي					
تعز	٣٩٩	١٣٨	٥٣٧	٦٩	١٧	٨٦	٦٧	٣٤	١٠١	٥٣	١٣	٦٦	٢٧	٢	٢	٢	٨٢٣
عمران	١٩	٨	٢٧	٢١	١	٢٢	٢		٢			٠	٣٥٤	٠	٠	٠	٤٠٥
حجة	٣٢	٤	٣٦	٥		٥			٠				٢٧٨	٠	٠	٠	٣١٩
صنعاء	١٠	٦	١٦	٦		٦			٠	٤	١	٥	٢٣١	٢	٠	٠	٢٦٠
صعدة	٥٠	٢٥	٧٥	١		١			٠	١		١	١٧٩	٠	٠	٠	٢٥٦
الحديدة	٤٩	٢٩	٧٨	٧	١	٨		١	١	٢٠	٣	٢٣	٩٥	١	٠	٠	٢٠٦
ذمار	٦	٤	١٠	٨	٢	١٠			٠	١		١	١٨٤	٠	٠	٠	٢٠٥
الأمانة	٢٢	١٣	٣٥	١٠		١٠			٠	١١		١١	٨٠	٠	٠	٠	١٣٦
اب	١١	٩	٢٠	٣٦	١١	٤٧	١		١		١	١	٥٩	٢	١	١	١٣٢
البيضاء	٢٥	١٠	٣٥	٩	١	١٠	٦	٤	١٠	٢٣	٩	٣٢	٧	٠	٠	٢	٩٦
عدن	٩	٣	١٢	٤	١	٥	١٨	٢	٢٠	٩	١	١٠	١٨	١	٠	٢	٦٨
الجوف	٢٤	٥	٢٩	٨	١	٩			٠	١١	٢	١٣	١٠	٠	٠	١	٦٢
مأرب	١٩	٣	٢٢	٤		٤			٠	٧	٣	١٠	١١	٠	٠	١	٤٨
الضالع	١١	٦	١٧	١	٢	٣	١٢		١٢	٨	١	٩	١	٠	٢	٠	٤٤
لحج	١٠	٧	١٧	٣	٢	٥	٣	١	٤	١١		١١	٧	٠	٠	٠	٤٤
المحويت		٠				٠			٠			٠	٢٤	٠	٠	٠	٢٤
أبين	٣	٢	٥	٦		٦	١		١	٤		٤	٤	٠	٠	٠	٢٠
شبوة	٢		٢	٩		٩			٠	٣		٣	٣	٠	٠	٠	١٧
ريمة			٠			٠			٠			٠	١٢	٠	٠	٠	١٢
حضرموت			٠	٤		٤			٠	٢		٢	٠	٠	٠	٠	٦
اجمالي	٧٠١	٢٧٢	٩٧٣	٢١١	٣٩	٢٥٠	١١٠	٤٢	١٥٢	١٦٨	٣٤	٢٠٢	١٥٨٤	٨	٥	٩	٣١٨٣

مخطط يبين التوزيع الجغرافي والنوعي للاطفال القتلى

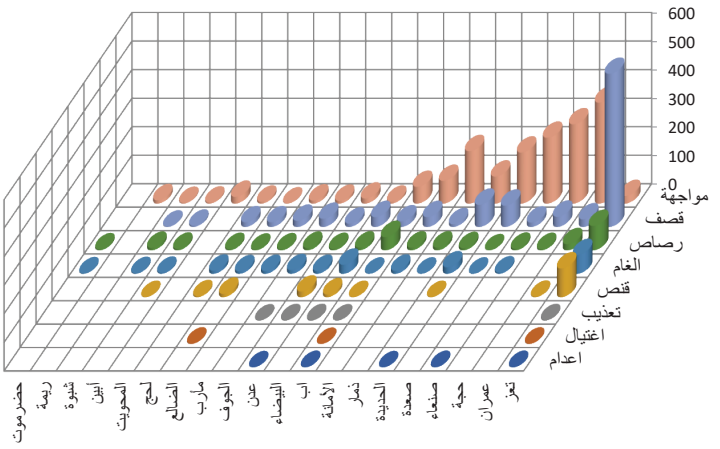

مخطط يبين التوزيع النوعي والفئوي للقتلى الأطفال

مخطط يبن نسبة القتلى الاطفال حسب التوزيع النوعي

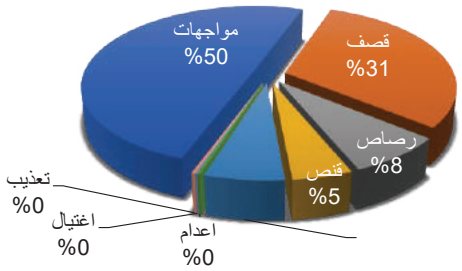

جدول (٢) يبين عدد القتلى الاطفال في اليمن موزعين حسب المحافظات والجهة المنتهكة والنوع الاجتماعي

المحافظة	ميليشيا الانقلاب			قوات التحالف			الحكومة الشرعية			تنظيم القاعدة			مجاميع قبلية			القوات الامريكية			الاجمالي
	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	
تعز	٤٢٩	١٦١	٥٩٠	١٥٤	٣٦	١٩٠	٢٥	٥	٣٠			٠	١٣		١٣			٠	٨٢٣
عمران	٣٦١	٢	٣٦٣	١٦	٧	٢٣	١٨		١٨			٠	١		١			٠	٤٠٥
حجة	٢٨٥	٢	٢٨٧	٣٠	٢	٣٢			٠			٠						٠	٣١٩
صنعاء	٢٤٠	١	٢٤١	٨	٦	١٤	٥		٥			٠			٠			٠	٢٦٠
صعدة	١٨٤		١٨٤	٤٧	٢٥	٧٢			٠			٠			٠			٠	٢٥٦
الحديدة	١٥٣	١٨	١٧١	١٩	١٥	٣٤			٠			٠		١	١			٠	٢٠٦
ذمار	١٩٣	٣	١٩٦	٥	٣	٨			٠			٠	١		١			٠	٢٠٥
الأمانة	٨٩		٨٩	٢١	١٣	٣٤			٠	١١		١١	٢		٢			٠	١٣٦
اب	٩٦	١٤	١١٠	١٠	٦	١٦			٠			٠	٥	١	٦			٠	١٣٢
البيضاء	٤٩	١٣	٦٢	٥	٢	٧			٠	٣	٤	٧	٢	١	٣	١٣	٤	١٧	٩٦
عدن	٤٩	٦	٥٥	٣		٣	١	١	٢	٨		٨			٠			٠	٦٨
الجوف	٣٦	٤	٤٠	١٦	٤	٢٠	١		١			٠			٠	١		١	٦٢
مأرب	٣٢	٥	٣٧	٣	١	٤	٥		٥			٠			٠	٢		٢	٤٨
الضالع	٣١	٨	٣٩			٠			٠	٤	١	٥			٠			٠	٤٤
لحج	٢٩	١٠	٣٩	٣		٣	٢		٢			٠			٠			٠	٤٤
المحويت	٢٤		٢٤			٠			٠			٠			٠			٠	٢٤
ابين	١٧	١	١٨			٠			٠	١		١			٠			٠	٢٠
شبوة	١٢		١٢			٠	١		١	٣		٣	١		١			٠	١٧
ريمة	١٢		١٢			٠			٠			٠			٠			٠	١٢
حضرموت			٠			٠	١		١	٥		٥			٠			٠	٦
الإجمالي	٢٣٢١	٢٤٨	٢٥٦٩	٣٤٠	١٢٠	٤٦٠	٥٩	٦	٦٥	٣٥	٥	٤٠	٢٨	٣	٢٥	١٦	٥	٢١	٣١٨٣

مخطط يبين عدد الاطفال القتلى موزعين حسب الجهة المتسببة

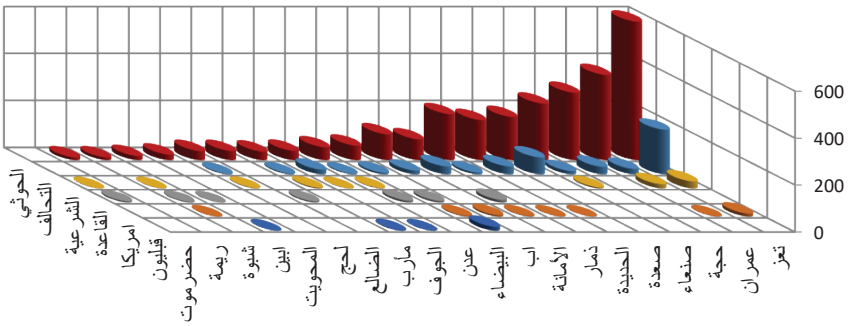

مخطط يبين توزيع القتلى الأطفال حسب المنتهكين والنوع الاجتماعي

مخطط يبين نسبة القتلى الاطفال موزعة حسب الجهات المنتهكة

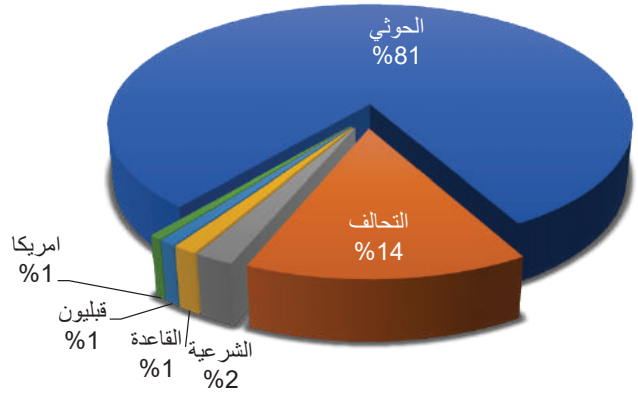

ثانيا: الاعتداء على السلامة الجسدية:

الحق في السلامة الجسدية يعد من الحقوق اللصيقة بالحق في الحياة وكلاهما من الحقوق الفطرية المكفولة للإنسان عموما والأطفال على وجه الخصوص وأي اعتداء على الجسد يعتبر تهديدا مباشرا للحياة، وبناء على ذلك جرمت التشريعات الوطنية والاتفاقيات والمواثيق والمعاهدات الدولية المساس بجسم الإنسان أو الاعتداء عليه بأي شكل من الأشكال وفي أي ظرف وتحت أي مبرر واعتبر أي تعدي على هذا الحق عن سابق إصرار وترصد جريمة تستوجب العقاب خصوصا عندما يتعلق الأمر بالفئات الضعيفة والأضعف مثل الأطفال والنساء.

أضف إلى ذلك أن فارق السن وحتى البنية الجسدية تلعب دورا في هذا الجانب فصغار السن لازالت أجسادهم غضة وليس لديها قدرة التحمل الموجودة لدى الكبار واي جرح بسيط أو حتى خدش يصاب به الطفل قد يعرض حياته للخطر أو الوفاة على الفور.

وفي هذا السياق تحقق فريق تحالف رصد والتوثيق من إصابة (٤٣٦٤) طفلا بينهم (٣٤٤٧) ذكور و(٩١٧) إناث خلال الفترة الزمنية التي يغطيها التقرير موزعين على (٢٠) محافظة يمنية من أصل (٢٢) محافظة ومن بينهم (٢٦٤٨) طفلا قتلوا جراء أعمال القصف الجوية والمدفعية و(٣٨١) طفلا اصيبوا بالجبهات أثناء مشاركتهم في النزاع المسلح وهذه الرقم الأخير لا يمثل سوى جزء يسير من العدد الحقيقي للضحايا على أرض الواقع والذين تعذر على فريق تحالف رصد الوصول الى كل بياناتهم.

كما رصد فريق تحالف رصد عدد (٨٠٤) حالة اصابة تعرض لها أطفال اليمن بسبب الرصاص الحي بينهم (١٢٩) إناث بالإضافة إلى (١٥٤) اصابة للأطفال جراء أعمال القنص التي استهدفتهم وكان من بينهم (٦٧) إناث، فيما أصيب (٢٧٧) طفلا أخرين جراء انفجار الالغام الأرضية المزروعة خلال السنوات الخمس الماضية من بينهم (٦٤) طفلة.

وعلى الصعيد الجغرافي سجلت محافظة تعز أعلى نسبة فيما يتعلق بحالات الاصابة بين أوساط الأطفال جراء الحرب الدائرة وذلك بواقع (٣٠٠٤) طفلا مصابا تلتها أمانة العاصمة بمعدل (١٧٨) حالة اصابة من الأطفال ثم محافظة البيضاء بعدد (١٧٥) طفلا ثم محافظة عمران بـ(١٤٦) طفلا وبعدها محافظة صنعاء بـ(١٣٣) طفلا ومحافظة الحديدة بـ (١٢٠) طفلا.

كما احتلت محافظة الضالع المرتبة السادسة من حيث عدد الأطفال المصابين بجروح مختلفة وذلك بواقع (١٠٦) طفلا تلتها محافظة لحج بمعدل (٧٨) حالة اصابة لأطفال ثم محافظة مأرب بعدد (٧٣) طفلا ثم محافظة عدن بـ(٥٣) طفلا ثم محافظتي حجة وذمار بـ(٤٨) طفلا مصابا في كل منهما تلتهما محافظة إب وسط اليمن بـ(٤٧) طفلا ثم الجوف بـ(٤٦) طفلا وأبين بـ(٤٠) حالة اصابة تعرض لها أطفال خلال السنوات الحمس الماضية.
وطبقا للجدول رقم (٣) فقد توزعت باقي الاحصائيات على كلا من محافظة صعدة بواقع (٣٥) حالة اصابة للأطفال ثم محافظة شبوة بـ(٢٠) حالة ومحافظتي ريمة والمحويت اللتين لم تشهدا أي مواجهات بـ(٨) حالات للأولى و(٤) حالات اصابة للثانية تلتهما محافظة حضرموت بحالتي إصابة لأطفال إحداهما بالرصاص والأخرى جراء انفجار لغم أرضي زرعته عناصر من تنظيم القاعدة.

وبلغ إجمالي الأطفال الذين أصيبوا بقصف ورصاص وقنص وألغام ميليشيا الانقلاب الحوثية (٣٨٣٦) طفلا بينهم (٨٢٠) إناث فيما أصيب (٣٢٤) طفلا بقصف طيران التحالف العربي بينهم (٨٠) إناث و (١٢٦) طفلا أخرين برصاص وقصف قوات الحكومة الشرعية بينهم (٧) إناث.
وأصيب (٣٤) طفلا يمنيا برصاص مسلحين قبليين خلال الفترة التي يغطيها التقرير بينهم (٤) إناث بينما تسببت طائرات الدرونز الأمريكية التي تركزت غاراتها الجوية في محافظات (البيضاء، شبوة، حضرموت، مأرب، الجوف، عدن) تسببت هي الأخرى بإصابة (٨) أطفال بينهم (٣) إناث.

وطبقا للمعلومات والبيانات التي توصل اليها فريق تحالف رصد والتوثيق خلال زياراته للمستشفيات ومراكز الأطراف في المحافظات المشمولة بالتقرير فإن (٢٤٤) طفلا بينهم (٤١) إناث يعانون من إعاقات حركية كلية وجزئية جراء الإصابات التي تعرضوا لها بينهم (٢١١) طفلا مبتوري الأطراف غالبيتهم من محافظة تعز وعدد (٢٦) طفلا مشلولين جزئيا و(٧) أخرين مشلولين كليا نتيجة اصابتهم بشظايا في العمود الفقري والحبل الشوكي.

كما سجل فريق تحالف رصد (٣٧) اعاقة بصرية و(٢٥) إعاقة سمعية بين أوساط الأطفال المصابين بشظايا في عيونهم وأذانهم نتيجة أعمال القصف وانفجار الألغام الأرضية بينما يعاني (٣٩٠) طفلا من صدمات نفسية لا زالت أثارها ظاهرة حتى لحظة إعداد هذا التقرير نتيجة حالات الرعب والفزع التي عاشوها خلال مشاهداتهم اليومية للدماء والأشلاء المتناثرة بفعل أعمال القصف الممنهج التي تستهدف المنازل والأحياء السكنية والأسواق الشعبية .
وكشفت مصادر طبية لفريق تحالف رصد والتوثيق في أكثر محافظتين ملتهبتين «تعز، مأرب» عن تضاعف عدد الأطفال الوافدين إلى المستشفيات والذين يعانون من حالات التبول اللاإرادي في الفراش وقلة النوم نتيجة الكوابيس ونوبات الفزع، فضلا عن حالات الشرود والاكتئاب التي تقود في النهاية إلى انعزال الطفل تماما عن محيطه الاجتماعي وربما الأسري في معظم الأحيان.

ويخوض نحو مائتي طفل يمني معاق حركيا وذهنيا تحديات مستمرة مع الواقع الجديد الذي فرضته عليهم الحرب فيبذلون قصارى جهودهم من أجل تقديم كل ما لديهم من قدرات ومواهب قد تساعدهم في التغلب على ذلك الواقع وممارسة حياتهم الطبيعية بكل تفاصيلها بعد أن يأسوا تماما من امكانية أن تقدم لهم الجهات المعنية أي شيء في هذا الجانب.

جدول (٣) يبين التوزيع الجغرافي والنوعي للجرحى الاطفال باليمن خلال سبتمبر ٢٠١٤م - ديسمبر ٢٠١٨م

المحافظة	اصابة بقصف			اصابة برصاص			اصابة بقنص			الغام			مواجهات	الاجمالي
	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	
تعز	١٥٣٥	٥٢٨	٢٠٦٣	٤٦٢	٨٢	٥٤٤	١٣٨	٥٧	١٩٥	٤٧	٢٠	٦٧	١٣٥	٣٠٠٤
عمران	٨١	١٣	٩٤	١١	٦	١٧	١٢		١٢	٢٣		٢٣	٣٢	١٧٨
حجة	٥٧	١٤	٧١	١٧	٣	٢٠	٩	٢	١١	٤٦	٢٥	٧١	٢	١٧٥
صنعاء	٥٠	٢٠	٧٠	١٦	٣	١٩			٠	١		١	٥٦	١٤٦
صعدة	١٦	٥	٢١	١٨	١١	٢٩	٢		٢	٩		٩	٧٢	١٣٣
الحديدة	٤١	٢١	٦٢	١٤	١	١٥	٨		٨	٢٠	٥	٢٥	١٠	١٢٠
ذمار	٤٢	٧	٤٩	٣٤	٦	٤٠		٣	٣	١٠	١	١١	٣	١٠٦
الأمانة	٣٣	٩	٤٢	١٣	١	١٤	٤	١	٥	١٤	٢	١٦	١	٧٨
اب	٣٠	٦	٣٦	١٠		١٠			٠	١٤	١٠	٢٤	٣	٧٣
البيضاء	١٧	٥	٢٢	١٧	١	١٨	٢	٢	٤	٧		٧	٢	٥٣
عدن	٤١	١	٤٢	٤		٤			٠	٢		٢	٠	٤٨
الجوف		٧	٧	١١	٢	١٣			٠			٠	٢٨	٤٨
مأرب	١	١	٢	١٤	١٠	٢٤	١		١			٠	٢٠	٤٧
الضالع	١٢	٥	١٧	١٠	٢	١٢	٢	٢	٤	١٠		١٠	٣	٤٦
لحج	١٦	٢	١٨	١٣		١٣	٦		٦	٢	١	٣	٠	٤٠
المحويت	٩	١٣	٢٢	٤		٤			٠	٣		٣	٦	٣٥
أبين	١٠		١٠	٢	١	٣	٣		٣	٤		٤	٠	٢٠
شبوة			٠	٣		٣			٠			٠	٥	٨
ريمة			٠	١		١			٠			٠	٣	٤
حضرموت			٠	١		١			٠	١		١	٠	٢
اجمالي	١٩٩١	٦٥٧	٢٦٤٨	٦٧٥	١٢٩	٨٠٤	١٨٧	٦٧	٢٥٤	٢١٣	٦٤	٢٧٧	٣٨١	٤٣٦٤

مخطط يبين التوزيع الجغرافي والنوعي للجرحى الأطفال في اليمن

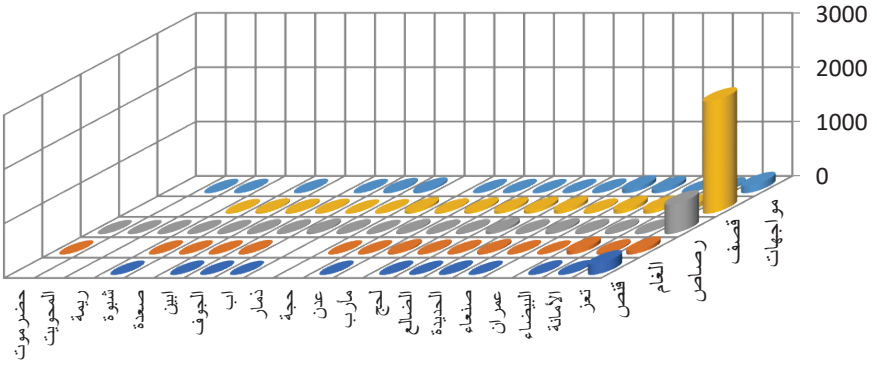

مخطط يبين التوزيع الفئوي والنوعي للجرحى الأطفال في اليمن

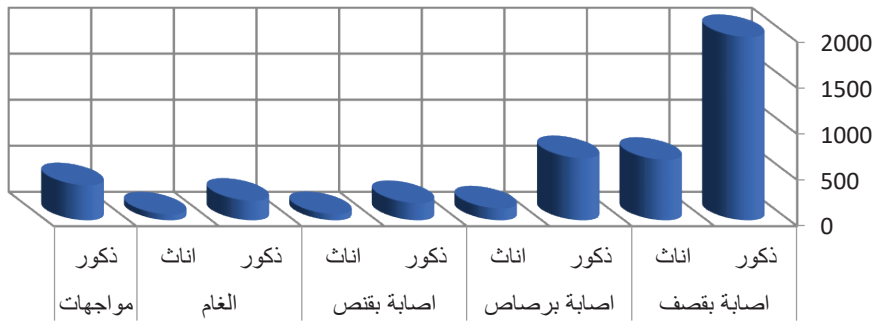

مخطط يبين نسبة عدد الجرحى الأطفال موزعة حسب نوع السلاح المستخدم

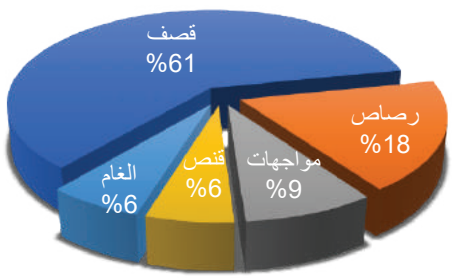

جدول (٤) يبين عدد الجرحى الاطفال في اليمن موزعين حسب المحافظات والجهة المنتهكة والنوع الاجتماعي

المحافظة	ميليشيا الانقلاب			قوات التحالف			الحكومة الشرعية			تنظيم القاعدة			مجاميع قبلية			القوات الامريكية			الإجمالي
	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	
تعز	٢١٤٤	٦٤٩	٢٧٩٣	٤٧	٣٢	٧٩	١٠١	٣	١٠٤			٠	٢٥	٣	٢٨			٠	٣٠٠٤
البيضاء	١٢٦	٤٢	١٦٨	٢		٢			٠	٣		٣			٠	٣	٢	٥	١٧٨
الأمانة	٥٤	١٣	٦٧	٧٤	٦	٨٠			٠	١٩		١٩			٠			٠	١٦٦
عمران	٧٦	٥	٨١	٤٥	١٨	٦٣	٢		٢			٠			٠			٠	١٤٦
صنعاء	١٠٨	١٢	١٢٠	٩	٤	١٣			٠			٠			٠			٠	١٣٣
الحديدة	٧٩	٢٣	١٠٢	٨	٤	١٢			٠			٠			٠			٠	١١٤
الضالع	٨٧	١٧	١٠٤			٠	٧		٧	٢		٢	١		١			٠	١١٤
لحج	٥٩	١٠	٦٩	٥		٥	١	٣	٤			٠			٠			٠	٧٨
مأرب	٥٥	١٦	٧١			٠			٠			٠			٠	٢		٢	٧٣
الجوف	٤٣	٩	٥٢	١		١			٠			٠			٠			٠	٥٣
عدن	٢٨	٥	٣٣	٢		٢	٦		٦	٨	٢	١٠	١		١		١	١	٥٣
حجة	٦	١	٧	٤١		٤١			٠			٠			٠			٠	٤٨
ذمار	٣٨	٦	٤٤		٣	٣			٠			٠	١		١			٠	٤٨
اب	٣٤	٩	٤٣	١	١	٢			٠			٠	١	١	٢			٠	٤٧
ابين	٣٦	٢	٣٨			٠	١		١		١	١			٠			٠	٤٠
صعدة	١٣	١	١٤	٩	١٢	٢١			٠			٠			٠			٠	٣٥
شبوة	١٨		١٨			٠		١	١			٠	١		١			٠	٢٠
ريمة	٨		٨			٠			٠			٠			٠			٠	٨
المحويت	٤		٤			٠			٠			٠			٠			٠	٤
حضرموت			٠			٠	١		١	١		١			٠			٠	٢
الإجمالي	٣٠١٦	٨٢٠	٣٨٣٦	٢٤٤	٨٠	٣٢٤	١١٩	٧	١٢٦	٣٣	٣	٣٦	٣٠	٤	٣٤	٥	٣	٨	٤٣٦٤

مخطط يبين توزيع الجرحى الاطفال حسب الجهات المنتهكة

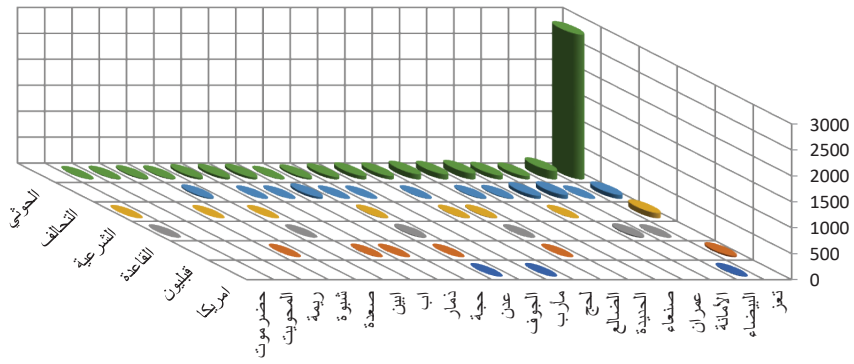

مخطط يبن اجمالي الجرحى الأطفال في اليمن حسب النوع والمنتهك

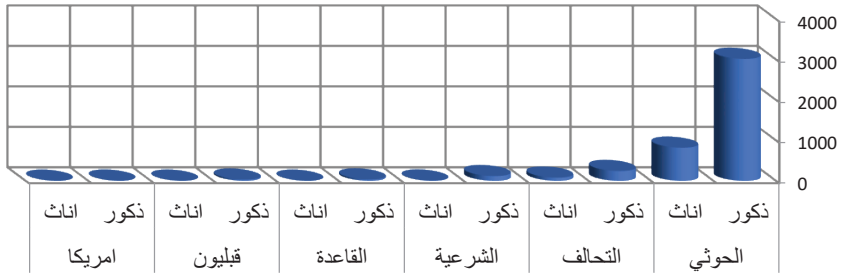

مخطط يبين نسبة اجمالي الجرحى الاطفال موزعة حسب الجهات المنتهكة

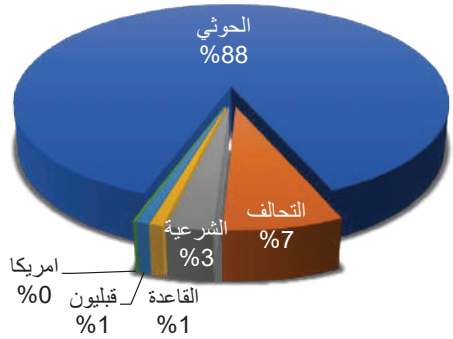

عينات الضحايا

يوم دامي للطفولة

في يوم الخميس الدامي الموافق ٢٠ أغسطس ٢٠١٥م كانت بعض الأسر التي تقطن حي القرية بمنطقة عصيفرة شمال مدينة تعز تنتظر عودة أطفالها من الشارع المحاذي لمدرسة الوحدة حيث يمارسون هواياتهم المفضلة في اللعب رغم الحصار الخانق واعمال القصف والقنص التي لا تتوقف.
وعند تمام الساعة الرابعة عصرا سمع الجميع دوي انفجار هو الأشد منذ اندلاع الحرب في مدينة لا تعرف سوى الثقافة والسلام فخرج الأباء وخرجت معهم الأمهات تسابقهم خطواتهم صوب أعمدة الدخان المتصاعدة بكثافة من وسط الشارع العام واضعين أيديهم على صدورهم والسنتهم تلهج بالدعاء راجيين الله ألا يريهم مكروها فيمن يحبون،

يقول (م. س. خ) أحد سكان الحي الذين كان لهم السبق في الوصول إلى مكان الواقعة: «كان الغبار والدخان يغطي المكان فور وصولنا اليه فلم نتمكن من رؤية شيء وكنا نحدد أماكن الضحايا من خلال أنات وصرخات بعض الجرحى المتقطعة وهم يستنجدون بنا فقمنا بإسعاف من استطعنا فوق دراجات نارية قبل أن تصل سيارات الإسعاف إلى المكان». ويواصل: "لم أرى في حياتي مثل هذا المشهد الدموي حيث وجدنا أشلاء الأطفال وقد اختلطت ببعضها حتى صعب علينا في بعض الحالات التمييز بين من هو قتيل ومن هو جريح مما تسبب في حدوث تداخل بالأسماء».

المستشفيات الحكومية والأهلية التي استقبلت الضحايا أعلنت عشية الواقعة في بيانات متفرقة سقوط (١٠) قتلى بينهم (٩) أطفال و(٢٤) مصابا (١٢) منهم أطفال تتراوح أعمارهم بين (٧-١٦ عاما) ويعتبر الرقم الأكبر في عدد ضحايا قصف الأحياء السكنية على مستوى مدينة تعز حتى تلك اللحظة.
فريق تحالف رصد اثناء نزوله إلى المكان لمعاينته عثر على الغلاف الخارجي للمقذوف الذي سقط هناك وعرضه على خبير عسكري برفقته نحتفظ

باسمه لدواعي تتعلق بأمنه وسلامته حيث أكد أن البقايا تعود لصاروخ من نوع «كاتيوشا» أطلقته مليشيات الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق تتمركز في منطقة الحوبان، لافتا إلى أنها الوحيدة التي تمتلك حينها هذا النوع من الأسلحة.

ويقع الحي المستهدف على امتداد جبل المسبح المطل على منطقة عصيفرة بمديرية القاهرة شمال مدينة تعز واشتهر باسم "حي القرية» كونه من الاحياء الشعبية القديمة الأمر الذي يظهر جليا من خلال الملامح المعمارية لمعظم مبانيه السكنية التي تقطنها أسر معظمها محدودة الدخل.

محمد سلطان علي والد الطفل الضحية «ريدان» -١٣ عاما-يسكن في حي القرية جوار جامع قرصاع شرح للفريق قصة وفاة نجله قائلا: «خرج ابني في الساعة الخامسة من يوم الخميس إلى البقالة المجاورة لشراء بعض احتياجات المنزل وإذا بصاروخ كاتيوشا يسقط جوار البقالة فأصيب بعدة شظايا الأولى اخترقت جنبه الأيسر والثانية في رأسه والثالثة اخترقت أحشائه وأخرجت امعاءه إلى الأرض وتوفى في الحال».

كشف أسماء القتلى والجرحى الأطفال الذين سقطوا في الواقعة

م	الاسم	العمر	الحالة	م	الاسم	العمر	الحالة
١	أسيد محمد قاسم الخضمي	٨	قتل	١٢	أيمن زكرياء عبده الصغير	١٤	اصابة
٢	رحمة محمد قاسم الخضمي	٦	قتل	١٣	بسام أحمد محمد	١٠	اصابة
٣	ريدان محمد سلطان علي	١٤	قتل	١٤	ربيع سعيد احمد حزام	١٢	اصابة
٤	عبدالرحمن قائد دبوان قائد	١١	قتل	١٥	عائشة حسين سالم	١٢	اصابة
٥	عزالدين محمد قاسم الخضمي	٢	قتل	١٦	عبدالله عبدالحميد حمود	١٦	اصابة
٦	قسام توفيق سعيد ناجي	٧	قتل	١٧	عمر عبدالقادر عبده سعيد	١٦	اصابة
٧	مازن سمير محمد عبدالغني	١٢	قتل	١٨	عيسى عبده قائد سعيد	١٢	اصابة
٨	مجد مطهر حزام الزبيري	١٣	قتل	١٩	مهند مطهر حزام محمد	١٤	اصابة
٩	نورا عبده سعيد مهيوب	٩	قتل	٢٠	مودة محمد قاسم راشد	٧	اصابة
١٠	إلياس هاني عبدالوهاب	١٠	اصابة	٢١	نسرين أحمد محمد	١٠	اصابة
١١	أسامة صادق عبده	٩	اصابة				

لا تقبروناش

في يوم الثلاثاء ١٣ أكتوبر ٢٠١٥م وتحديدا عند الساعة الخامسة والنصف وبينما كان فريد شوقي الذماري (٧ سنوات) ومجموعة من أقرانه الأطفال يمارسون واحد من حقوقهم الأساسية وهو اللعب سقطت قذيفة هاون عيار /١٦٠ملجم على المكان فقتلت طفلين بينهم «فريد» وأصابت ثلاثة أطفال أخرين بجروح بليغة نقلوا على إثرها إلى مستشفى الروضة شمال

المدينة.

يقول والد الطفل فريد لفريق تحالف رصد: "كنت متواجدا داخل المنزل وفجأة سمعت صوت انفجار شديد تبعه صراخ أطفال فتسارعت دقات قلبي وهرعت إلى المكان بحثا عن طفلاي وإذا بي أشاهد طفل اسمه لؤي ملقي على الأرض والدماء متناثرة على الرصيف وجدران المنازل ثم سالت أحد الجيران عن فريد فأخبرني أنهم قد أسعفوه إلى الروضة».

استقل «شوقي الذماري» دراجة نارية متجها صوب المستشفى وقبل أن يضع قدماه على أعتاب قسم الطوارئ سمع صغيره «فريد» وهو يصرخ في وجوه من حوله من أطباء ومسعفين بأعلى صوته «لا تقبروناش» وهي عبارة دارجة باللهجة التعزية تعني «لا تدفنوني» تحت التراب كما يحدث مع كل شخص يغادر الحياة.

تتبع الأب المفجوع مصدر الصوت حتى

دلف باب إحدى غرف المجارحة فإذا به يرى الدماء تنزف من رأس طفله فريد وقد غطت جزء كبير من وجهه والأطباء يحاولون ايقافها لكن دون استجابة سريعة، ثم طلب منه التوقيع على مجموعة أوراق تتضمن موافقته على إجراء ثلاث عمليات جراحية لمحاولة أنقاد حياة فلذة كبده».

«فريد» بصرخته تلك التي لا زالت تدوي حتى اللحظة في كل أرجاء البلاد كان يحاول فقط التشبث بحقه الفطري في الحياة غير أن أعداء الحياة والإنسانية سلبوا منه ذلك الحق لحظة أطلقوا قذيفة الموت صوب منزله الكائن وسط سوق شعبي مكتظ بالمارة وبأقرانه الأطفال الذين خرجوا للعب معه كالمعتاد.

«توفي فريد وقبرناه « عبارة قالها شوقي الذماري بعد ثلاثة أيام من حدوث الواقعة أثناء استقباله العزاء فكانت كصاعقة رعد سبقت زخات دموعه المحبوسة في مقلتيه لليوم الثالث على التوالي، وكذلك كان الحال بالنسبة لأم «فريد» التي حاولت عبثا الظهور متماسكة خلال اليومين الأول والثاني ولو أمام عدسات الكاميرات على الأقل ثم انهارت صباح اليوم الثالث بعد أن فقد الأطباء والجراحين الأمل بإنقاذ طفلها.

ويقول نجيب نعمان أحد الشهود على الواقعة «كنت قريب من موقع الصوت بحوالي ثلاثة منازل وعندما سمعت صوت الانفجار هرعت إلى المكان وشاهدت جثتين مرميتين على الأرض ومجموعة أطفال بينهم الطفل فريد شوقي وتم نقلهم جميعا من قبل شباب الحارة الى مستشفى الروضة».

كشف أسماء القتلى والجرحى الأطفال الذين سقطوا في الواقعة

م	الاسم	العمر	الحالة
١	فريد شوقي محمد علي	٦	قتل
٢	لؤي محمد درهم	٤	قتل
٣	زينب لبيب أحمد طارش	٦	إصابة
٤	عبدالمجيد عبدالله عبدالرزاق	٦	إصابة
٥	نبيل عمار سعيد عبده حسن	٧	إصابة

جمعهم الماء وفرقتهم الدماء

من المؤلم جدا أن يشعل الكبار فتيل حرب ثم يدفع أطفالا في أعمار الزهور حياتهم ثمنا لها، وتزداد وطأة ذلك الالم حينما يشتد العطش بأولئك الأطفال فيخرجون للشارع حاملين علبا فارغة كي يملؤونها بالماء وإذا بأجسادهم تعود إلى أهاليهم إما ملطخة بالدماء أو ممزقة إلى أشلاء جراء قصف مدفعي أعمى لم يجد له هدفا سوى براءة الطفولة كي يذبحها كل يوم أما مرأى ومسمع العالم الذي لم يحرك ساكنا.

ذلك ما حدث لأطفال حي الضبوعة الذين خرجوا لجلب الماء والبعض منهم كان في طريقة إلى البقالة لشراء بعض احتياجات المنزل إذ باغتتهم قذيفة هاون عند الساعة الثانية عشر والنصف من ظهر السبت الموافق ٢٨ نوفمبر ٢٠١٥م أثناء ما كانوا متجمعين حول «صهريج» تابع لإحدى المنظمات الإغاثية ينتظرون حصة أسرهم اليومية من المياه الصالحة للشرب في مدينة أنهكها الظمأ وسط حصار اقتصادي تجاوز شهره الثامن منذ اندلاع الحرب.
وبحسب الشهود على الواقعة الذين استمع فريق تحالف رصد إلى أقواهم وبقايا المقذوف الذي عثر عليه كذا رأي الخبير العسكري الذي تم الاستعانة به في تحديد نوعية السلاح فإن ميليشيا الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح استهدفت حي الضبوعة السفلى بقذيفة مدفعية من نوع هاون عيار/١٢٠ أطقتها من مواقع تمركزها شرق مدينة تعز وقتلت طفلة في العقد الأول من عمرها واصابت (١٨) مدنيا بينهم (١٢) طفلا تتراوح أعمارهم بين (٣-١٦عاما).

ووصف محمد أحمد الجهلاني -٢٧ عاماً-أحد الشهود على الواقعة ما حدث قائلا: «كنت واقفا أمام احدى البقالات بشارع صافر في حي الضبوعة السفلى وسمعت صوت انفجار شديد فهرعت مسرعا نحو مصدر الصوت فشاهدت عدد من الضحايا المدنيين ملقيين على الأرض معظمهم من الأطفال ثم قمت أنا وبعض شباب الحي المتواجدين في المكان بنقلهم إلى مستشفى

الصفوة على بعد أمتار من مكان الواقعة والبعض الأخر إلى مستشفى الثورة وكانت إصابات معظمهم بالغة وتوزعت في الرأس والوجه والصدر».

وذكر طلال سعيد قاسم -٤٥ عاما-أنه خرج في وقت الظهر فوجد وايت ماء متنقل جلبه أحد فاعلي الخير وكما هو معتاد خرج عدد من الأطفال لتعبئة الماء فسقطت قذيفة في نفس المكان وقتلت طفلة واصابت كل من كانوا يقفون إلى جوار «الوايت» ولم ينجو إلا القليل فقط كان هو أحدهم حيث لم يصب بأي أذى. لافتا إلى أن ما حدث كان جريمة بكل المعايير القانونية ذهب ضحيتها الكثير من الأطفال ما بين قتيل وجريح بالإضافة إلى امرأة مسنة.

وأفاد الطفل راكان محمد قاسم (١٢سنة) بأنه خرج ومعه شقيقه «وائل» الذي يصغره بست سنوات لجلب حصة اسرتهم من المياه النقية على حساب فاعل خير وقبل أن ينتهي من التعبئة سمع صوت القذيفة عندما سقطت بجوار خزان المياه المتنقل فهرب إلى أحد الأزقة وأثناء الجري تبعته بعض الشظايا وألحقت به جروح طفيفة باليد اليمنى وبينما هو مختبئا تذكر شقيقه الأصغر «وائل» فخرج يجري مذعورا إلى المكان الذي تركه فيه قبل الهروب ولم يجده فأتجه نحو منزلهم وهناك شاهد أخاه والدماء تنزف من رأسه فانهار وجثى على ركبتيه وهو يضرب بكفيه على خديه ويصرخ «ليتني ما تركتك يا وائل».

صلاح الدين عبدالله (٣٨ عاما) والد الطفل الجريح «أسامة» الذي لم يتعد الربيع الثالث افاد هو الأخر أنه كان يقف مع أبنه وعدد من سكان وأطفال الحي عند حوالي الساعة الثانية عشر والنصف ظهرا بجوار وايت الماء الذي وكان الجميع ينتظر دوره ليقوم بتعبئة الماء النقي الصالح للشرب وفجأة سقطت قذيفة هاون بجوارهم ووزعت شظاياها على عدد كبير من الأطفال المتجمعين هناك من ضمنهم نجله أسامة الذي للمستشفى وهو بحالة حرجة للغاية.

ومن بين الضحايا أيضا الطفلة «عصمة عبد العزيز» التي لم تكمل ربيعها الرابع حيث روى خالها للفريق تفاصيل وفاتها قائلا: «خرجت عصمة من منزلهم الى

البقالة القريبة لشراء بعض الحلوى وبينما هي واقفة أمام البقالة تنتظر دورها سقطت قذيفة الهاون جوار وايت الماء فأصيبت بشظية في رأسها أدت الى دخولها في غيبوبة وتم اسعافها إلى مستشفى الثورة وأجريت لها هناك عدة تدخلات جراحية لكنها باءت جميعها بالفشل مما أضطر أسرتها إلى نقلها عدن ومع ذلك توفيت هناك متأثرة بإصابتها البالغة».ويعتبر حي الضبوعة من الأحياء الأكثر تعرضا للقصف من قبل ميليشيا الانقلاب المتمركزة شرق وشمال مدينة تعز، حيث سجل فريق تحالف رصد (٧) وقائع قصف بمدفعية الهاون والهاوزر وواقعتي قصف بصواريخ الكاتيوشا استهدفت «الضبوعة السفلى» و «الضبوعة العليا» خلال الفترة التي يغطيها التقرير.

كشف أسماء الأطفال القتلى والجرحى

م	الاسم	العمر	الحالة	م	الاسم	العمر	الحالة
١	ندى أمين حميد الصلوي	٩	قتل	٨	أسامة صلاح الدين عبدالله	٣	إصابة
٢	وائل محمد قاسم قحطان	٦	إصابة	٩	مرتضى علي خالد قاسم	١٠	إصابة
٣	محمد عبدالكريم عشر	١٣	إصابة	١٠	رولا أكرم قائد سعيد	٦	إصابة
٤	مرام محمد مهيوب	٩	إصابة	١١	رأفت رفيق عبد الرحمن	١٧	إصابة
٥	شادي محمد سلطان	٩	إصابة	١٢	مجدي محمد احمد	١٥	إصابة
٦	عبدالعزيز هزاع قائد سالم	١٢	إصابة	١٣	حنين سمير محمد علي	١٠	إصابة
٧	ايلاف محمد محمد قائد	٥	إصابة				

حي الكوثر

عند تمام الساعة ٤ عصر الأحد الموافق ٢٣ أغسطس ٢٠١٥م سقطت قذيفة مدفعية من نوع «هاوزر» على منزل المواطن محمد إسماعيل الحكمي بحي الكوثر مديرية القاهرة محافظة تعز مما أسفر عن مقتل (٣) أطفال وإصابة (٥) أطفال أخرين تتراوح أعمارهم يسن (٧-١٧) عاما.

يقول عبدالفتاح أحمد سعيد قائد أحد الشهود على الواقعة: "في يوم الاحد الساعة ٤ عصراً سقطت قذيفة هاوزر في محل الافاق ثم بعد دقيقتين سقطت القذيفة الثانية على منزل بيت محمد اسماعيل الحكيمي في الجهة الامامية الشرقية للمنزل الواقع على شارع متفرع من حي الكوثر مقابل منزل عمار عبدالعزيز عبدالباقي الأغبري».

وأضاف: "القذيفة أطلقت من الجهة الشرقية للمدينة حيث يتمركز مسلحو الحوثي والرئيس السابق وقد تسببت بمقتل اربعة أشخاص بينهم ثلاثة أطفال ورجل مسن وإصابة ستة أطفال آخرين كانوا يلعبون كرة قدم وسط الشارع المحاذي لمنزل الحكيمي».

وذكر عبدالله راوح محمد شاهد أخر على الواقعة أنه تم نقل المصابين الى مستشفى الروضة والصفوة حيث توفي البعض منهم في المستشفى لافتا إلى أن القذيفة الحقت كذلك اضرارا كثيرة في منزل الحكيمي منها شقوق على جدران المنزل وتحطم بعض النوافذ والابواب وإتلاف خزان المياه وحدوث خدوش بسيارة هيلوكس كانت واقفه إلى جواره فضلا عن نشر حالة من الهلع والرعب بين أوساط السكان وتحديدا النساء والأطفال.

ولاحظ فريق تحالف رصد والتوثيق خلال نزوله لمعاينة مكان الواقعة أن القذيفة قد أطلقت من جهة الحوبان وتحديدا تبة فندق سوفتيل شرق مدينة تعز والواقعة كليا تحت سيطرة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق حينذاك

كشف أسماء القتلى والجرحى الأطفال الذين سقطوا في الواقعة

م	اسم الضحية	العمر	نوع الحالة
١	حسام هشام السقاف	١١	قتل
٢	هادي جمال هادي	١٤	قتل
٣	ميار فاروق	٧	قتل
٤	مصطفى هشام السقاف	١٢	اصابة
٥	محمد جمال هادي	١٧	اصابة
٦	عبدالرؤوف سالم	١١	اصابة
٧	مهدي ناجي أحمد منصور	١٠	اصابة
٨	صهيب محفوظ الوصابي	٩	اصابة

طلاب المدارس

طلاب وطالبات المدارس الأساسية بمدينة تعز كانوا ولا يزالوا هدفا شبه يوميا لصواريخ الكاتيوشا وقذائف الهاون والهاوزر القادمة من مواقع تموضع ميليشيا جماعة الحوثي الانقلابية شرق وشمال وغرب وجنوب المدينة المحاصرة من الجهات الأربع حتى لحظة كتابة هذا التقرير.

ومن بين الشواهد على ذلك ما حدث عند تمام الساعة الثانية عشر وربع ظهر الأحد الموافق ١٠ يناير ٢٠١٦م عندما سقط صاروخ من نوع جراد/١ أو ما يعرف بـ "الكاتيوشا» على بعد أمتار من منبى مدرسة زينب الاهلية الواقعة في حي «شعب سلمان» بمديرية القاهرة وسط مدينة تعز ثناء خروج الطلاب وتسبب بمقتل (٣) مدنيين بينهم الطالب «عبدالإله بلال عبده» في الربيع

الثامن والطالبة «أنغام أحمد الشرعبي» -١٢ عاما-بالإضافة إلى إصابة (٦) طلاب أخرين بينهم (٤) أطفال تتراوح أعمارهم بين (٧-١٧ عاما).

الشاهد على الواقعة عبدالعليم سعيد خالد (٤٥) روى للفريق تفاصيل ما حدث قائلا:» خرجت من المنزل وقت أذان صلاة الظهر قاصدا المسجد وبينما أنا ماشي في الشارع المحاذي لمدرسة زينب الأهلية الواقعة وسط حي شعب سلمان سمعت انفجار كبير هز الحي أثناء خروج الطلاب من المدرسة وبعدها شاهدت مجموعة من الأشخاص يجرون باتجاه منزل احمد العدار الواقع بالقرب من المدرسة فتبعتهم وعندما وصلنا وجدنا عدد من الطلاب مطروحين أرضا وبجوارهم بقايا المقذوف قمنا بإسعافهم إلى المستشفى».
واسترسل سعيد:» كان أثنين من الطلاب قد فارقوا الحياة وهم انعام احمد انعم الشرعبي وعمرها ١٢ سنة طالبة في الصف الثامن اساسي وعبدالاله بلال عبده غالب وعمره ٨ سنوات يدرس في الصف الخامس أساسي إلى جانب شخص ثالث كبير في السن إضافة إلى أثنين طلاب أخرين لا أعرفهم كانت حالتهم خطيرة والبقية كانت إصاباتهم متوسطة».

وبحسب أهالي الضحايا والشهود على الواقعة وتحليل الخبير العسكري الذي استعان به فريق تحالف رصد في معاينة مكان الواقعة وتشخيص نوع السلاح المستخدم فإن صاروخ من نوع جراد/١ «كاتيوشا» أطلق من اتجاه معسكر الدفاع الجوي الواقع حينها تحت سيطرة ميليشيا الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق حيث سقط على الواجهة الأمامية لمنزل المواطن احمد عبده محمد العدار القريب جدا من مدرسة زينب الأهلية وسط حي شعب سلمان.
وأفادوا بأن شظايا الصاروخ تطايرت إلى الشارع المقابل للمنزل والمكتظ بالطلاب الخارجين من المدرسة فقتل (٣) مدنيين بينهم الطفلة «أنغام» الطالبة في الصف السادس والطفل «عبدالإله» الطالب في الصف الثالث وأصاب (٦) مدنيين أخرين بينهم أربعة أطفال يدرسون في ذات المدرسة.

كشف أسماء القتلى والجرحى الأطفال الذين سقطوا في الواقعة

م	الاسم	العمر	الحالة
١	انعام احمد انعم احمد الشرعبي	١٢	قتل
٢	عبدالاله بلال عبده غالب	٨	قتل
٣	نهاد شكيب المعبقي	٩	إصابة
٤	شهد محمد احمد انعم	٧	إصابة
٥	مرام مروان عبدالله قحطان	١٠	إصابة
٦	عبدالاله سمير عبدالله	١٧	إصابة

أطفال الوازعية

ووقف فريق تحالف رصد على واقعة قصف أخرى استهدفت منزل المواطن محمد سالم عليبه عزلة الأشروح مديرية الوازعية غرب مدينة تعز وأسفرت عن مقتل طفلة وإصابة أخرى وذلك يوم الجمعة الموافق ٨ يناير ٢٠١٦م وقبل ساعات فقط على اجتياح ميليشيا الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق القرية.

يقول الشاهد على الواقعة (م. أ. ع): «كنت مارا من جوار منزل محمد سالم عليبه وشاهدت مقذوفا يسقط فوق المنزل من اتجاه مواقع تمركز ميليشيا الحوثي وصالح وبعد دقائق من سقوط المقذوف دخلنا إلى المنزل فوجدناه قد دمر بالكامل ثم عثرنا على جثث بعض افرادا العائلة بينهم طفلته زهور البالغة من العمر ١٢ عاما كما وجدنا جرحى أخرين وهم في حالة حرجة ومنهم الطفلة أفراح البالغة من العمر ١٥ سنة والتي أصيبت بالرأس والجنب الأيسر والرقبة».

بعدها بنحو ثلاثة أشهر وتحديدا عند تمام الساعة الثامنة والنصف من مساء الجمعة الموافق ١٨ مارس من العام ذاته سقطت قذيفة هاون على منزل المواطن عبده محمد علي من عزلة الاشروح مديرية الوازعية وتسببت بإعاقة دائمة لثلاثة أطفال تتراوح أعمارهم بين (٦-١٥ عاما). وافاد الشاهد (ف .م . غ) بأنه سمع صوت انفجار في منزل المواطن عبده محمد علي فاتجه مباشرة إلى المنزل فوجده مدمر بالكامل وعثر مع أخرين من أهالي القرية على جثث ضحايا تحت الأنقاض حيث قاموا بانتشالها ونقل المصابين بما إلى مركز الشقيراء الطبي ومنه تم نقلهم إلى عدن.

وذكر أن من بين المصابين (٣) أطفال هم «خديجة محمد علي» -١٥عاما-التي بترت قدميها وشقيقتها «أسماء» -٨ سنوات-وأصيبت بكسر في اليد اليمنى وكسر في الركبة اليمنى بالإضافة إلى نجل أخيهن «محمد عبده» البالغ من

العمر -٦سنوات-حيث أصيب هو الأخر بشظايا في الوجه وباقي أجزاء الجسم وكسرت يده اليمنى ورجله اليسرى، لافتا في الوقت ذاته أن قذيفة الهاون أطلقت من مواقع تمركز ميليشيا الحوثي وصالح في منطقة الرديف عزلة شعبوب.

جحيم وادي النعيم

وفي يوم الأربعاء الموافق ١٨ يناير ٢٠١٧م قتل (٣) أطفال وأصيب (٣) أخرين تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٧) عاما إثر سقوط قذيفتين مدفعية بين منزلين قريبين من مدينة النور السكنية التي تقطنها فئات المهمشين في حي وادي النعيم بمديرية المظفر غربي مدينة تعز.

(ع. س. ش) أحد الشهود على الواقعة شرح تفاصيل ما حدث قائلا:» عند الساعة التاسعة إلا ربع مساء الأربعاء كنت عائدا إلى البيت في حي وادي النعيم أو ما يعرف بمدينة النور وفجأة سمعت صوت انفجار كأنه بجواري فتلفت يمين ويسار والناس يجرون بعضهم جهة مكان الانفجار والبعض الاخر في الاتجاه المعاكس فشاهدت حريق ودخان يتصاعد من منزلي جميل فارع ووليد الشميري بنفس الحي الذي أسكن فيه فهرعت إلى المكان وتأكدنا أنه لا يوجد ضحايا فحمدنا الله على السلامة».

وأستأنف حديثه: "بعد عشر دقائق فقد من سقوط القذيفة الأولى وبينما كان عدد كبير من سكان الحي يتجمعون حول المنزلين المتضررين ليشاهدوا آثار القصف سقطت القذيفة الثانية وسط الجموع وقتلت ٩ مدنيين بينهم ٣ أطفال واصابت ٨ أخرين بينهم ٣ أطفال أيضا».

ومن خلال أقوال الشهود وأهلي الضحايا الذين قابلهم فريق تحالف رصد وكذلك مشاهدات أعضاءه خلال نزولهم الميداني إلى مكان الواقعة تبين عدم وجود أي أهداف عسكرية قريبة من المنزلين الذين تم قصفهما.

وطبقا لخبراء عسكريين استعان بهم فريق تحالف رصد خلال نزوله الميداني فإن القذيفتين المدفعيتين اللتين سقطتا على الحي من نوع «هاون»

عيار/١٢٠ وقد أطلقتا من مواقع تمركز جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق بالقرب من مصنع السمن والصابون غرب مدينة تعز، الأمر الذي يتطابق ايضا مع ما ورد في أقوال بعض الضحايا والشهود على الواقعة التي استمع لها فريق تحالف رصد.

كشف أسماء القتلى والجرحى الأطفال الذين سقطوا في الواقعة

م	اسم الضحية	العمر	الحالة
١	حسام عادل قاسم الشميري	١٧	قتل
٢	صلاح عبدالرزاق عبدالعليم الخليدي	١٦	قتل
٣	محمد حسن عبدالله يوسف الريمي	١٥	قتل
٤	أزهار عبدالمولي سيف الشميري	١٦	إصابة
٥	جمال علي محمد الوصابي	١٢	إصابة
٦	نادر وحيد محمد سلام	١٣	إصابة

قوات الشرعية

حي العروك بمدينة المخا غرب مدينة تعز كان هو الأخر شهد على واقعة قصف مدفعي أسفرت عن إصابة (٥) أطفال من أسرة واحدة تتراوح أعمارهم بين (٦-١٦) سنة.

يقول (م. ع. أ) أحد الشهود على الواقعة: "عند الساعة الثالثة والنصف من عصر الخميس الثاني من فبراير ٢٠١٧م وبينما كانت عائلة الرفاعي تتواجد داخل منزلها الكائن في حي العروك سقطت قذيفة هاون على الدور الثاني من المنزل وتطايرت بعض شظاياها إلى الدور الأول حيث كان عددا من أفراد العائلة يتجمعون حول حنفية الماء مما أسفر عن إصابة (٧) مدنيين بينهم (٥)

أطفال من نفس الأسرة».

وبحسب أقوال أهالي الضحايا والشهود على الواقعة فإن قذيفة هاون عيار/١٢٠ أطلقت من مواقع تمركز ألوية العمالقة التابعة للحكومة الشرعية عند الأطراف الجنوبية لمدينة المخأ وسقطت فوق منزل نبيل الرفاعي وسط حي العروك بمدينة المخأ واصابت سبعة أشخاص من افراد عائلته بينهم خمسة أطفال من أولاد إخوانه.

كشف أسماء ضحايا واقعة قصف حي العروك مديرية المخأ

م	الاسم	العمر	الحالة
١	أحمد محمد رفاعي	١٢	إصابة
٢	أمواج عدنان رفاعي	٧	إصابة
٣	أميرة احمد رفاعي	٦	إصابة
٤	حافظ سالم محمد احمد	١٥	إصابة
٥	خدوج علي رفاعي	١٦	إصابة

حي الخزانات

وفي ٢٩ مارس ٢٠١٧م قتل (٣) أطفال وأصيب (٣) أخرين تتراوح أعمارهم بين (٢-١٧ عاما) جراء قصف مدفعي أستهدف حي الخزانات السكني الواقع خلف المستشفى العسكري شرق مدينة تعز والذي يبعد بنحو ٢٠٠ متر فقط على الخطوط الأمامية للمواجهات الدائرة بين ميليشيا الانقلاب وقوات الحكومة الشرعية في المحافظة.

وبحسب (م. م س) أحد أهالي الضحايا فإن قذيفة سقطت عند الساعة الخامسة من مساء الأربعاء على سيارة المواطن مصطفى محمد سعيد، أثناء ما كان الأطفال يلعبون فوقها مما أسفر عن مقتل ثلاثة أطفال في الحال

واصابة ثلاثة أخرين فضلا عن إصابة (٥) مدنيين كبار في السن أثناء مرورهم من وسط الحي نتيجة تطاير شظايا القذيفة وقد تم نقل الجرحى بما فيهم الأطفال إلى مستشفى العسكري.

وطبقا لأقوال الشهود وبعض الخبراء العسكريين الذين زاروا مكان الواقعة برفقة فريق تحالف رصد فإن القذيفة التي سقطت وسط الحي هي من نوع هاون عيار/١٢٠ وقد أطلقت من تبة السلال شرق مدينة تعز حيث تتمركز ميليشيا الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح.

كشف أسماء ضحايا واقعة قصف حي العروك مديرية المخأ

م	اسم الضحية	العمر	الصفة	الحالة
١	أنسام مصطفى محمد سعيد أحمد	١٢	طفلة	قتل
٢	عماد عبدالحليم محمد علي	٩	طفلة	قتل
٣	فرح عبدالحليم محمد علي	٥	طفل	قتل
٤	ثريا عبدالحكيم محمد علي	٢	طفلة	إصابة
٥	جميل محمد جميل	١٤	عامل	إصابة
٦	عبدالله عبدالحليم محمد علي	١٧	طالب	إصابة

ملاك بذراع واحد

حي الضبوعة الذي يتوسط مدينة تعز تعرض خلال العام ٢٠١٧م لعدة وقائع قصف ممنهج أستهدف المنازل والمحال التجارية ووسائل النقل المختلفة لعل أكثرها وحشية وفتكا بالأطفال عندما سقطت ثلاثة مقذوفات على الحي مع غروب شمس الثلاثاء الموافق ٢٣ مايو ٢٠١٧م وأسفر عنها سقوط

(١٧) قتيل وجريح من سكان الحي والمارة وأصحاب المحلات بينهم (٧) أطفال تراوحت أعمالهم بين (١ – ١٧ عاما).

روايات متطابقة أستمع إليها فريق تحالف رصد خلال نزوله إلى مكان الواقعة تؤكد بأن القذيفة الأولى سقطت عند الساعة الرابعة والنصف من مساء الثلاثاء جوار مركز الوحدة الصحي وأسفرت عن مقتل وإصابة طفلة (٣) مدنيين أخرين ثم تبعتها القذيفة الثانية بحوالي ربع ساعة والتي سقطت أسفل ساحة الحرية على الطريق المودي إلى التحرير وتحديدا أمام بقالة الطيار وتسببت بمقتل وإصابة (١٤) مدنيا في حين سقطت القذيفة الثالثة بعد عشر دقائق فوق منزل أحد المواطنين دون سقوط أي ضحايا.

يقول الشاهد (ع. ف. م. ن): «خرجت من مستشفى الصفوة عند الساعة الخامسة إلا ربع وسمعت صوت غريب في الهواء ثم أعقبه انفجار عنيف في نفس الشارع الذي أسير فيه باتجاه حي الضبوعة حتى أني شاهدت أشلاء بعض الضحايا تتطاير في الجو ثم أتبعه صراخ الأهالي الذي أختلط بأنين الجرحى فهرعت إلى المكان وتحديدا أمام بقالة ماجد الطيار فوجدت ضحايا مدنيين بينهم أطفال البعض منهم كان لا يزال ملقي على الأرض والبعض الأخر يتم أخذهم إلى باصات صغيرة ودراجات نارية لنقلهم إلى المستشفيات واخرين كانوا قد فارقوا الحياة ورأيت الخوف والقلق في وجوه المسعفين والأهالي خشية سقوط مقذوف أخر كما جرت عليه العادة خلال عامين من الحرب».

قتل من الأطفال في هذه الواقعة الياس عبدالحكيم عقلان -٦ سنوات-الذي خرج لشراء «جعالة» أي بعض الحلوى من بقالة الطيار فطارت

شظية من القذيفة الثالثة صوبه لتخترق جسده الغض وتسكن وسط قلبه الذي توقف خفقانه في الحال حينما كان يركض مع باقي الأطفال محاولين الهروب من الموت.

من بين الأطفال الجرحى «ملاك جميل» ذات الربيع التاسع والتي خرجت إلى الشارع حينها تتباهى أمام زميلاتها بنقشة الحناء التي تزين يديها من الكف حتى المعصم فجاءت قذيفة الموت وأخذت منها ذراع بكامله وتركتها بذراع واحد لتعيش بقية حياتها في تحد مستمر مع الإعاقة.
كانت «ملاك» تتطلع دوما إلى أن تكون رقما منذ طفولتها فالتحقت بالتعليم وظلت المتفوقة على زميلات الدراسة حتى اصيبت بشظايا قذيفة هاون أطلقتها مليشيا الحوثي على حي الضبوعة مساء الثلاثاء وتسببت هذه القذيفة في بتر يدها اليمنى وإصابات متفرقة-طبقا لإفادة والدها.
لكن ملاك التي أحبت التعليم وتفوقت فيه ما إن تم تطبيبها حتى عادت لمواصلة تعليمها مجددا بعد أن دربت نفسها على الكتابة بيد ها اليسرى عوضا عن اليمنى متحدية بذلك الإعاقة الكبيرة التي خرجت بها من تلك الواقعة.

طفلة أخرى أصيبت بذات الواقعة اسمها «ندى حمود علي» في العقد الأول من عمرها والتي خرجت من منزلها قبل ربع ساعة من سقوط القذيفة كي تدعو بعض زميلاتها لحضور حفلة كانت عائلتها قد حضرتها كمفاجأة لها بمناسبة نجاحها من الصف الخامس إلى الصف السادس وحصولها على المرتبة الأولى.
لم تكن «ندى» تعلم أن ثمة مفاجئة من نوع أخر تنتظرها في الشارع وتريد أن تسرق منها روحها وليس فرحتها وحسب وأثناء مرورها من جوار مركز الوحدة الصحية الواقع بين حيي «الضبوعة العليا» و»الضبوعة السفلى» سقطت قذيفة على بعد أمتار وتطايرت شظايا منها صوب «ندى» فأصابتها في عضلة الرجل اليمنى و»الألية» فسقطت أرضا وسقط إلى جوارها «سالم كداف» وطفله «سامي» الذي يصغرها بأربع سنوات.

جاءات سيارات الإسعاف ونقلت الضحايا بما فيهم «ندى» وتحولت حفلة نجاحها التي يتم التحضير لها في المنزل إلى مأتم فبمجرد وصول خبر إصابتها إلى عائلتها تعالت أصوات الصراخ والعويل واتجه الجميع صوب مستشفى الصفوة حيث ترقد نجمة الحفلة والدماء تخضب قدميها وكفيها بدلا عن الحناء والنقشة.

كشف أسماء القتلى والجرحى المدنيين في الواقعة

م	اسم الضحية	العمر	الحالة	م	الاسم	العمر	الحالة
١	إلياس عبدالحكيم قائد عقلان	٦	قتل	٧	محمد وهيب محمد الصلوي	١	إصابة
٢	أحمد جميل غالب أحمد	١٧	إصابة	٨	ملاك جميل قائد الجابري	٩	إصابة
٣	جلال عبدالحفيظ عثمان	١٥	إصابة	٩	مهند وهيب محمد الصلوي	٣	إصابة
٤	سامي سالم محمد علي كداف	٦	إصابة	١٠	ندى حمود علي محمد عيسى	١٠	إصابة
٥	عبدالرحمن شوقي اسماعيل غالب	١٠	إصابة	١١	ياسين أحمد محبوب	٧	إصابة
٦	عبدالله عادل عبدالله المقطري	١٧	إصابة				

شعب الموت

حي شعب الدباء الواقع في مديرية صالة شرق مدينة تعز تعرض لواقعتي قصف خلال فترة لا تتجاوز ثلاثة أشهر حيث وقعت الأولى الساعة الرابعة والنصف مساء الجمعة الموافق ١٥ سبتمبر ٢٠١٧م والثانية عند الساعة الحادية عشر تماما من صباح السبت الموافق ٢ ديسمبر ٢٠١٧م وسقط في الواقعتين (١٢) طفلا بين قتيل وجريح.

يقول (ث. م. ع. ج) الشاهد على الواقعة الأولى: "كان عدد من أطفال حي شعب الدبا بمديرية صالة يلعبون مساء الجمعة ١٥ سبتمبر ٢٠١٧م في أحد

شوارع الحي وعند الساعة الرابعة والنصف سمعنا صوت انفجار فخرجت من المنزل مسرعا إلى مكان الانفجار فوجدت قرابة عشرة أطفال ملقيين على العرض اثنين منهم قد تمزقت أجسادهم أشلاء والبقية يتحركون لكنهم غير قادرين على النهوض من أماكنهم دون مساعدة فقمنا بنقلهم إلى المستشفى».

(ع. ع. م. أ) الشاهد على الواقعة الثانية روى للفريق ما حدث قائلا: «عند الساعة الحادية عشر صباح السبت الثاني من ديسمبر ٢٠١٧م كنت بجوار منزلي في حي شعب الدبا وسمعت صوت انطلاق قذيفة من اتجاه الحرير أو فندق سوفتل ثم تبعه انفجار شديد شاهدت بعده دخان وغبار كثيف يتصاعد من عمارة اللهبي فاتجهت إلى المكان ووجدت أحد المسعفين يخرج من العمارة وبيده طفل شبه منتهي فقمت بانتشال طفل أخر ملقي على الأرض وقمت بإسعافه فوق دراجة نارية إلى مستشفى الثورة لكنه توفي هناك متأثرا بجراحه».

واستنادا إلى اقوال متطابقة لأهالي الضحايا والشهود وخبراء عسكريين استعان بهم فريق تحالف رصد لتحديد نوع السلاح واتجاهاته فإن قذيفة من نوع هاون أطلقتها ميليشيا الحوثي وصالح المتمركزة في تبة السلال في الواقعة الأولى بينما سقطت قذيفة من نوع هاوزر على عمارة اللهبي في نفس الحي أطلقتها الميليشيات ذاتها من اتجاه مواقع تموضعها في تبة فندق سوفتل شرق مدينة تعز.

كشف أسماء القتلى والجرحى المدنيين في الواقعة

م	اسم الضحية	العمر	الحالة	التاريخ	م	الاسم	العمر	الحالة	التاريخ
١	محمد مراد ياسين الصلوي	٨	قتل	سبتمبر	٧	الخضر مختار القدسي	١٣	إصابة	سبتمبر
٢	وحيد مختار القدسي	٦	قتل	سبتمبر	٨	أيمن بليغ ثابت	١٤	إصابة	سبتمبر
٣	أسامة وديع أحمد حميد	١٧	قتل	ديسمبر	٩	عبدالله محمد الطبشي	١٤	إصابة	سبتمبر
٤	باسم محمد عبده الريمي	٨	قتل	ديسمبر	١٠	مازن محمد سيف	١٧	إصابة	سبتمبر
٥	محمد عبدالله ناشر	١٥	قتل	ديسمبر	١١	محسن مصطفي اليزيدي	٨	إصابة	سبتمبر
٦	أحمد ثابت محمد	١٧	إصابة	سبتمبر	١٢	محمد ثابت البدجي	١٦	إصابة	سبتمبر

أطفال عنصوة

قبل غروب شمس الخميس الثاني من نوفمبر ٢٠١٧م وتحديدا عند الساعة الخامسة والنصف مساءً سقطت قذيفتين مدفعية وسط حي عنصوة بمديرية المظفر جنوب غربي مدينة تعز وأودت إحداها بحياة (٥) وإصابة (٢) أخرين تتراوح أعمارهم بين (٧-١٥) سنة أثناء تواجدهم أمام منزلهم للعب. يقول «أحمد محمد إبراهيم» والد اثنين من الأطفال الضحايا خلال لقاء اجراه معه فريق تحالف رصد: «أنتهى أطفالي عمار وعمرو بعد عصر الخميس من مذاكرة دروسهم ثم استأذنوني للخروج مع أولاد عمومتهم وزملائهم من أجل قضاء الوقت المخصص لهم يوميا للعب أمام بوابة منزلنا فأذنت وعند تمام الساعة الخامسة والنصف وقت الغروب سمعت صوت انفجار قوي فأطليت براسي من النافذة وإذا بها أمام بوابة منزلي حيث يلعب الأطفال ومن كثافة الغبار والدحان لم أرى لهم أي أثر فهرعت إلى الشارع ووجدت خمسة من الأطفال بينهم ولدي عمار قد فارقوا الحياة واثنين أخرين بينهم ولدي الثاني عمرو مصابين وفي حالة حرجة».

ويواصل:» قمنا بنقل الجميع قتلى وجرحى إلى مستشفى البريهي فأدخلنا الطفلين المصابين العناية المركزة ثم نقلنا جثث القتلى إلى ثلاجة مستشفى الروضة وقلوبنا تتفطر ألما وحزنا على فقدان أولادنا وفلذات أكبادنا الذين لا ذنب لهم سوى أنهم أرادوا أن يمارسوا حقهم في اللعب مثل أي أطفال في العالم».

واختتم حديثه بالقول:» لم يكتفوا بقتل الأطفال بل حاولوا قتل المزيد من المسعفين الذين يتجمعون أمام المنزل حيث سقطت قذيفة ثانية بعد عشر دقائق من سقوط الأولى على بعد ١٠ أمتار فقط لكنها لم تتسبب بسقوط أي ضحايا، وهذه ليست المرة الأولى التي يقصف فيه حي عنصوة بل سبق وأن تعرض للقصف وقنص المدنيين عدة مرات وذلك من مواقع تواجد الحوثيين في جبل القارع وجبل المدرجات وشارع الخمسين.

والدة الطفل المصاب معمر جميل روت للفريق تفاصيل ما حدث قائلة: «كنت في منزل زوج أختي وطلب مني ولدي السماح له بالخروج إلى الشارع المقابل لبوابة المنزل للعب مع أولاد خالته فرفضت في البداية خوفا من المشاكل ثم سمحت له وبينما أنا أتحدث مع أختي سمعنا صوت انفجار قوي وكأنه في الغرفة المجاورة لنا ففتحنا النافذة ولم ترى شيء بسبب الدخان والغبار فزاد خوفي أكثر من أن يكون قد حدث لطفلي شيء أو أي أحد من أولاد أختي وتربط أقدامي من الخوف ولم أتمكن من الخروج لمعرفة ما حدث».
وتواصل: «بعد دقائق رأيت معمر وهو يصعد في درج البيت متجه إلى عندنا فقابلته واحتضنته وهو يرتعش من الخوف وبقع الدم موجودة في اجزاء مختلفة من ثيابه وكنت أتحسس جسده ابحث عن مكان اصابته ولم أتمكن من معرفة ذلك إلا في المستشفى». وأضافت أم معمر: "تعرض ابني لصدمة كبيرة وهو يعاني الآن من اضطراب نفسي وقلة نوم حتى أنه يصحو من منامه مفزوع وهو يصرخ ويهذي بكلام لا افهمه لكن معظمه يدور حول اخر لحظات شاهدها عندما سقطت القذيفة عليهم وهم يلعبون».

وبحسب الخبير العسكري الذي زار مكان الواقعة وقام بمعاينته وما تبقى من آثار فإن «قذيفة هاون» عيار/١٦٠ أطلقت من تبة المدرجات بشارع الخمسين حيث تتمركز مليشيات الانقلاب وسقطت في حي عنصوة لتودي بحياة خمسة أطفال وإصابة طفلين أخرين من أسرة واحدة.

كشف أسماء القتلى والجرحى المدنيين في الواقعة

م	اسم الضحية	العمر	الصفة	نوع الحالة
١	أحمد علي مهيوب ثابت	١٤	طالب	قتل
٢	عمار خالد مهيوب عبده	١٠	طالب	قتل
٣	عمار محمد احمد إبراهيم	١٤	طالب	قتل
٤	عمرو خالد مهيوب عبده	١٢	طالب	قتل
٥	محمد علي مهيوب ثابت	٧	طالب	قتل
٦	معمر جميل محمد سيف	١٢	طالب	اصابة
٧	عمرو محمد أحمد إبراهيم	١٥	طالب	اصابة

قرية شحط

قبل غروب شمس الخميس الموافق ١١ يناير ٢٠١٨م سقطت قذيفة على قرية شحط بمديرية صبر الموادم محافظة تعز مما أدى إلى مقتل امرأتين وطفلين واصابة طفل ثالث أثناء تواجدهم في نفس مكان سقوط القذيفة. يقول (ع.خ.ن) : «سمعنا صوت القذيفة عند سقوطها ثم انفجرت بعد ارتطامها بصخره وسط الجبل ووزعت شظاياها في كل النواحي وكان هناك نساء واطفال يرعون المواشي ويسندون ظهورهم على صخرة قريبة يأخذون

قسطا من الراحة قبل عودتهم إلى منازلهم».

ويواصل: "بعد سماع الانفجار صعدت مع بعض الشباب إلى أعلى قمة الجبل حيث سقطت القذيفة وعند وصولنا شاهدنا جثتين بدون رؤوس وقد تناثرت إلى أشلاء وإلى جوارهما ثلاثة أطفال أثنين قد فارقوا الحياة وطفل ثالث كانت جراحاته تنزف فقمنا بإسعافه وبعد عشر دقائق شاهدنا شرارة القذيفة الثانية وهي تنطلق من مواقع تمركز ميليشيا الانقلاب الحوثية في منطقة الربيعي والتي سقطت على بعد ٢٥ مترا فقط من مكان تواجدنا ولم يسقط أي ضحايا».

ووفقا لما ورد في إفادة سكان الحي الذين تم الاستماع إليهم فإن القرية التي سقطت فيه القذيفة هو عبارة عن قرية يسكنها مدنيين اغلبهم مزارعين ورعاة وتقع القرية تحت سيطرة الجيش الوطني ولا توجد فيها أي أهداف أو ثكنات عسكرية، وتبعد عن خطوط التماس قرابة كيلو متر على الاقل، وقد تبين من خلال معاينة بقايا الشظايا المحرزة من مكان الواقعة أن القذيفة التي سقطت مدفعية من نوع هاوزر.

كشف أسماء القتلى والجرحى المدنيين في الواقعة

م	الاسم	العمر	الحالة
١	جلال عبدالله عبدالخالق	١١	قتل
٢	تهاني عبدالله عبدالخالق	٦	قتل
٣	شهاب عبدالكريم هزاع	٥	اصابة

حي الروضة الشمالي

بعد غروب شمس السبت ٥ يناير ٢٠١٩م سقط مقذوف على حي سكني شمال مدينة تعز وتسبب بمقتل مدنيين أحدهما طفل وإصابة (١٢) أخرين بينهم (٤) أطفال أثناء تجمعهم أمام متجر يتوسط الحي لشراء بعض احتياجات أسرهم المنزلية.

أقوال متطابقة لأهالي الضحايا وبعض الشهود على الواقعة الذين التقاهم فريق تحالف رصد تحدثت عن سقوط قذيفة مدفعية عند تمام الساعة السابعة وربع من مساء السبت أمام بقالة وسط حي الروضة الشمالي وجوار مدرسة ٧ يوليو ما أسفر عن مقتل طفل في العقد والنصف من عمره وامرأة كانت في المقعد الخلفي لسيارة تاكسي اركنها السائق عند الفتحة الشرقية للبقالة بغية شراء بعض الأغراض إضافة إلى سقوط ما يزيد عن عشرة مصابين بينهم أطفال وجميعهم من سكان الحي عدا سائق التاكسي. لافتين إلى قيام بعض أهالي الضحايا وسكان الحي بإسعاف المصابين توزيعهم على ثلاث مستشفيات عي (الروضة، الثورة، الصفوة) كلا حسب نوع وحجم إصابته والامكانيات التي تتطلبها كل حالة.

ومن خلال بقايا المقذوف الذي عثر عليها هناك وكذا رأي الخبير العسكري الذي أستعان به فريق تحالف رصد خلال نزوله لمعاينة مكان الواقعة تبين أن المقذوف الذي سقط على حي الروضة الشمالي نوع «هاون» عيار/١٦٠ وأطلق من مواقع تمركز ميليشيا الانقلاب الحوثية في منطقة الحرير التي تبعد نحو خمسة كيلو متر عن مكان سقوطه.

من بين الضحايا الطفل «حسام سعيد قاسم فرحان» -١٤ عاما-الذي أصيب بعدة شظايا في أنحاء متفرقة من جسده كان اخطرها شظية في الرأس والتي تسببت بحدوث نزيف داخلي بالدماغ توفي على إثره في وقت متأخر من ليلة الواقعة داخل العناية المركزة بمستشفى الروضة القريب من مكان سقوط المقذوف.

يقول زميله: "أسامة أحمد قحطان» المتواجد وقت سقوط القذيفة: "خرجنا بعد صلاة المغرب من الجامع ثم قعدنا على الرصيف أمام بقالة الحي وكان هناك سيارة واقفة امام البقالة من الناحية الشرقية وبعض الزبائن بالإضافة إلى مجموعة من أطفال الحي الذين كانوا يلعبون في الجهة المقابلة بينهم حسام سعيد قاسم وما هي إلا دقائق معدودة حتى سمعنا صوت القذيفة

في الهواء قبل ارتطامها بالأرض فاحتمينا بأحد أزقة الحي ثم سمعنا صوت انفجار القذيفة الذي هز الحي وبعده أصوات الشظايا وهي تتطاير في كل مكان».

ويضيف:» بعدها تعالت صوات الأهالي الذين خرجوا ن بيوتهم يتسابقون إلى المكان وكذلك صراخ الضحايا المصابين بما فيهم حسام ونواف ومحمد عادل الذي كنا نسمع كل واحد منهم وهو يصيح بأعلى صوته: أسعفوني أسعفوني، فقام بعض شباب الحي بنقلهم إلى المستشفيات القريبة».

الشاب مهند عادل محمد علي شقيق الطفل المصاب في ذات الواقعة محمد عادل (١٤عاما) روى للفريق تفاصيل ما حدث قائلا: "عند الساعة السادسة مساء كان أخي محمد متواجد داخل البيت بعدها خرج إلى البقالة لشراء بعض احتياجات الأسرة ثم عاد إلى المنزل وخرج مرة أخرى للعب مع بعض أصدقائه وبعد حوالي سبع دقائق على وصوله إلى الشارع سقطت القذيفة وتطايرت بعض شظاياها إلى الجهة اليسرى حيث كان اخي يلعب هو وبعض الأطفال».

ويواصل: "أول ما سمعت صوت الانفجار خرجت مسرعا فوجدت أخي ملقي على الأرض وقمت بإسعافه أنا وابن عمي إلى مستشفى الروضة فأخبرونا أن حالته حرجة حيث أصيب بثلاث شظايا الأولى اخترقت البطن وصولا إلى الأمعاء والثانية في المستقيم بينما استقرت الثالثة في خصيته اليمنى وبناء عليه نقلناه إلى قسم العناية المركزة بمستشفى الثورة حيث أجريت له بعض التدخلات الجراحية منها استئصال الخصية اليمنى».

ويختتم حديثه: "كان أخي محمد ينتظر بفارغ الصبر لحظة خروجه مع باقي زملائه صباح اليوم الثاني إلى نادي تعز السياحي للسباحة ومزاولة بعض التمارين الرياضية والترفيهية ضمن برنامج النشاط المدرسي وبدلا عن ذلك صار يرقد في غرفة العناية المركزة ويعاني من نزيف داخلي حاد ونخفي حالته الحرجة عن والدتي منذ لحظة دخوله المستشفى خشية أن يصيبها مكروه خصوصا وأنها تعاني من القولون والضغط».

كشف أسماء القتلى والجرحى من الأطفال جراء واقعة القصف

م	الاسم	العمر	الحالة
١	حسام سعيد قاسم فرحان	١٢	قتل
٢	بشار بشير محمد عادل	١٥	إصابة
٣	صلاح صادق احمد	١٧	إصابة
٤	عدي محمد علي إسماعيل	١٥	إصابة
٥	محمد عادل محمد علي	١٤	إصابة

قرية المراغة

وفي يوم الجمعة الموافق ١١ يناير ٢٠١٩م أصيب ثلاثة أطفال من أسرة واحدة تتراوح أعمارهم بين (٤-٧) سنوات وذلك جراء عملية قصف استهدفت منزلهم الكائن قرية المراغة بمديرية صبر الموادم جنوب شرق مدينة تعز. فريق تحالف رصد في تعز زار الأطفال الضحايا إلى مستشفى الصفوة والتقى هناك محمد عبدالعزيز علي سعيد أحد أقاربهم والذي قام بإسعافهم حيث روى تفاصيل ما حدث قائلا: «عن تمام الساعة السابعة والنصف من صباح الجمعة وبينما كان الأطفال يلعبون في المنزل أستهدف مسلحي الحوثي المتمركزين في التباب المحيطة بقريتنا

المنزل بطلقة رشاش ثقيل عيار/ ٢٣ والتي تستخدم مضاد للطيران حيث اخترقت جدار الغرفة التي تلعب فيها ابنتي بيان مع اثنين من أولاد عمها ثم انفجرت الطلقة ووزعت شظاياها في كل أنحاء الغرفة فأصيب الأطفال الثلاثة بعدة جروح في جزاء متفرقة من أجسامهم».

ويضيف:» سمعنا الانفجار لكننا لم نتوقع اطلاقا أنه داخل المنزل وفجأة سمعنا صراخ الأطفال فاتجهت انا وبعض الجيران إلى الغرفة التي يتواجدون فيها فوجدناهم ملقيين على الأرض وقد غطت الدماء ثيابهم وأجسادهم إلى حد صعب علينا تحديد مواضع إصابة كل واحد منهم وبالتالي قمنا بنقلهم على الفور إلى مستشفى الصفوة وسط مدينة تعز خصوصا وأن حالة أثنين منهم كانت حرجة للغاية».

التقارير الطبية التي حصل الفريق على نسخة منها كشفت عن إصابة الطفلة «بيان» بعدة شظايا تركت جروح غائرة في جسدها الغض ومثلها الطفل «مطهر» الذي أصيب بحروق في أنحاء متفرقة من جسده بينما أصيب الطفل «مالك» ذو الربيع الرابع بثلاث شظايا خلفت جروحا طفيفة في الرأس والرجل اليمنى والساعد الأيمن.

كشف أسماء الجرحى من الأطفال جراء واقعة القصف

م	الاسم	العمر	الحالة
١	بيان محمد عبدالعزيز علي سعيد	٦	إصابة
٢	مالك رشاد عبدالعزيز علي سعيد	٤	إصابة
٣	مطهر رشاد عبدالعزيز علي سعيد	٧	إصابة

ندى وزينب

في مدينة مأرب شمال البلاد ظل الأطفال من طلاب المدارس الأساسية حكومة وأهلية فرائس سهلة لقذائف وصواريخ ميليشيا الحوثي والقوات

الموالية للرئيس السابقة المتمركزة عند أطراف المدينة لأكثر من عامين لعل أبرزها واقعة استهداف مدرسة «الشهيد محمد هائل» التي أودت بحياة الطالبة «ندى نبيل محمد العواضي (١٠ سنوات) وأصابت شقيقتها «زينب» التي تصغرها بثلاثة أعوام بجروح بالغة.

يقول (ي. أ. ص) أحد أقارب الضحايا في مقابلة أجراها معه فريق تحالف رصد: "عند تمام الساعة الخامسة من مساء الاثنين الموافق ٢٨ ديسمبر ٢٠١٥م وأثناء خروج ندى وشقيقتها زينب من مدرسة الشهيد محمد هائل للبنات سقط صاروخ كاتيوشا بالقرب من بوابة المدرسة الواقعة في حي السلام وتطايرت شظاياه في كل مكان مما أدى إلى مقتل الطفلة ندى العواضي واصابة شقيقتها زينب بجروح مختلفة نقلت على إثرها إلى المستشفى».
تقارير طبية صادرة عن مستشفى مارب العسكري حصل فريق تحالف رصد على نسخ منها كشفت عن إصابة الطالبة «ندى» بشظيتين إحداها هشمت وجهها وكامل مقدمة الرأس والأخرى بترت ذراعها الأيسر بينما اصيبت شقيقتها «زينب» بثلاث شظايا اخترقت الأولى الجانب الأيسر من اللوح والثانية أعلى الرقبة والثالثة أعلى العين اليسرى.

رحلت «ندى» وبقت دفاترها وحقيبتها المدرسية التي لم تسلم من شظايا صاروخ الكاتيوشا شاهدة على جرائم ميليشيا الانقلاب التي تفتك كل يوم بالطفولة في اليمن دون أن يردعها رادع في ظل مجتمع دولي يكيل بمكيالين ويتعامل مع حقوق الإنسان كورقة رابحة لتمرير بعض أجندته في البلدان المتصارعة.

وبحسب أقوال الشهود وكذلك معطيات الواقع ونتائج معاينة مكان الواقعة ومشاهدات أعضاء فريق تحالف رصد فإن صاروخ الكاتيوشا الذي سقط بالقرب من مدرسة الشهيد محمد هائل للبنات أطلق من مواقع تمركز مسلحو جماعة الحوثي والرئيس السابق في صرواح غرب مدينة مأرب.

اغتيال فرحة العيد

وقبل غروب شمس الثلاثاء أخر أيام شهر رمضان ١٤٣٧هـ الموافق ٥ يوليو ٢٠١٦م وبينما كان سكان حي الروضة وسط مدينة مأرب منشغلون بالتحضير لأول أيام عيد الفطر الذي تفصلهم عنه ساعات معدودة، وعلى حين غفلة من الجميع سقط مقذوف خلف مجمع سكني يقطنه موظفي مكتب الزراعة وأسفر عن مقتل وإصابة (٢٠) مدنيا بينهم (١٦) طفلا كانوا يلعبون في المكان وتتراوح أعمارهم بين (١-١٢) عاما، وتعد الواقعة الأكثر وحشية ودموية بحق أطفال مأرب منذ بداية الحرب وحتى لحظة إعداد هذا التقرير.

كان الحي مكتظ بالمارة من أولياء الأمور والأطفال الذاهبين أو القادمين من وإلى السوق لشراء حاجيات العيد من ملابس وحلوى وعطور ولحوم وآخرون يفترشون الأرصفة الممتدة على طول الشوارع والممرات المؤدية إلى الحي يتجاذبون أطراف الحديث ويترقبون لحظة غروب أخر شمس من شهر رمضان، وبين كل منزلين أو أكثر ثمة أطفال يلعبون أو يشترون الحلوى أو يعدون العدة لكي يودعون رمضان ويستقبلون العيد بالطقوس التي توارثوها جيلا عن جيل ومنها إشعال الإطارات والمفرقعات.

وبحسب روايات متطابقة استمع لها فريق تحالف رصد فإن مقذوف غريب الشكل والحجم سقط عند تمام الساعة الخامسة مساء وسط حي الروضة بمدينة مأرب وارتطم بكتلة خرسانية صلبة تتوسط منازل موظفي الزراعة مما ضاعف من عدد شظايا ذلك المقذوف التي تطايرت في كل أنحاء المكان فقتلت ثمانية أطفال واصابت مثلهم فضلا عن امرأة وثلاثة رجال أخرين أصيبوا بجراحات مختلفة.

وتظهر الصور ومقاطع الفيديو التي حصل عليها فريق تحالف رصد والخاصة ببقايا الصاروخ الذي سقط في الحي أن حجم قطره يبلغ أكثر من ٥٠ انش بينما لا يتجاوز حجم قطر «الكاتيوشا» ٥ أنش طبقا لما قاله الخبراء العسكريين

الذين تم الاستعانة بهم وأكدوا في الوقت ذاته أن الصاروخ المستخدم من نوع «أورغان» صناعة روسية ويكبر صواريخ جراد بقليل من حيث الحجم كما يصل مداه إلى ٤٠ كيلو، وهي المسافة ذاتها التي تفصل مكان سقوطه عن موقع تمركز مسلحي الحوثي وصالح في جبل هيلان-طبقا للخبراء.

كان من بين الضحايا الأطفال «عمار السامعي» -١٠ سنوات-من محافظة تعز ويتواجد هناك بحكم مقر سكن ووظيفة والده الذي يعمل مهندسا زراعيا حيث تحدث للفريق خلال لقائه بمستشفى هيئة مأرب العام قائلا:» خرجت من المنزل عند الساعة إلى البقالة كي أشتري لي حلويات وانا ماشي في الشارع سمعت صوت قذيفة وبعدها حسيت بشيء يخزق عيني ثم وقعت على الأرض فأخذوني إلى المستشفى وكنت خائف جدا وازداد خوفي أكثر لما سمعت الأطباء يقولون لوالدي أنهم اخرجوا الشظية من عيني لكني لن أستطيع النظر بها فيما بعد».

المهندس الزراعي محمد عبده مهيوب أب لطفلين قتلا في الواقعة هما «عبير» و»إبراهيم» تحدث لفريق تحالف رصد بالمحافظة قائلا : «كان اطفالي يلعبون جوار منزلنا ووالدتهم تجهز وجبة العشاء بينما خرجت أنا إلى السوق لشراء بعض احتياجات العيد وأثناء عودتي إلى البيت سمعت صوت انفجار شديد يهز الحي وبعده شاهدت دخان كثيف يتصاعد من جوار منزلي فانطلقت كالريح إلى المكان فإذا بأطفالي الاثنين محمد وعبير ملقيين على الأرض دون أن يحركوا ساكن فاقترب منهم أحد المسعفين والتفت يقول لي البقية في حياتك فانهارت أعصابي وتمنيت لو أني مت قبل تلك اللحظة حتى لا أعيش مرارة فراق قطعتين من جسدي».

ومن المواقف المؤلمة التي التقطتها عدسة فريق تحالف رصد أثناء زيارته إلى المستشفى هو لحظة قدوم والدة الطفل «أيمن مذكور» الذي قتل في نفس الواقعة حاملة بيدها حذاءه الجديد الذي اشترته له للعيد وأنكرت عليه ذلك حتى تفعلها له مفاجأة حيث كانت الأم تحضن جثة طفلها وتترجاه

أن يترك المزاح ويفتح عيناه ليرى الحذاء الذي كان يحلم به وألا يتركها تبكيه بقية حياتها ثم توعده أنها لن تخفي عنه شيء اشترته له بعد ذلك اليوم وكأنها غير مستوعبة أن فلذة كبدها قدر رحل إلى غير رجعة.

كشف أسماء القتلى والجرحى الأطفال في الواقعة

م	اسم المصاب	العمر	الصفة	م	الاسم	العمر	الصفة
١	ابراهيم محمد عبده مهيوب	٥	قتل	٩	ريماس سامي الحاصد	٧	اصابة
٢	ايمن حميد قاسم مذكور	٥	قتل	١٠	عمار قاسم محمد سيف	١٠	اصابة
٣	بدر صالح صالح مهدي	٨	قتل	١١	شيماء قايد دماج	١٣	اصابة
٤	جلال قايد دماج	١٠	قتل	١٢	عبدالمجيد العامري	١٢	اصابة
٥	عبير محمد عبده مهيوب	٨	قتل	١٣	عمار ياسر الصبري	٤	اصابة
٦	محمد عبدالوهاب مقبل	١٠	قتل	١٤	محمد امير غالب شرف	١٦	اصابة
٧	صالح عبدالله الاحمدي	١٥	قتل	١٥	ناصر محمد فرحان	١٥	اصابة
٨	يوسف عبدالوهاب مقبل	٨	قتل	١٦	ياره سامي الحاصد	١	اصابة

طفل اسكافي

وفي يوم الثلاثاء ٢٢ مايو ٢٠١٨م الموافق ٦ رمضان ١٤٣٩هـ كانت مأرب على موعد مع فاجعة جديدة حيث سقط مقذوف على سوق شعبي يتوسط حي المجمع السكني بمدينة مأرب عندما كان يكتظ بالمتسوقين والباعة وعمال المطاعم الذين يعدون وجبة السحور وعدد من الفقراء والمحتاجين والمهمشين الذين اعتادوا قضاء ليالي رمضان الأخيرة مع عائلاتهم وأطفالهم في هكذا أماكن بحثا عما تجود به أيادي التجار والميسورين.

وتفيد أقوال وروايات متطابقة أدلى بها أهالي الضحايا والشهود على الواقعة وخبراء عسكريين بأن صاروخ من نوع غراد/١ «كاتيوشا» سقط عند الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف ليلة الثلاثاء وسط الشارع المؤدي إلى حديقة مأرب لاند على مقربة من جامع عذبان ثم وزع شظاياه في كل الأنحاء فكان العدد الأكبر من نصيب سوق شعبي مقابل مكان سقوط الصاروخ ما أسفر عن مقتل (٦) مدنيين بينهم طفل وإصابة (٢٢) أخرين بينهم (٥) أطفال.
من بين الأطفال المصابين محمد ناصر العودي - ١٧ عاما- من محافظة إب وسط البلاد والذي ترك تعليمه واتجه مع باقي أفراد عائلته إلى محافظة مأرب بعد أن ضاقت بهم سبل العيش وضيقت عليهم ميليشيا الانقلاب الخناق ونهبت حتى الحصة المقررة لهم من المعونات الإغاثية-حسب إفادته.
يقول محمد: «كنت جالس مع صديق لي اسمه نصيب فوق الرصيف حيث نعمل معا في خياطة الأحذية وكنا نتحدث عن ترتيبات العيد وقبل أن ننهي حديثنا سمعنا انفجار شديد ثم تطايرت الشظايا في كل مكان فانبطحنا على الأرض وقبل أن ننهض مرة ثانية حسيت ثيابي وكأنها مبللة وعندما لمست البلل بأطراف أصابعي تفاجأت بدماء ثم التفت إلى صديقي وإذا بجروحه تنزف فتأكدت أنها منه خصوصا وأن إصابتي كانت طفيفة».

ويضيف: «جاءت سيارات الإسعاف ونقلت الجرحى والقتلى إلى المستشفيات أما انا فاتجهت إلى إحدى الصيدليات واشتريت مرهم واقراص مضاد حيوي ومسكنة للآلام وانتظرت في نفس المكان الذي اجلس فيه دائما حتى جاءت والدتي وهي خائفة فطمأنتها أني بخير وجروحي خفيفة لكنها لم تصدق بسبب الدماء الموجودة على ثيابي فأقسمت لها أن دماء صديقي الذي نقلوه إلى المستشفى».

كشف أسماء الأطفال القتلى والجرحى في الواقعة

م	اسم الضحية	العمر	نوع الحالة
١	فاروق فيصل صالح صائل	١٢	اصابة
٢	أسامة هايل علي عبدالرحمن	١٤	اصابة
٣	منيب علي قائد عدلان	١٧	اصابة
٤	نصار حسن محمد سالم	١٣	اصابة
٥	محمد ناصر علي محسن العودي	١٧	اصابة

محافظة إب

وفي ١٥ سبتمبر ٢٠١٥م وتحديدا قتلت طفلة لم يتجاوز عمرها العقد والنصف من قرية العداني بمديرية ذي السفال محافظة إب وذلك جراء سقوط مقذوف على منطقة جبلية كانت ترعي فيه الأغنام برفقة عمتها التي قتلت هي الأخرى في نفس الحادث وجدها الذي صيب بجروح بالغة.

وبحسب ما رواه (ع. أ. م. هـ) أحد الشهود على الواقعة فإن صاروخ من نوع «كاتيوشا» سقط عند تمام الساعة العاشرة صباح الثلاثاء على قرية العداني فقتل الطفلة خديجة أمين أحمد محمد سراع وعمتها دعاء وأصاب جدها أحمد سراع حيث كان الجميع يرعون الأغنام في مكان سقوط الصاروخ على مشارف القرية».

وتفيد أقوال متطابقة لشهود وأهالي الضحايا الذين التقاهم فريق تحالف رصد بأن صاروخ الكاتيوشا أطق من اتجاه جبل «أومان» المطل على منطقة الحوبان شرق مدينة تعز والذي تتمركز فيه ميليشيا الحوثي وقوات موالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح.

محافظة ذمار

وفي يوم الجمعة الموافق ٢٤ فبراير ٢٠١٧م تعرضت قرية العجزة عزلة الاتام بمديرية عتمة محافظة ذمار لقصف مدفعي شنته ميليشيا الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح وأسفر عن مقتل الطفل «ريدان بشير القاسمي» -٧ أعوام- وشقيقته «رينـاد» التي تصغره بحولين كاملين وإصابة أخرين.

وذكر (خ. ح. س) أحد الشهود على الواقعة أنه وعند تمام الساعة التاسعة صباحاً من يوم الجمعة قصفت ميليشيا الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق منزل المواطن بشير القاسمي في قرية العجزة بمديرية عتمة فأصيب الطفلين ريدان بشير القاسمي واخته رينـاد وحاولنا إسعافهم لكن مسلحي الحوثي وصالح منعونا من ذلك بل وهددوا أي شخص يحاول اسعافهم بالقتل ثم تركوهما ينزفان حتى الموت».

محافظة البيضاء

وفي يوم الجمعة الموافق ١٠ يوليو ٢٠١٥م قتلت الطفلة «رغد محمد علي السعفي» التي لم تكمل الحول الأول من الرضاعة ذات الربيع الخامس جراء قصف مدفعي استهجف منزلهما في قرية طياب بمديرية ذي ناعم محافظة البيضاء في احدى ليالي رمضان.

وبحسب (س. م. ط) أحد الشهود على الواقعة فإن ميليشيا الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح المتمركزة في منطقة جبل الحمه البطحاء استهدفت منزل المواطن محمد غلي السعفي بطلقة دبابة يوم الجمعة عند الساعة العاشرة مساء اثناء ما كانت الاسرة مجتمعه داخل غرفة واحدة في ليلة رمضانية».

ويواصل: «اخترقت طلقة الدبابة جدار منزل السعفي واستطاع كل المتواجدين في الغرفة الفرار بجلودهم عدا الطفلة رغد والتي كانت ترقد في حضانتها على سرير والدتها حيث اصيبت بشظية لم يتحملها جسدها الضعيف فتوفيت بنفس الوقت».

وفي يوم الجمعة الموافق ٢٢مايو ٢٠١٥م أصيبا الطفلين «عبدالرحمن محمد صالح» -١٤عاما- وأبنة عمه الطفلة «فاطمة حسين القشة»-١٢عاما- جراء سقوط قذيفة مدفعية من نوع «هاون» بالقرب منهما في قرية «غول السقل» بمديرية الزاهر محافظة البيضاء.

وبحسب (ح. م. ص. ش) أحد أهالي الضحايا فإن الطفلين «عبدالرحمن» و»فاطمة "خرجا مع «محمد القشة» والد الأول قاصدين منزل «حسين القشة» والد الثانية وبينما هما في الطريق سقطت بالقرب منهما قذيفة «هاون» عيار /١٢٠ أطلقتها ميليشيا الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح مما أسفر عن إصابة الطفلين بجروح بالغة ما زالت بعضها تسكن جسديهما ويعانيا من آثارها حتى لحظة كتابة التقرير.

وفي محافظة الجوف شرقي البلاد تحقق فريق «تحالف رصد» من سقوط (٥) قتلى وجرحى جميعهم أطفال وذلك جراء استهداف مقاتلي جماعة الحوثي سيارة المواطن أحمد مبخوت الدوخ بصاروخ موجه عصر الثلاثاء ١٤ مايو ٢٠١٩م أثناء مرورها في الطريق العام الرابط بين مديريتي الغيل والمصلوب جنوب المحافظة وعلى متنها الأطفال الضحايا الذين ينتمون لأسرة واحدة. والد الأطفال أحمد مبخوت الدوح-٣٣ عاما-أحد المصابين في الواقعة تحدث لفريق تحالف رصد قائلا:» كنت عائدا من الحزم مركز محافظة الجوف باتجاه منزلنا الكائن في مديرية الغيل وبينما نحن في منتصف الطريق استهدفت جماعة الحوثي من مواقع تمركزها المطلة على الطريق العام سيارتي بصاروخ موجه حيث دمرها بالكامل وأشعل فيها النار التي التهمت كل شيء بما فيهما أجساد أطفالي».

مصدر طبي في مستشفى الجوف العام أكد استقبال المستشفى فور حدوث الواقعة حالتي وفاة لأطفال وثلاث حالات إصابة بجروح بليغة بينهم طفلين.

كشف أسماء الأطفال القتلى والجرحى في الواقعة

م	الاسم	العمر	الحالة
١	حامد أحمد مبخوت الدوخ	١٣	قتل
٢	محمد أحمد مبخوت الدوخ	١	قتل
٣	خالد أحمد مبخوت الدوخ	٣	إصابة
٤	حسن أحمد مبخوت الدوخ	٥	إصابة

وعند تمام الساعة الثالثة عصر الجمعة الموافق ٢٥ فبراير ٢٠١٩م أصيبا طفلين شقيقين بشظايا مقذوف سقط بجوار منزلهما الكائن في قرية «العظبة» مديرية الغيل محافظة الجوف شرقي البلاد.

فريق (تحالف رصد) بالمحافظة التقى «مبارك علي سلامة» -٤٢ عاما-والد الطفلين فروى له تفاصيل ما حدث قائلا: «كان ولدي علي مبارك البالغ من العمر ٦ سنوات وشقيقه عبدالولي الذي يكبره بتسع سنوات يلعبان مساء الجمعة جوار منزلي كالمعتاد وعند تمام الساعة التاسعة عصرا سقط صاروخ كاتيوشا بالقرب منهما وتطايرت شظاياه في كل مكان فأصيب الطفلين بإعاقة في أصابع اليد اليمنى إضافة إلى جروح أخرى في أنحاء متفرقة من الجسد».

واتهم «مبارك سلامة» مقاتلي جماعة الحوثي بإطلاق الصاروخ الكاتيوشا على منزله والتسبب بإصابة طفليه «علي» و«عبدالولي» الأمر الذي تطابق مع أقوال الشهود المتواجدين في مكان الواقعة وقت حدوثها والذين التقاهم فريق الرصد بما فيهم بعض النازحين من خارج محافظة الجوف.

لم تكن تلك هي المرة الأولى التي تستهدف فيها جماعة الحوثي خلال العام الجاري السكان المدنيين في مديرية بمحافظة الجوف وتتسبب بسقوط ضحايا من الأطفال بل سبق لها وأن استهدفت قرية «الغيل» يوم ..... الموافق ١٥ يناير ٢٠١٩م بواقعة قصف مماثلة أسفرت عن إصابة الطفل «مصطفى يحيى علي صلبة» الذي لم يبلغ العقد الأول من عمره وبذات الطريقة التي أصيب بها أقرانه «علي» و«عبدالولي» سلامة.

يقول (يحيى علي صلبة) -٣٥ عاما- :»خرج ولدي مصطفى بعد صلاة العصر مباشرة للعب جوار منزلنا في قرية الغيل وعند الساعة الخامسة تماما سقط بجواره مقذوف من نوع صاروخ كاتيوشا أطلقته جماعة الحوثي ونتج عنه إصابته بجروح وحروق جسيمة في أنحاء متفرقة من جسده فقمنا بإسعافه على الفور إلى مستشفى الجوف لتلقي العلاج».

ويضيف: «لقد كتب لولدي النجاة والحمدالله لكن التشوهات الجسدية التي خلفتها الحروق على أطرافه العلوية والسفلية ما زالت ظاهرة وبشكل مزعج وتحتاج إلى نقله إلى الخارج لإجراء عمليات تجميل ووضعنا المادي لا يسمح بذلك».

كانت هنا أسرة

في تمام الساعة السابعة من صباح الجمعة الموافق ٢٥ مارس ٢٠١٦م تعرض منزل المواطن فكري علي محمد علي عاصم في قرية تبيشعة مديرية جبل حبشي غرب مدينة تعز لقصف جوي نفذه طيران التحالف العربي والذي ساوى المنزل المكون من طابقين بالأرض واباد أسرة بكاملها كانت تقطنه وكان من بين الضحايا (٣) نساء و (٥) اطفال تتراوح أعمارهم بين (٢-٩ سنوات).

يروي رفيق مهيوب مقبل الدرغامي -٤١ عاما-للفريق تفاصيل الواقعة قائلا: «بينما كنت ذاهبا للعمل بالحراثة في أرض زراعية قريبة من منزلي سمعت صوت طائرة تحلق في الجو وبعدها حدث انفجار كبير حتى شعرت أن الأرض تهتز من تحت قدمي وظننت من شدته أنه في منزلي ثم استمر تحليق الطائرة بعد الانفجار وبعدها مباشرة شاهدت دخان كثيف يتصاعد من منزل فكري علي محمد فتوجهت إلى المكان وقبل وصولي إلى المنزل وجدت زوجة فكري وق أصبحت جثة ملقية على الطريق وبطنها مفتوح».

ويواصل حديثه: "تقدمت حوالي خمسة امتار فوجدت جثة والد فكري ملقية هي الاخرى على الارض وارجله مبتورة وبعدها وجدت جثتي الطفلين محمد ووزيره اولاد فكري مقطعتين من النصف وواصلنا البحث حتى عثرنا على جثة الطفل بلال نجل شقيق فكري وهي ملقية داخل مزرعة الطماطم على بعد اربعين متر من المنزل وإلى جوارها جثة الطفل البراء فكري معلقة فوق شجرة المانجو ثم جاء سكان القرية ومعهم جرافة شيول لإزاحة بعض ركام الدمار الذي خلفه القصف فوجدنا جثة أمنة عبده علي عاصم أم فكري

وكذلك جثتي شقيقته أمل مع ابنته أنهار وقد تناثرت اشلاء تحت الأنقاض».
وبحسب عبدالكريم عبده سعد مقبل -٣٠ عاما-أحد سكان تبيشعة وشاهد على الواقعة: «فإن معظم سكان تبيشعة قد تبادر إلى أذهانهم فور سقوط الصاروخ أن الطيران أستهدف منزل محمد حسان صالح حيث تتمركز فيه ميليشيا الانقلاب الحوثية منذ اجتياحها القرية وبالتالي لم يتوقع أحد أن الصاروخ سقط فوق منزل فكري محمد علي الذي يبعد عن ذلك بحوالي مائتين متر –حد تعبيره.

وقال للفريق: "عندما بلغنا الخبر لم يصدقه أحد لان منزل فكري بعيد عن أي شبهات او حتى مواجهات مع جماعة الحوثي وبعد أن تأكدنا تحركت مع مجموعة من ابناء القرية سريعا باتجاه بيت فكري وعند وصولنا الى مكان سقوط الصاروخ وجدنا منزل فكري علي محمد وقد تحول إلى كومة من الركام وكأنه أثر بعد عين وايضا عثرنا على جثث الضحايا وهي متناثرة على الطريق المؤدي إلى المنزل وفي مزارع الطماطم القريبة منه بحوالي خمسين متر».
واسترسل قائلا: «كانت بعض الجثث لازالت مكتملة لكنها شبه متفحمة والبعض الأخر قد تناثرت إلى اشلاء وكل يد ورجل في مكان ومنها جثتي الطفلتين انهار ووزيرة ووالدهن فكري علي الذي لم نجد من جسده سوى قطع لحم صغيرة معلقة على الاشجار وايضا ذهبنا الى داخل المنزل للبحث عن بقية الضحايا فوجدنا جثة الحاجة آمنة عبده علي التي ناهزت السبعين عاما وهي بجوار سريرها وقد سقط عليها السقف وقمنا بجمع كل الجثامين ثم دفناها بعد حضور اقاربهم الذين نزحوا قبلها إلى محافظة مارب».

كشف أسماء الضحايا القتلى من الأطفال الذين سقطوا في الواقعة

م	الاسم	العمر	الحالة
١	انهار فكري علي محمد علي عاصم	٩	قتيل
٢	وزيرة فكري علي محمد علي عاصم	٨	قتيل
٣	البراء فكري علي محمد علي عاصم	٥	قتيل
٤	محمد فكري علي محمد علي عاصم	٢	قتيل
٥	بلال طه علي محمد علي عاصم	٩	قتيل

دروع بشرية

وفي يوم الجمعة الموافق ١٠ فبراير ٢٠١٧م كانت مجموعة من العائلات تتجمع في منزل المواطن «موسى اليوسفي» الكائن بمنطقة الحالي وسط مدينة المخا بعد أن استهدف الطيران مواقع لميليشيا الحوثي وصالح جوار تلك المنازل وعند الساعة السادسة إلا ربع من مساء اليوم ذاته قصف طيران التحالف العربي المنزل المذكور بصاروخ مما أسفر عن مقتل (٦) أشخاص بينهم طفل وإصابة (١٠) أخرين بينهم (٥) أطفال.

(ي. ي. م) شاهد على الواقعة روى للفريق تفاصيل ما حدث قائلا: «كنت في منزلي المجاور لمنزل اليوسفي وحوالي الساعة الخامسة والنصف بعد العصر سمعت صوت صاروخ طيران سقط على عمارة المخا مول حيث تتمركز ميليشيا الحوثي والأسر كانت في المنزل الملاصق له وشاهدت أشخاص خرجوا هاربين من المول إلى منزل اليوسفي وبعدها بقرابة عشر دقائق سقط صاروخ ثاني على منزل اليوسفي فخرجت ومعي وبعض الاشخاص المتواجدين في الحي ودخلنا المنزل فوجدنا تسعة قتلى ومثلهم جرحى جميعهم من اسرة واحده فاسعفنا الجرحى».

ويؤكد ذلك (م. ع. ن. ح) شاهد أخر على الواقعة والذي تحدث عن تواجد لمسلحين حوثيين بجوار منزل اليوسفي حيث كانوا يطلقون القذائف من جوار نافذة المنزل صوب مقاتلي الحكومة الشرعية أثناء زحف الأخيرين نحو مدينة المخأ بإسناد جوي من مقاتلات التحالف العربي لافتا في الوقت ذاته إلى أن بعض مسلحي الحوثي بعد قصف الطيران لمبنى المول انتقلوا إلى منزل اليوسفي واحتموا بالنساء والأطفال المتواجدين فيه وجعلوا منهم دروع بشرية مع علمهم المسبق بأن الطيران سوف يقصف المنزل خصوصا بعد أن رصد تحركاتهم وهم يفرون نحوه-حسب الشاهد.

كشف أسماء القتلى والجرحى من الأطفال في الواقعة

م	اسم الضحية	العمر	نوع الحالة	م	الاسم	العمر	نوع الحالة
١	شاهين وهيب محمد زيد	١٧	قتل	٦	ملاك ناصر هزاع العقيبي	٣	إصابة
٢	سعد معاذ سلطان	٧	قتل	٧	منال عبدالله قائد سويدان	١٥	إصابة
٣	سلطان موسى سلطان	١٧	قتل	٨	هالة فؤاد عبده محمد زوقري	١٣	إصابة
٤	محمد موسى سلطان	١٢	قتل	٩	آيه وهيب محمد زيد	١٠	إصابة
٥	عبدالملك ناصر هزاع العقيبي	٩	إصابة	١٠	ماجد عبدالله عبده	١٠	إصابة
٦	الاء محمد منصورسعد الريمي	٧	قتل				
٧	شروق احمد عبدالله مثنى	١٧	قتل				

أسرة بكاملها

وفي يوم الجمعة ٢٣ ديسمبر ٢٠١٦م وتحديدا عند تمام الساعة ١١ قبل منتصف الليل قصف طيران التحالف العربي منزل في قرية المقلوي وادي الحصن بمديرية فرع العدين محافظة إب حيث تعرضت أسرة المواطن عدنان علي مسعد الشميري والمكونة من زوجته و(٦) أطفال (٢) ذكور و(٤) إناث أكبرهن «نسيم» ذات العقد والنصف وأصغرهن الرضيعة «منيرة» التي لم تتجاوز عامها الأول حيث قتل ثلاثتهم بغارة نفذها سلاح الجو التابع لقوات التحالف العربي على منزل المذكور على الرغم من عدم وجود أي هدف مشروع قريبة أو حتى بعيدة منه.

(ع. ك. ق. ع) شاهد على الواقعة يقول: «كنت في منزلي وسمعت صوت تحليق الطائرة وبعد دقائق معدودة سمعت صوت الصاروخ منذ انطلاقه من الطائرة وحتى ارتطامه في الأرض حيث أحدث انفجار عنيف هز المنطقة بأكملها بعدها خرجت إلى سطح المنزل فشاهدت دخان حريق يتصاعد من منزل عدنان الشميري وذلك عند الساعة ١١ ليلا».

ويضيف:» تحركت مباشرة إلى مكان سقوط الصاروخ وعند وصولي إلى هناك وجدت زوجة عدنان وأطفالها وقد تحولت أجسادهم إلى أشلاء متناثرة ومتطايرة في كل مكان خارج وداخل المنزل الذي تدمر كليا وصار كومة من الدمار».

(د. س. س.م) شاهد ثاني على الواقعة يقول: «بعد سقوط الصاروخ على منزل عدنان الشميري سمعت زوجته تصرخ بأعلى صوتها وتقول يا الله ثم خرجت مسرعا فإذا بأعمدة الدخان والنيران والغبار والأتربة تتصاعد من المنزل وبعد حوالي عشر دقائق ذهبت مع أخرين إلى المنزل فوجدنا لا يزال يحترق ثم قمنا بإخماد الحريق وبعدها عثرنا على الأم وأطفالها وقد تمزقت أجسادهم إلى أشلاء».

كشف أسماء القتلى والجرحى من الأطفال في الواقعة

م	الاسم	العمر	الحالة
١	رسالة عدنان علي مسعد	٨	قتل
٢	عبدالحافظ عدنان علي مسعد	٧	قتل
٣	مدير عدنان علي مسعد	٦	قتل
٤	منيرة عدنان علي مسعد	١	قتل
٥	نسيم علي مسعد	١٥	قتل
٦	مديرة عدنان علي مسعد	٥	قتل

قصف حي عطان

عند الساعة الرابعة فجر الجمعة الموافق ٢٥ اغسطس ٢٠١٧م نفذ طيران التحالف العربي ثلاث غارات جوية قال إنها استهدفت مخازن أسلحة وأهداف مشروعة في منطقة فج عطان جنوب العاصمة صنعاء غير أن ضحايا مدنيين سقطوا اثناء تواجدهم داخل منازلهم الكائنة في حي الحضائر بالقرب من مكان سقوط الصواريخ وكان من بين الضحايا (١٣) طفلا بين قتيل وجريح.
من بين المنازل المتضررة منزل محمد على معصار المكون من دورين بناء شعبي والذي دمر بالكامل وتم انتشال أكثر من (١٧) جثة معظمها لأطفال ونساء مستأجرين والبعض الأخر نازحين من تعز حيث تم استهداف المنزل بصاروخ في الوقت الذي كان جميع ساكنيه نيام –طبقا لإفادة مالكه.

(ح. ص. ي) أحد الشهود على الواقعة روى لفريق تحالف رصد تفاصيل ما حدث قائلا: «منذ الحادية عشر والنصف ليلا ونحن نسمع تحليق كثيف لطيران التحالف العربي في الجو وعند الساعة الثالثة فجرا سمعنا صوت ثلاثة انفجارات قوية هزت حارة الحضائر فخرجنا نتأكد ما حدث فإذا بصاروخ

استهدف منزل معصار المأهول بالسكان في نفس حارتنا وثلاثة أخرين سقطت في أماكن خالية مقابل للمنزل المستهدف».

ويضيف :» انتشلنا أكثر من ثلاثين شخص من تحت الأنقاض النصف منهم كانوا قد فارقوا الحياة والبقية تم نقلهم من قبل سيارات الاسعاف إلى المستشفيات واستمرينا في البحث مع فريق من الدفاع المدني حوالي عشر ساعات من لحظة وقوع القصف ووجدنا منازل كثيرة متضررة وبعدها جاء مسلحين من جماعة الحوثي ومعهم بعض المصورين حيث طوقوا المكان ومنعوا أي شخص من الاقتراب».

وكان من بين الضحايا الطفلة «بثينة محمد منصور الريمي» التي فقدت أسرتها بالكامل وأشعلت صورها وهي تحاول فتح عينها اليمنى المنفوخة جراء اصابتها بالقصف في مواقع التواصل الاجتماعي أضف إلى ذلك الطفل المصاب «أيهم باسم الهمداني» ذو الربيع السابع والذي فقد أبويه في واقعة القصف المشار إليها هنا وصار يبحث مبكرا عن دار إيواء قد تقتاده جماعة الحوثي منه إلى جبهات قتالها كما فعلت بأيتام كثر من قبله لم تعصمهم منها دور الإيواء والرعاية.

وبحسب مشاهدات فريق تحالف رصد الذي كلف بالنزول إلى مكان الواقعة فإن القصف وقع في حي الخضائر القريب جدا من جبل عطان والمحاط بمخازن الأسلحة والمعسكرات من كل الجهات وسبق أن تعرض لعدة غارات جوية منذ انطلاق عاصفة الحزم في ٢٦ مارس ٢٠١٥م. غير أن ذلك لا يعفي قوات التحالف العربي من المسؤولية خصوصا وأنها لم تلتزم بقواعد التمييز التي تضمنها القانون الإنساني الدولي والتي تحث على ضرورة التمييز بين الأهداف العسكرية والمدنية وكذلك تقدير نسبة الأضرار والخسائر البشرية التي قد تلحق بالمدنيين حال استهداف هدف عسكري مشروع قريب منهم.

كشف أسماء القتلى والجرحى من الأطفال في الواقعة

م	اسم الضحية	العمر	النوع	م	الاسم	العمر	النوع
١	رغد محمد منصور الريمي	٣	قتل	٨	سارة احمد مثنى	٤	إصابة
٢	عمار محمد منصور الريمي	٤	قتل	٩	حظيه احمد مثنى	٥	إصابة
٣	برديس محمد منصور الريمي	٥	قتل	١٠	ايهم باسم صادق الهمداني	٧	إصابة
٤	نائف احمد عبدالله مثنى	٥	قتل	١١	بثينة محمد منصور الريمي	٧	إصابة
٥	اية محمد منصور سعد الريمي	٦	قتل	١٢	وداد على عبده العديني	١٠	إصابة
٦	الاء محمد منصورسعد الريمي	٧	قتل	١٣	امة الرحمن على عبده العديني	١٢	إصابة
٧	شروق احمد عبدالله مثنى	١٧	قتل				

قوات النخبة

وفي محافظة شبوة جنوب البلاد قتل يوم الجمعة طفلا لا يتجاوز عمره ١٣ عاما في قصف جوي استهدف منزل أحد المواطنين في منطقة الهجر مديرية مرخه السفلى وذلك بالتزامن مع هجوم بري على المنزل ذاته نفذته قوات النخبة الشبوانية المدعومة من دولة الإمارات العربية ثاني أكبر دول التحالف العربي لاستعادة الشرعية في اليمن.

وبحسب أقوال متطابقة لصاحب المنزل وبعض الشهود على الواقعة الذين التقاهم فريق تحالف رصد بالمحافظة فإن قوات تابعة للنخبة الشبوانية بقيادة جلال بن عجاج ومحمد سالم البوحر-قائد محور عزان-معززين بثلاثة عشر طقما هاجمت عند تمام الساعة الواحدة والنصف فجر الجمعة ٤ يناير ٢٠١٩م قرية «الهجر» بمديرية مرخة السفلى محافظة شبوة وذلك من الجهة الشرقية للقرية.

عبدالله أبو بكر المحضار والد الطفل الضحية أفاد خلال حديثه للفريق بإن قوات النخبة أطلقت النار على منازل المواطنين بمختلف أنواع الأسلحة

وروعت ساكنيها وخاصة النساء والأطفال وقاموا باقتحام منزل المواطن محسن محمد ناصر المحضار وهو خالي من السكان.

وقال:» سمعنا تحليق لطائرة مساندة لقوات النخبة الشبوانية أثناء مهاجمتهم القرية وخوض اشتباكات مع سكانها وفجأة قصفت منزلي وقتلت ولدي عبدالله الذي لم يتجاوز عمره ١٣ سنة أثناء تواجده بداخل المنزل».

حافلة أطفال صعدة

في تمام الساعة الثامنة والنصف صباح الخميس الموافق ٩ أغسطس ٢٠١٨م قتل ١٦ طفلا وأصيب ١٩ أخرين إثر غارة جوية نفذها طيران التحالف العربي بالقرب من حافلة مدرسية وسط سوق شعبي بمديرية ضحيان التابعة لمحافظة صعدة شمال الشمال والتي لاقت إدانات واسعة من منظمات حقوقية محلية وإقليمية ودولية باعتبارها جريمة حرب وانتهاك صارخ لمبادئ وقواعد التمييز التي تضمنها القانون الدولي الإنسانية والبروتوكولين الملحقين.

وتواصل فريق تحالف رصد هاتفيا مع شهود على الواقعة بعد أن تعذر عليه النزول إلى المكان حيث أفادوا أن قنبلة شديدة الانفجار سقطت على بعد ٢٠ مترا من حافلة تقل أكثر من ٣٥ طالبا تتراوح أعمارهم بين (٨-١٧ عاما) كانوا في طريقهم لزيارة قبور بعض مسلحي جماعة الحوثي الذين قتلوا في الجبهات وذلك كجزء من الدورات الطائفية التعبوية التي تقيمها الجماعة لمن هم دون السن القانونية تمهيدا للزج بهم في نزاعاتها المسلحة.

وقال الشهود أن خبراء عسكريين وقيادات حوثية كانت تستقيل حافلة الأطفال وأثناء توقفها أمام إحدى البقالات في سوق ضحيان لشراء بعض الماء والعصائر للطلاب قصفت طائرات التحالف المكان وقد تم العثور على جثث الخبراء والقيادات الحوثية إلى جوار جثث الأطفال الضحايا في ذات المكان وهو ما رفضت جماعة الحوثي توضيحه لفريق من نشطاء حقوق الإنسان خلال زيارة لاحقة قاموا بها إلى مكان الواقعة.

بينما نفى شهود أخرين على ذات الواقعة وجود أي هدف عسكري واضح في السوق لحظة استهدافه لافتين إلى أن الضحايا جميعهم مدنيين ويتوزعون بين (٣٥) طفلا و(٤) مدرسين و (٧) من المارة الذين كانوا بالقرب من المكان بينما نجا سائق الحافلة وعدد من منظمي الرحلة الذين لم يكونوا متواجدين وقت القصف.

وذكر بعض الطلاب الذين كانوا على متن الحافلة ونجوا من القصف أنهم مشاركين في مركز صيفي نظمته جماعة الحوثي لطلاب مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بمدينة صعدة القديم مطلع شهر يونيو ٢٠١٨م ابتداء من الساعة السابعة والنصف صباحا وينتهي عند العاشرة صباحا من كل يوم عدا الخميس والجمعة لافتين إلى أن إدارة المركز الصيفي قررت يوم التاسع من سبتمبر ٢٠١٨م تنظيم رحلة خاصة إلى إحدى مقابر الحوثيين وكذلك قبة الهادي.

كان السوق مكتظا بالباعة والمتسوقين والمارة وكانت جميع المحلات مفتوحة الأمر الذي تسبب في مقتل وإصابة عدد من المدنيين الأخرين بينهم أطفال كانوا يتواجدون بالقرب من الحافلة والبعض منهم عمال وزبائن داخل صالون حلاقة وكافتيريا وبسطة خضار وبقالة تبعد جميعها نحو 0 أمتار فقط عن مكان سقوط الصاروخ.

وتفيد المعلومات بأن جميع الأطفال الذين قتلوا في هذه الواقعة دفنتهم جماعة الحوثي في المقبرة التي كانوا في طريقهم لزيارتها بينما نقل الجرحى

إلى مستشفى الطلح المدعومة من قبل بعصة الصليب الأحمر الدولية لدى اليمن والمستشفى الجمهوري في صعدة وبعض العيادات والمراكز الطبية القريبة.

وحصل فريق تحالف رصد على صورا فتوغرافية ومقاطع فيديو تظهر جزءا كبيرا من مسرح الواقعة وآثار الدمار الذي خلفه القصف مع بقايا لمقذوف ليس من المؤكد إذا كان هو ذاته الذي ألقته طائرات التحالف العربي أم لا خصوصا وأن الطرف الاخر ممثلا بجماعة الحوثي هو المسيطر على المكان وبمقدوره فبركة كل شيء في مسرح العملية قبل وصول أي فريق تحقيق ناهيك عن تحكمه بتحركات كل النشطاء والحقوقيين المتواجدين قبل وبعد الواقعة.

كشف أسماء القتلى والجرحى من الأطفال في الواقعة

م	الاسم	العمر	الحالة	م	الاسم	العمر	الخالة
١	أحمد زيد حسين طيب	١١	قتيل	٩	عقاب محمد حسن العبادي	١٥	قتيل
٢	أسامه زيد علي الحمران	١٥	قتيل	١٠	علي زيد حسين طيب	٨	قتيل
٣	تركي محمد حسن العبادي	١٣	قتيل	١١	ياسر ناصر أحمد الوصابي	١٦	قتيل
٤	جعفر ثابت ناجي السامعي	١٥	قتيل	١٢	يحيى مهدي عزالدين حوريه	١٢	قتيل
٥	حميد محمد عيظة هادي	١٢	قتيل	١٣	يوسف حسين حسين طيب	١٥	قتيل
٦	زكريا عبدالوهاب فايع	٩	قتيل	١٤	زكريا عبد الوهاب فايع	٩	قتيل
٧	عبدالإله عبدالله حسين الرازحي	١٤	قتيل	١٥	عبدالإله عبد لله حسين الرازحي	١٤	قتيل
٨	عبدالله حسين فيصل الحاج	١٢	قتيل				

مدرستي «الراعي» و«الأحقاف»

على نحو مشابه كانت «مدرسة محمد حسين الراعي» الحكومية الكائنة في شارع الأربعين بمنطقة سعوان شرقي العاصمة صنعاء مسرحا لواقعة قتل جماعي سقط ضحيتها عدد (٥١) طفلا بين قتيل وجريح معظمهم من طلاب وطالبات مدرستي «الراعي» و«الأحقاف» القريبتين من مكان الواقعة،

حدثت الواقعة ظهر الأحد الموافق ٧ إبريل ٢٠١٩م بسبب انفجارا داخل معمل حوثي لصناعة السلاح والمتفجرات شرقي صنعاء. واستنادا إلى ما جاء في

أقوال وإفادات الشهود على الواقعة وبعض الضحايا الذين التقاهم فريق «تحالف رصد» بأمانة العاصمة وكذلك ما تضمنه تصريح المتحدث باسم الأمم المتحدة «ستيفان دوغاريك» بخصوص هذه الواقعة.

حيث أكدت الأمم المتحدة على لسان المتحدث باسم الأمين العام بإن ما حصل في صنعاء هو انفجار في مستودع أدى لمقتل (١٣) مدنيا وإصابة أكثر من (١٠٠) أخرين وقال إن الأمم المتحدة تتابع بقلق بالغ التفجير الذي وقع في صنعاء، يوم الأحد ٧ أبريل ٢٠١٩م وأدى إلى مقتل وإصابة مدنيين، وأعرب عن تعازيه لجميع أسر الضحايا، داعيا في نفس الوقت كل الأطراف إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس وضمان سلامة كل اليمنيين.
الامر ذاته هو ما ذهبت إليه منظمة «هيومن رايس وواتش» في تقرير مشترك أعدته مع منظمة مواطنة ذكرتا فيه أن الانفجار الذي شهده حي سعوان في السابع من إبريل ٢٠١٩م كان ناتج عن تخزين مواد قابلة للاشتعال خزنتها جماعة الحوثي داخل مستودع داعية الأخيرة إلى التوقف عن تخزين كميات كبيرة من المواد المتطايرة في المناطق المكتظة بالسكان.

يقول (ع.ن.ص) أحد سكان الأربعين: "سمعنا فجأة صوت انفجار كبير هز الحي ثم لحقته انفجارات أخرى متتابعة دون أن يكون هناك أي تحليق للطيران كما هو معتاد فأطليت برأسي من النافذة فشاهدت دخان كثيف يعتلي مدرسة الراعي والمباني المحيطة بها فصار تفكيري إلى بناتي في المدرسة وخرجت أجري بجرم علاقي وبنطلون للركبة»
ويواصل: "وصلت إلى المكان الساعة الحادية عشر وعشر دقائق تقريبا والشارع مكتظ بالرجال والنساء معظمهم أولياء أمور مثلي جاءوا يطمئنوا على أبنائهم وبناتهم ولم يسمح لنا بالدخول فكان كلما تحركت سيارة اسعاف أقول أكيد بناتي فيها ويقيت أتلفت يمين وشمال وأتفحص كل السيارات ووجوه الطالبات ونبضات قلبي تتسارع والخوف يلجم لساني مش قادر أسأل أحد حتى وجدت زميلة لبناتي والتي أخبرتني أنه لم يحصل لهن شيء وقد غادرن المدرسة قبل دقائق باتجاه البيت».

من بين الضحايا الأطفال الطالبة «ح. ع. ق) « (١٥ عاما) والتي تدرس في الصف الثالث اعدادي حيث تحدث لفريق (تحالف رصد) قائلة: «في الساعة الثانية عشر ظهرا تقريبا سمعنا انفجار شديد فخرجت كل الطالبات مذعورات من الفصول ثم سمعنا الانفجار الثاني ولحقته عدة انفجارات لكننا لم نسمع أي صوت للطيران سواء قبل أو بعد الانفجارات». وتضيف: «مع كل انفجار كنا نسمعه كانت الطالبات تتدافع إلى سلالم المدرسة حتى وجدت نفسي بينهن وسط الازدحام وبالكاد استطعت الخروج بعدما جرحت في رجلي ورأيت كثير من الطالبات فوق بعض ومن شده الخوف كنت منشغلة بالبحث عن اخوتي ثم هربت معهم إلى المنزل».

الطالبة «أ. أ. م. س» (١٤ عاما) أصيبت هي الأخرى في قدمها اليسرى جراء تدافع الطالبات أثناء خروجهن مفزوعات من داخل فصول مدرسة الراعي بشارع الأربعين حي سعوان، تطابقت روايتها لما حدث مع سابقتها غير أنها علقت وسط ازدحام الطالبات في سلالام المدرسة أثناء الهروب فوقعت على الأرض مغشيا عليها ولم تستيقظ من غيبوبتها إلا داخل المستشفى ووالدتها إلى جوارها». وبحسب والدة الطفلة فإنها كانت تصرخ كلما أفاقت من غيبوبتها داخل المستشفى ثم تعود إليها مرة أخرى ولازالت تعاني من حاله نفسيه وتفزع من النوم وهي تصرخ وترفض أن تعود إلى المدرسة حتى لحظة كتابة هذا التقرير.

كشف أسماء الضحايا القتلى والجرحى في الواقعة من الأطفال

م	الاسم	العمر	الحالة	م	الاسم	العمر	الحالة
١	أسيا حسن محمد الحداد	١٢	قتل	٢٧	بغداد محمد عبدالرحمن	٥	إصابة
٢	أرزاق محمد يحيى عزام	١٢	قتل	٢٨	جليلة عبدالرزاق الأهدل	١٦	إصابة
٣	بثينة أحمد الخزان	١٣	قتل	٢٩	حسين صادق محمد المنصوب	٩	إصابة
٤	بسام جمال عبدالواسع	٦	قتل	٣٠	حنان محمد عسلان	٨	إصابة
٥	حماس إبراهيم طاهر حسن	١٢	قتل	٣١	حياة فاضل عبدالله الوصابي	٥	إصابة

٦	حنان فتح أحمد الوصابي	١١	قتل	٣٢	رسام سعد حمد طاهر	١٢	إصابة
٧	ماريا ماجد جميل الخميسي	١٢	قتل	٣٣	رضاء سيف علي الشاعري	١٧	إصابة
٨	ميراب أحمد محمد علي الحرازي	١٤	قتل	٣٤	ريم مسعد الجبوبي	١٦	إصابة
٩	ناصر يحيى جحاف	١٧	قتل	٣٥	زياد عبدالله خميس	١٤	إصابة
١٠	نبراد أحمد علي الحرازي	١٢	قتل	٣٦	شهد عبدالسلام	١١	إصابة
١١	رناء فؤاد الحريبي	١٠	قتل	٣٧	صالح عبدالله علي المطري	١٦	إصابة
١٢	إبتسام أحمد أحسن مريط	١٢	إصابة	٣٨	عادل عبده محمد	٥	إصابة
١٣	أبرار وليد أحمد القطبي	١١	إصابة	٣٩	عقيل محمد علي العثيلي	١٥	إصابة
١٤	إبراهيم يحيى جعدان	١٠	إصابة	٤٠	علاء سعيد عبدالله الرشيدي	١٥	إصابة
١٥	أسماء عبده مرشد	١٣	إصابة	٤١	عماد عبدالله سلمان عزي عبده	٤	إصابة
١٦	أسماء محسن علي حسين	١٧	إصابة	٤٢	كهلان مطيع مبارك الأعوج	١٥	إصابة
١٧	الحسين صادق محمد المنصوب	٩	إصابة	٤٣	محمد عبدالرحمن حميد الصنوي	١٢	إصابة
١٨	أماني فضل الشرفي	١٧	إصابة	٤٤	محمد عبدالكريم محمد الشرفي	١٢	إصابة
١٩	أماني محمد علي عائض الجائفي	١٣	إصابة	٤٥	مرام عبدالنور الجعفري	١٢	إصابة
٢٠	أمل عبدالرحمن محمد المنصور	١٢	إصابة	٤٦	مرام مسعد الجبوبي	١٢	إصابة
٢١	أمين محمد علي الزبير	١٦	إصابة	٤٧	ملحة حسن جارالله شعبان	١٣	إصابة
٢٢	إيمان بشير علي الحاكم	١٣	إصابة	٤٨	منال عبدالحكيم الريمي	١٢	إصابة
٢٣	أيمن فيصل حزام الهجن	١٠	إصابة	٤٩	منال عبدالوهاب أحسن مريط	١١	إصابة
٢٤	أيمن يحيى جابر	١٥	إصابة	٥٠	حياة مسعد عبدالله قدرة	١٥	إصابة
٢٥	آية يحيى طاهر	١٥	إصابة	٥١	أمة العليم إبراهيم المسوري	١٤	إصابة
٢٦	بتول يحيى الخزان	١١	إصابة				

الحرب على الإرهاب

حتى الحرب على الإرهاب التي تخوضها الولايات المتحدة الأمريكية في اليمن كما تزعم لا يزال الأطفال يدفعون ثمن هذه الحرب بل والأكثر تضررا منها ونستدل هنا بأخر ضحايا سقطوا في هكذا جرائم وأعمال خارجة عن إطار القانون والأسوأ من ذلك أنها صادرة عن دولة تدعي حمايتها ورعايتها لحقوق الإنسان عموما والأطفال والنساء خصوصا.

إنها واقعة الإنزال الجوي لقوات المارينز الأمريكية على قرية «يكلا» بمنطقة قيفة رداع محافظة البيضاء عند تمام الساعة الثالثة من فجر الأحد الموافق ٢٩ يناير ٢٠١٧م والتي سقط ضحيتها (١٧) طفلا بينهم (١١) قتلى و(٦) مصابين معظمهم نقلوا إلى المستشفيات وهم في حالات حرجة.

ورغم ما تحمله هذه الواقعة من مؤشرات عن احتمالية تزايد العمليات العسكرية الأمريكية في اليمن تحت ما تسمى بالحرب على الارهاب وكذلك دخولها مرحلة جديدة وهي الإنزال الجوي بعد أن كانت تقتصر فقط على استخدام طائرات بدون طيار «الدروز» إلا أن هذه الواقعة تظل الأكثر وحشية بحق المدنيين والأطفال تحديدا الإعلان عن بداء تلك العمليات العسكرية الأمريكية وحتى اللحظة.

شاهد على الواقعة نحجب اسمه هنا لأسباب تتعلق بأمن وسلامة حياته التقاه فريقنا أثناء نزوله إلى المنطقة وروى له تفاصيل ما حدث حيث قال: "في حدود الساعة الثانية بعد منتصف الليل سمعنا صوت طائرة تحلق في الجو فاعتقدنا أنها مقاتلات التحالف العربي جاءت لمساندة قوات هادي التي تخوض معارك في رداع مع الحوثيين وتنظيم القاعدة ثم اختفى الصوت فجأة وعاود عند الساعة الثالثة فجرا حيث استيقظنا من النوم على صوت طائرة أباتشي تحلق فوق القرية وأخرى تطلق النار من علو منخفض على منزل الشيخ عبد الرؤوف الذهب ومنزل عبدالله مبخوت العامري».

ويواصل:» خلال تلك الأثناء حدث إنزال جوي لمقاتلين من طائرة الأباتشي

التي هبطت إلى علو منخفض بجوار منزل الشيخ الذهب الذي باشر الجنود اقتحام منزله وقتل كل من يجدونه في طريقهم من نساء وأطفال ومسنين وكذلك فعلوا مع منزل العامري حيث تساقط معظم القتلى في هذين المنزلين وكان معظمهم من النساء والأطفال وكانت الطائرة تواصل التحليق فوق القرية وتقتل أي شخص يحاول الهرب». ويضيف: "بعد طلوع الفجر خرجت أنا ومن نجا من سكان قرية يكلا نتفقد الأضرار التي لحقت بالقرية وننتشل جثث الضحايا من تحت الأنقاض فكان من بين المشاهد المؤلمة التي ابكتنا جميعا هو العثور على جثة أم قتلت أثناء محاولة الهروب برضيعها الذي وجدناها جاثية عليه والدماء تغطي كل جسده حتى ظننا أنه قد قتل معها وعندما حاولنا الفصل بينهما صرخ الطفل باكيا فذهلنا جميعا مما رأينا».

وتشير البيانات المعلومات التي توصل اليها فريق تحالف رصد إلى أن (٧) أطفال قتلوا وأصيب (٥) أطفال أخرين من أسرة الشيخ عبدالله العامري خلال مداهمة الجنود الأمريكيين لمنزلهم في حين قتل ثلاثة أطفال أخرين من أسرة الشيخ عبدالرؤوف الذهب أحدهم جنين في بطن أمه، بالإضافة إلى مقتل طفلين أخرين هما "نور» أبنت الزعيم السابق لتنظيم القاعدة في اليمن «أنور العولقي» والطفل (عبدالله أحمد عباد الزوبة».

وبحسب مصادر طبية في مستشفى ٢٦ سبتمبر الواقع في منطقة الجوبة بمحافظة مأرب والأقرب إلى منطقة يكلا حيث مكان الواقعة فإن امرأة حامل في شهرها التاسع كانت ضمن المصابين الذين استقبلتهم المستشفى وقد أجريت لها جراحة قيصرية طارئة إخراج طلقة الرصاص غير أنه لم يكتب لجنيها النجاة.

وفي يوم الأحد ٢٦ نوفمبر ٢٠١٧م قتل ثلاثة أطفال تتراوح أعمارهم بين (١٣-١٤) عاما في قصف لطائرة «درونز» تابعة للقوات الأمريكية والتي استهدف بصاروخ دراجة النارية كانت تقيل الأطفال الثلاثة في قرية يكلا بمديرية رداع محافظة البيضاء شرقي البلاد.

يقول (م. أ. z) شاهد على الواقعة: «كان الأطفال فاضل وسلمان ودحان يستقلون دراجة نارية في منطقة يكلا بقيفة رداع محافظة البيضاء وبينما هم في الطريق إلى منازلهم أطلقت طائرة بدون طيار بصاروخ بالقرب منهم وتطايرت منه بعض الشظايا على دراجتهم النارية أصابتهم بعضها وقتلتهم الثلاثة».

كشف أسماء الضحايا القتلى والجرحى في الواقعة من الأطفال

م	الاسم	العمر	الحالة	م	الاسم	العمر	الحالة
١	أحمد عبدالإله أحمد الذهب	٩	قتل	١١	ناصر عبدالله أحمد الذهب	١٥	قتل
٢	أسماء فهد علي العامري	١	قتل	١٢	نوار أنور العولقي	٨	قتل
٣	جنين في بطن أمه	جنين	قتل	١٣	فاضل علي محمد الخنشلي	١٤	قتل
٤	حسين محمد عبدالله العامري	٥	قتل	١٤	سلمان سالم مبخوت العامري	١٤	قتل
٥	حليمة حسين العيفة العامري	٥	قتل	١٥	دحان صالح العامري	١٣	قتل
٦	خالد علي عقيل العامري	٦	قتل	١٦	جهاد فهد علي العامري	١٠	اصابة
٧	خديجه عبدالله مبخوت العامري	٧	قتل	١٧	حسام فهد علي العامري	٩	اصابة
٨	عائشة محمد عبدالله العامري	٤	قتل	١٨	زينب فهد علي العامري	١١	اصابة
٩	عبدالله أحمد عباد الزوبه	١٧	قتل	١٩	موسى فهد علي العامري	٨	اصابة
١٠	مرسل عبدربه مسعد العامري	٦	قتل	٢٠	وليد فهد علي العامري	١٢	اصابة
١١	رناء فؤاد الحريبي	١٠	قتل				

حافلة الموت

نقطة إدريس الواقعة وسط أحد الشوارع العامة بمدينة رداع محافظة البيضاء شرقي البلاد كانت هي الأخرى شاهدة على واحدة من أبشع الجرائم التي ارتكبت بحق أطفال اليمن خلال السنوات الخمس الماضية والتي لا يزال فاعلها مستتر حتى اللحظة بعد تبادل الاتهامات بين جماعة الحوثي وتنظيم القاعدة بالمحافظة.

كانت عقارب الساعة تشير إلى الرابعة والنصف من عصر الثلاثاء الموافق ١٦ ديسمبر ٢٠١٤م عندما مرت حافلة مدرسة الخنساء من نقطة «إدريس» التابعة لميليشيا الانقلاب الحوثية وهي في طريقها لإيصال طالبات المدرسة إلى منازلهن في منطقة آل القادري، حيث تنتظرهن أسرهن بقلق بالغ خصوصا بعد الأحداث الدامية التي شهدتها المدينة منذ اجتياح جماعة الحوثي لمنطقة قيفة خلال أكتوبر ٢٠١٤م.

استوقفت ميليشيا الانقلاب حافلة الطالبات عند تلك النقطة المشؤومة لغرض التفتيش وكان ثمة سيارتين من نوع فيتار تقف إلى جوار الحافلة وما هي إلا ثواني حتى سمع دوي انفجار أعقبه اندلاع حريق التهم كل شيء موجود في النقطة بما في ذلك حافلة مدرسة الخنساء التي تقل (٢١) طالبة تتراوح أعمارهن بين (٧-١٧عاما) فقتل منهن (٩) طالبات وأصبن (١٨) طالبة بحروق اقلها من الدرجة الثالثة نقلن على إثرها إلى مستشفيات عدة بمدينة رداع إضافة إلى إصابة ثلاثة أطفال أخرين وعدد من المدنيين المتجمعين عند النقطة لحظة الانفجار.

وتباينت روايات وأقوال الشهود على الواقعة الذين التقاهم فريق تحالف رصد بالمحافظة حيث أفاد البعض بأن سيارتين مفخختين يعتقد تبعيتهما لعناصر من تنظيم القاعدة انفجرتا عند النقطة بجوار حافلة الطالبات وكان الهدف مسلحي الميليشيا الحوثية بالنقطة وليس طالبات مدرسة الخنساء

وهذه الرواية الأرجح بينما تحدث شهود أخرين عن قيام مسلحي جماعة الحوثي المنتشرين جوار النقطة بإطلاق مقذوفين من نوع (RBG) على سيارتين يشتبه بتبعيتهما للقاعدة لافتين إلى أن إحدى القاذفتين أخطأت هدفها وأصابت حافلة الطالبات.

وانعكس هذا التباين حتى على ردود أفعال الطرفين المتهمين بارتكاب هذه الواقعة ممثلين بجماعة الحوثي وتنظيم القاعدة حيث أصدر كل طرف بيانا ينفي صلته بالواقعة ويلقي التهمة على الطرف الأخر مع حشد جملة من التعليلات لتبرير موقفه وتبرئة ساحته من الاتهامات، ومهما تباينت الروايات واختلفت وجهات النظر نبقى أمام جريمة هي الأشنع في تأريخ الحروب اليمنية وهي من جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد.

من بين الضحايا «نهى قادري» ذات الربيع الثامن والطالبة في الصف الثالث أساسي بمدرسة الخنساء للبنات التي نقلت مع بعض زميلاتها إلى مستشفى الدولي فور الحادث حيث ظلت تتلقى العلاج فيه أكثر من شهر برفقة والدتها الأرملة التي تكالبت عليها قسوة الحياة وشظف العيش بعد رحيل زوجها منذ سنوات الذي كادت أن تفقد كل ما تبقى لها من ذكرياته وهي الطفلة «نهى». لم تفارق مخيلة «نهى» وباقي الطالبات الناجيات من الواقعة صورة زميلاتهن (سعدة، غدير، مها، هديل، جواهر، سوزان، مشيرة) وغيرهن من الطالبات اللاتي تركنهن أشلاء متناثرة على الأرض ودمائهن تغطي الحقائب والزي المدرسي ذوو اللون الأخضر الذي لا يقبل المزج مع لون الدم الأحمر. عادت «نهى» وباقي زميلاتها اللواتي كتبت لهن النجاة إلى مقاعدهن الدراسية لكن آثار الحادث وما خلفه من تشوهات جسدية وصدمة نفسية لا يزال يرافقهن في كل خطوة وحركة حتى أن معظمهن يرفضن العودة إلى منازلهن على حافلة المدرسة حتى لا تتكرر معهن تلك المأساة أو يعشن مرارتها كل يوم عند مرورهن من تلك النقطة التي باتت تعرف عندهن بنقطة الموت. كذلك الحال بالنسبة لأسر الطالبات التي لا زالت تعيش كل يوم أصعب لحظات انتظار منذ خروج فلذات أكبادها من المنزل عند الساعة

السابعة صباحا وحتى عودتهن بالسلامة عند الساعة الثانية بعد الظهر، خصوصا وأن خط سيرهن لم يتغير ونقاط التفتيش المنتشرة على طول ذلك الخط لا زالت مكانها لم تتحرك والصراع الدائر بين جماعة الحوثي والحكومة الشرعية من جهة وبين الطرفين والتنظيمات الإرهابية في المحافظة مستمر حتى اللحظة.

كشف أسماء القتلى والجرحى من الأطفال في الواقعة

م	الاسم	العمر	الحالة	م	الاسم	العمر	الحالة
١	سعده محمد عباد شرية	٩	قتل	١٤	أفنان شعيب عبدالولي قادري	١٠	اصابة
٢	غدير علي حسن العيوي	١٠	قتل	١٥	أوسان سليم علي شرية	٩	اصابة
٣	مها عبدالكريم قادري	١٠	قتل	١٦	براءة محمد علي قادري	٨	اصابة
٤	هديل جابر محمد قادري	٩	قتل	١٧	جنى عمار عبدالرب قادري	٨	اصابة
٥	جواهر علوي محمد قادري	١٠	قتل	١٨	دعاء عبدالله قادري	٦	اصابة
٦	غدير أحمد مقبل قادري	٩	قتل	١٩	سمية أحمد صالح قادري	١٠	اصابة
٧	عُلا عبدالله أحمد قادري	١٠	قتل	٢٠	شمس محمد عباد شرية	١١	اصابة
٨	سوزان سرحان قادري	٩	قتل	٢١	طيبة محمد عباد شرية	٨	اصابة
٩	مشيرة علي صالح بلال	٨	قتل	٢٢	مرام صدام قادري	٩	اصابة
١٠	إلهام شعيب عبدالولي قادري	٦	اصابة	٢٣	مرام منير علي السوداني	٩	اصابة
١١	أريج صلاح قادري	٨	اصابة	٢٤	ملاك منير علي السوداني	٧	اصابة
١٢	أسرار محمد السريحي	٨	اصابة	٢٥	منى صالح مقبل قادري	٧	اصابة
١٣	أسماء محمد عباد قادري	٧	اصابة	٢٦	نهى محمد أحمد قادري	٨	اصابة

القاتل المجهول

وفي يوم الجمعة ٢٠ مارس ٢٠١٥م شهدت العاصمة اليمنية صنعاء تفجيرين انتحاريين منفصلتين الأول استهدف جموع في جامع بدر بمنطقة الصافية جنوبا والثاني استهدف المصلين بجامع «الحشحوش» الواقع في منطقة

الجراف مديرية شعوب شمالا مما أسفر عن سقوط عدد مهول من الضحايا بينهم (٢٦) طفلا سقطوا بين قتيل وجريح.

الواقعتين حملتا بصمات تنظيم القاعدة في وقت صنعاء بالكامل تقع تحت سيطرة جماعة الحوثي التي اجتاحتها في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م وحكمتها بالحديد والنار، غير أن الضحايا جلهم من المدنيين بما في ذلك الأطفال بل ويؤدون شعيرة دينية في أماكن مقدسة لها حرمتها حتى في حالات النزاعات والحروب.

وطبقا لكشوفات المستشفيات التي حصل فريق تحالف رصد على نسخة منها فإن (١٠) أطفال على الأقل قتلوا وأصيب (١٧) أخرين في الواقتين ويتوزعون بين (٦) قتلى و(١٧) جريح من الأطفال المتواجدين في جامع الحشوش و(٤) قتلى و(٦) جرحى من الأطفال المتواجدين حينها في جامع بدر.

منظمة «اليونيسف» التابعة للأمم المتحددة والمهتمة بشؤون الطفولة في بيان إدانة للهجمتين التي وصفتهما بالإرهابية تحدثت عن مقتل (١٣) طفلا على الأقل لقوا واصابة (١٩) أخرين بجروح في التفجيرين وجددت دعوتها لجميع أطراف النزاع إلى الامتناع عن استهداف المناطق المدنية وخاصة المدارس والمستشفيات والمساجد.

كشف أسماء القتلى والجرحى من الأطفال في الواقعة

م	الاسم	العمر	الحالة	المكان	م	الاسم	العمر	الحالة	المكان
١	الحسين أحمد يحيى الأهنومي	١٧	قتل	بدر	١٥	عبدالله حسن مهدي	٨	قتل	الحشوش
٢	علي تقي المطاع	٨	قتل	بدر	١٦	مجدالدين إسماعيل شرف	٦	قتل	الحشوش
٣	محمد تقي الدين المطاع	٨	قتل	بدر	١٧	أحمد يوسف الحاوري	٨	اصابة	الحشوش
٤	هشام أحمد محمد غبش	١٥	قتل	بدر	١٨	أيمن مطهر صباح	١٣	اصابة	الحشوش
٥	أسامة هادي الحيمي	١٧	اصابة	بدر	١٩	حسن عبدالقاهر الجنيد	١٣	اصابة	الحشوش
٦	أكرم عبدالله الجنيد	١٧	اصابة	بدر	٢٠	حسين عبدالسلام طاهر	١٠	اصابة	الحشوش
٧	عبدالكريم علي الشامي	١٦	اصابة	بدر	٢١	علي إبراهيم المستكن	١٥	اصابة	الحشوش
٨	علي احمد إسماعيل الكبسي	١٠	اصابة	بدر	٢٢	ماهر منير البارع	١٠	اصابة	الحشوش
٩	محمد إبراهيم أبو طالب	١٣	اصابة	بدر	٢٣	نصر الله محمد الخالد	٦	اصابة	الحشوش
١٠	هاشم عبدالسلام طاهر	١٣	اصابة	بدر	٢٤	هاشم احمد المهدي	١٥	اصابة	الحشوش
١١	الحسين علي سيف القبلي	٦	قتل	الحشوش	٢٥	يوسف احمد الكبسي	١٢	اصابة	الحشوش
١٢	حسن عبدالمؤمن الوادعي	١٣	قتل	الحشوش	٢٦	أصيل علي احمد الحرازي	١٧	اصابة	الحشوش
١٣	سيف علي سيف	٩	قتل	الحشوش	٢٧	ضيف الله علي الشامي	١٧	اصابة	الحشوش
١٤	طه عاطف علي حزام	١٥	قتل	الحشوش					

اغتيال الطفولة

في يوم الخميس الموافق ١١ فبراير ٢٠١٦م وتحديدا عند تمام الساعة الرابعة من عصر قتل الطفل يوسف محمد أحمد حميد الشامي ذو العقد الأول وذلك خلال عملية اغتيال والده القيادي في حزب الإصلاح بمديرية حبيش أثناء خروجهما من مسجد قرية صائر.

وبحسب أقوال أهالي الضحايا الذين التقاهم فريق تحالف رصد فإن مجهولون قاموا بزراعة عبوة ناسفة على سور مدرسة تعليم القرآن المقابل لمدخل مسجد قرية صائر بمديرية حبيش حيث كان رئيس فرع حزب الإصلاح بالمديرية يؤدي صلاة العصر برفقة طفله يوسف وأثناء خروجهما من المسجد قاصدين

منزلهما تم تفجير العبوة عن بعد فأسفرت عن مقتل الأب وطفله في الحال.
يقول الشاهد على الواقعة (ع. ع. أ): «بعد عصر الخميس ١١فبراير ٢٠١٦م وبينما أنا في منزلي سمعت صوت انفجار فخرجت إلى الشارع وإذا بالناس يهرعون صوب المسجد فلحقت بهم وعندما وصلنا إلى مكان الانفجار وجدنا الأستاذ محمد الشامي وطفله يوسف ملقيان على الأرض والدماء تغطي ثيابهما بل وحتى ملامح وجهيهما كما وجدنا آثار عبوة ناسفة زرعت أمام بوابة المدرسة على طريقهما وتم تفجيرها عن بعد».

وفي يوم الثلاثاء الموافق ٧ أغسطس ٢٠١٨م قتل الطفل «عبدالحافظ عبده محمد النهام» -١٤عاما-في انفجار عبوة ناسفة هز سوق «قرين الفهد» غرب مديرية قعطبة بمحافظة الضالع فيما أصيب عدد آخر من المواطنين المتواجدين في السوق.

وافاد (ع. م. ن. أ) أحد الشهود على الواقعة بأن عبوة ناسفة زرعها مجهولون إما على جانب الطريق العام مقابل سوق قرين الفهد أو في الدراجة النارية التي كان يقودها الطفل عبدالحافظ النهام الذي تناثر جسده إلى أشلاء صعب على المتواجدين جمعها.

وأضاف: «ربما كانت العبوة المزروعة تستهدف القيادي في الجيش الوطني العقيد عبده مسعد الصيادي الذي مر موكبه من نفس المكان بعد دقائق من انفجارها».
وكان الطفل «رضوان سعيد صالح علي» -١٦ عاما-قد قتل يوم الجمعة الموافق ٢٥ مارس ٢٠١٦م إثر انفجار سيارة مفخخة في قرية المهرام مديرية البريقا بالعاصمة المؤقتة عدن.

وبحسب أحد أقارب الطفل الضحية الذي طلب من فريق «تحالف رصد» عدم الكشف عن هويته فإن سيارة مفخخة يعتقد تبعيتها لتنظيم القاعدة انفجرت أمام محطة كهرباء البريقا وقتلت (٣) مدنيين بينهم الطفل «رضوان» إضافة إلى إصابة (٩) مدنيين أخرين بينهم أطفال.
وأفاد أنه وخلال زيارته للمستشفى التي نقلت إليها جثة قريبه «رضوان» شاهد (٤) أطفال يرقدون هناك جراء إصابتهم في نفس الواقعة لكنه لم يتمكن من معرفة هوياتهم وبياناتهم الشخصية نتيجة الإجراءات الأمنية المشددة التي فرضت على المستشفى فور الواقعة ربما لوجود بعض الشخصيات الهامة والمستهدفة من التفجير.

وفي يوم الاثنين الموافق ١٤ أغسطس ٢٠١٧م قتل (١١) مدنيا بينهما الطفلين «رمزي يحيى حيدرة» -١٥ عاما-و»محمد عارف عبدالله» -١٧ عاما-واصيب (٤) أخرين إثر تفجير عبوة ناسفة استهدفت سيارة عصام عبده علي كحيل على الخط الأسفلتي بالقرب من مدينة قعطبة بمحافظة الضالع وتحديدا جوار محطة العكشي.

طفولة بين مخالب ذئاب

«لقد أخذوا مني أبي وأخي وأحرقوا منزلنا ومأوانا الوحيد، ليتهم أخذوا روحي أنا ووالدتي كي نرتاح من هذا الوجع الذي لن يفارقنا ما حيينا « ... بهذه العبارات الموجزة اختزلت الطفلة اماني علي بن علي إسماعيل العقاري -١٦ عاماً – ما حدث لها ولعائلتها مع طلوع فجر الثلاثاء ١ الموافق ٨ يوليو ٢٠١٤م حينما داهم مسلحون حوثيون منزلهم في منطقة القصر «بير الاسطي» بمدينة عمران واصابوها برصاصتين في العنق والجنب الأيمن قبل أن يقتلوا والدها وشقيقها أمام عينها هي ووالدتها التي أغمي عليها في الحال.
تروي أماني للفريق تفاصيل الواقعة قائلة: «بينما كنت أنا وعائلتي نتناول طعام السحور سمعنا حركة واصوات غريبة بجوار منزلنا ومع ارتفاع صوت أذان الفجر رأينا عدد من مسلحي الحوثي يعتلون مئذنة مسجد بالقرب من منزلنا ثم تفاجئنا عند الخامسة فجرا بمجموعة من المسلحين الحوثيين وهم

يكسرون باب منزلنا ويقومون بمداهمته».
وتضيف: "اختباءنا انا وابي وامي وأخي في المطبخ وكنا نشاهدهم ينهبون كل شيء يجدونه أمامهم داخل المنزل فشعرت أنا ووالدتي بالغضب والحزن معا لكن والدي هدأ من روعنا وقال خليهم يأخذوا كل ما يجدوه اهم شيء سلامة أرواحنا وقبل أن ينتهي من كلامه داهم المطبخ حيث كنا نختبئ أكثر من ١١ مسلحا حوثيا متعطشين للدماء ووجوههم يتطاير منها الشر حتى تمالكني الرعب والخوف لرؤيتهم غير أن والدي قفز ووقف امامنا ليفتدينا بروحه وهو يقول لهم بحرمة الدماء والنساء والشهر الكريم اتركوا زوجتي واطفالي وافعلوا بي ما تشاؤون».

وبحسب إفادة «أماني» فقد كان رد ميليشيا الحوثي أكثر وقاحة وفداحة من الجرم الذي ارتكبوه لاحقا حيث قالوا له سنفعل بزوجتك وابنتك ما نريد وكذلك أنت وأبنك، حينها شعر والد أماني بالخطر فاحتضن عائلته للمرة الأخيرة كمن يريد أن يحميهم ويمنع الحوثيين من أخذهم لكن الأخرين باشروه بعدة طلقات اخترقت صدره وفجرت رأسه أمام زوجته وطفليه. وبدون شعور ألقت «أماني» بجسدها على جثة والدها الملطخة بالدماء وهي تجهش بالبكاء فأطلق المسلحين الحوثين الرصاص حولها لتخويفها فاخترقت بعض شظاياها عنقها لترتمي بجانب اباها ثم وقف مسلح اخر فوق راسها وأطلق رصاصة اخترقت يدها وخرجت من ضلعها الأيمن واختلط دمها بدم والدها.
كانت حينها الأم تصرخ بأعلى صوتها وابنها يحاول احتضانها وحمايتها لكن الذئاب التي دخلت على هيئة بشر لم تتركه هو الأخر إذ صوب أحدهم سلاحه الكلاشنكوف تجاهه وأطلق رصاصة فجرت رأسه وتطاير دماغه على وجنتي أمه التي لم تتحمل مشهد قتل فلذة كبدها أمام عينيها وبين يديها فسقطت على الأرض مغمي عليها-حسب أماني.

واختتمت الطفلة أماني حديثها بالقول: "رغم اصابتي الشديدة وعجزي عن الحركة لكني كنت أدرك ما يدور حولي فقد رايتهم ينهبون كل شيء في منزلنا حتى جعالة العيد واكواب العصائر وأخر مشهد رأيته هو إطلاقهم الرصاص

على أسطوانة الغاز قبل خروجهم حتى تلتهمنا ألسنة النيران ويخفون بذلك معالم جريمتهم النكراء ولم أشعر بعدها الا وانا في غرفه العناية المركزة ليخبرني من حولي ان خالتي التي تسكن بالقرب منا خرجت تصرخ وتستغيث بالناس حتى جاءوا لإنقاذنا من بين الأنقاض ونقلنا إلى المستشفى».

إعدام بالهوية

«أسامة محمد عبدالله مسعد بدير» -١٢ عاما-طالب في الصف السابع .

يقول والد أسامة: "عند تمام الساعة الثانية عشر والنصف من ظهر السبت ٢٠١٤/١٠/١٨م كان أسامة يتواجد بالقرب من مصنع الصلاحي فشاهده مسلحون حوثيون ثم اقتربوا منه وباشروه بالسؤال عن أسمه ولما عرفوا إنه أبني قام أحدهم بتصويب بندقيته عليه وإطلاق عيار ناري استقر في رأسه وأرداه قتيلاً على الفور ولم يكتفوا بذلك بل وصلت وحشيتهم إلى أن قاموا برمي جثته داخل حفرة على جانب الشارع العام ثم أرسلوا من يبلغنا أن الجثة مفخخة».

ويواصل: «بالنسبة لي التزمت الصبر ولم أذهب إلى مكان الجثة عملا بنصائح بعض الأصدقاء حتى لا نقع في فخ نصبه الحوثيون ونحن لا نعلم، لكن قلب الأم لم يتحمل فذهبت إلى المكان غير أبهة بأي تحذيرات وانتشلت جثة طفلها من بين الاحجار والأشجار بعد مرور أكثر من ٢٤ ساعة تقريبا على مقتله وعندها تأكد لنا أن موضوع تفخيخ الجثة كان عبارة عن إشاعة حتى لا نفكر بالاقتراب منها أو نأخذها وتبقى فريسة للكلاب». وبحسب شهود

كانوا حاضرين الموقف فإن أم «أسامة» بمجرد وصولها إلى مكان جثة أبنها احتضنتها وظلت تبكي حتى اختلطت دموعها بدماء طفلها ثم نهضت تحث الخطى نحو ما تبقى من أطلال منزلهم الذي تم تفجيره في الحال من قبل ذات الميليشيات التي اغتالت براءة طفلها.

وكان والد أسامة يشغل منصبا قياديا في حزب الإصلاح بالمنطقة إلى جانب تبنيه هو وبعض الأهالي موقفا رافضا لدخول ميليشيا الحوثي إلى مدينتهم فضلا عن اتهامه من قبل جماعة الحوثي باعتراض طقم تعزيزات تابع لها مساء الجمعة ٢٠١٤/١٠/١٧م والذي كان في طريقه إلى مدينة إب

ضحايا القنص

كما لم يسلم أطفال اليمن حتى من سلاح القناصة والذي يعد من أدق الأسلحة المستخدمة في الحروب ولا يخطئ أهدافه مطلقا ومع ذلك قتل وأصيب ما يزيد عن (٣٠٠) طفلا جراء أعمال القنص ٩٩٪ منهم على يد مسلحي جماعة الحوثي الانقلابية، فعند تمام الساعة الثامنة والنصف من صباح السبت الموافق ٢٥ مارس ٢٠١٧م قتلت «خلود محمد حميد علي» -١١ سنة – الطالبة في الصف الخامس برصاصة قناص يتبع ميليشيا الحوثي الانقلابية أثناء مرورها من جوار جامع التوحيد بمنطقة عصيفرة شمال مدينة تعز.

يقول (ع. ج. ق) أحد الشهود على الواقعة: «خرجت خلود صباح السبت من منزلها الكائن في حي التوحيد بمنطقة عصيفرة لجلب الماء من أحد خزانات التجميع المجاورة للمنزل وبينما هي تسير في الطريق جاءتها طلقة قناص اخترقت ظهرها وخرجت من أسفل القفص الصدري ثم توفيت في نفس اللحظة وتم نقل جثتها إلى مستشفى الروضة القريب من مكان الواقعة».

وطبقا لأقوال الشهود وإفادات أهالي الطفلة فإن قناص ميليشيا الانقلاب

الحوثية والقوات الموالية للرئيس السابق المتمركز في «تبة الصبري» القريبة من شارع الأربعين شمال المدينة هو من قتل الطفلة «خلود» بل وسبق أن قتل الكثير من المدنيين بينهم أطفال ونساء في ذات الحي ومن ذات المكان.
وفي يوم الخميس الموافق ٣٠ يوليو ٢٠١٥م قتل الطفل «هائل عبدالقوي محمد نعمان» -١٦ عاما-برصاصة قناص أثناء مروره برفقة صديق له في حي اللجينات وسط مدينة تعز.

وقال (م، س، ن) أحد الشهود على الواقعة أن هائل وطفل أخر في عمره كانا يلعبان أمام منزلهم في حي اللجينات القريب من سوق القات عند تمام الساعة الثامنة مساء الخميس وفجأة رأينا هائل وقد سقط على الأرض وواضع كفيه على بطنه وكأنه يشكوا من ألم فاقتربنا منه ووجدناه قد أصيب بطلقة اخترقت بطنه وأخرجت بعض أحشائه».

ويضيف: «اسعفناه أنا وبعض الشباب المتواجدين إلى مستشفى الحكمة القريبة مكان الواقعة لكنهم لم يقبلوه كون حالته حرجة فنقلناه إلى مستشفى الروضة وأدخلوه العناية المركزة واجروا له بعض العمليات الجراحية لكنه لم يصمد طويلا وتوفي صباح الجمعة في المستشفى متأثرا بإصابته».
وتفيد أقوال متطابقة أدلى بها أهالي الطفل الضحية والشهود على الواقعة بأن قناص يتبع جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح كان يتمركز في مبنى الأمن السياسي ويستهدف المارة إلى شوارع حي اللجينات وحتى شارع جمال وإنه هو من قنص الطفل هائل.

وفي يوم السبت الموافق ١٢ سبتمبر ٢٠١٥م وبينما كانت الطفلة «حنان محمد سعيد ناجي» -٨ سنوات-كانت تنزح مع عائلتها من شارع الأربعين حيث تدور اشتباكات عنيفة بين قوات الحكومة الشرعية وميليشيا الحوثي وصالح إذا بطلقة قناص تخترق جنبها الأيمن ثم تركت تنزف لأكثر من ثلاث ساعات حتى فارقت الحياة.
(س.م.ن) أحد الشهود على الواقعة قال: « نزحت مع أسرتي وأسر كثيرة

من شارع الأربعين خلال الاشتباكات الدائرة هناك وبينما نحن خارجين من الحي عند تمام الساعة الثانية عشر ظهراً وأمامنا أسرة محمد سعيد شاهدنا الطفلة حنان تسقط على الأرض فالتفينا حولها ووجدناها قد أصيبت بطلقة قناص حوثي يتمركز في جبل الوعش الذي كانت القوات الحكومية والمقاومة تحاول استعادته».

ويضيف: «حاولنا جاهدين اسعاف الطفلة لكن قناصة الحوثي وصالح المنتشرين في كل مكان وكذلك القصف المدفعي المتواصل على الحي لم يمكنا من ذلك على الرغم من كون مستشفى الروضة قريب جدا لمكان الواقعة وبالتالي ظلت حنان تنزف حتى توفيت بين أحضان أمها».

وفي عصر الخميس الموافق ١٧ مارس ٢٠١٦م اخترقت رصاصة قناص رأس الطفلة «نوارة عبدالغني حمود عبدالرب» -١٤ عاما-وأردتها قتيلة على الفور وذلك أثناء تواجدها بالقرب من منزلها في عزلة النجادة بمنطقة الشقب مديرية صبر الموادم جنوب شرقي مدينة تعز.

وبحسب أقوال متطابقة استمع لها فريق تحالف رصد خلال مقابلته أهالي الضحية والشهود على الواقعة فإن اثنين من قناصة جماعة الحوثي التمركزين في تبتي « الصالحين» و»أكمة الحود» يستهدفون السكان المدنيين ليل نهار وأن أحدهم هو من وجه بندقيته صوب رأس الطفلة «نوارة» واستهدفها برصاصة قاتلة طيرت دماغها على بعد مسافة من المكان الذي كانت تقف فيه أسفل الوادي.

وفي يوم الأحد ٩ أغسطس ٢٠١٥م اخترقت رصاصة قناص ظهر الطفل «فؤاد ابو بكر سيف المقطري» -١٠ سنوات-واستقرت في قلبه الذي توقف عن النبض في الحال معلنا وفاة صاحبه الذي كان يؤدي عملا إنسانيا يغفله الكبار.
يقول شقيقه الأكبر: « خرج أخي فؤاد من منزلنا الكائن في حي وادي المدام وذلك عند الساعة الثامنة والنصف بعد ظهر لأحد حاملا بيده طعاما يريد أن يعطيه لأحد الكلاب المتواجدة في الشارع وعند عودته إلى المنزل باغتته طلقة قناص من الخلف حيث اخترقت الجنب الأيسر من الظهر وسكنت في القلب وتوفي على الفور».

ويضيف قتيبة: "جاءت الطلقة من اتجاه منزل الشيباني بمنطقة الجحملية الواقعة تحت سيطرة ميليشيا الحوثي والرئيس السابق علي عبدالله صالح حينذاك».

وفي يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ أغسطس ٢٠١٥م قتل الطفل «مهند سعيد علي حسن» ذو الربيع الخامس من أبناء الربادي برصاص قناصة ميليشيا الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح المتمركزة بمنطقة وراف في محافظة إب وإصابة شاب أخر أثناء محاولته إسعاف الطفل «مهند».

وفي عشية السبت الموافق ٢٨ مايو ٢٠١٧م وبينما كان الطفل «شريف محمد ناجي محمد» ذو الربيع الخامس يلعب مع أقرانه من أطفال حي الحصب مديرية المظفر غرب مدينة تعز عقب خروج الناس من صلاة التراويح اخترقت رصاصة كلاشنكوف مقدمة أسنان الفك السفلي مع بلعوم الطفل شريف حتى خرجت من خلف عنقه فسقط على الأرض وسط ذهول كل أصدقائه الذين لم يتبادر لذهنهم أن ثمة قناص قادر على تحديد مكان لعبهم ليلا.

يقول محمد علي أحد الشهود على الواقعة:» كان شريف يلعب مع أصدقائه جوار مسجد الشيباني ومقابل للبقالة حيث توجد إضاءة قوية وعند الساعة التاسعة تماما بعد خروج الناس من صلاة التراويح شاهدت الطفل شريف

ملقي على الأرض والأطفال الاخرين حوله يهزون جسدوه ويصرخون شريف .. شريف ولا مجيب فاتجهت نحوهم ووجدت عاقل الحارة قد سبقني إلى المكان وحاول اسعاف الطفل لكنه فارق الحياة قبل وصولنا المستشفى».

وطبقا لأقوال الشهود وأهالي الضحايا الذين قابلهم فريق تحالف رصد فإن قناص الحوثي المتمركز في جبل فارع غربي مدينة تعز هو من استهدف الطفل شريف وأرداه قتيلا.

زينب ذات الربيع السابع

وفي محافظة البيضاء قتلت طفلة الأحد ١٠ فبراير ٢٠١٩م برصاصة قناص تابع لجماعة الحوثي الانقلابية وذلك أثناء تواجدها بالقرب من منزلها في قرية عبل بمنطقة الشواهرة مديرية ولد الربيع.

وقال (ع. م. ح) أحد الشهود على الواقعة في إفادته لفريق «تحالف رصد» بمحافظة البيضاء:» إن الطفلة زينب عبدالله أحمد الهلالي البالغة من العمر ٧ أعوام كانت تلعب عصر السبت ٩ فبراير ٢٠١٩م جوار منزل والدها الكائن في قرية عبل بمنطقة الشواهرة مديرية ولد الربيع وفجأة أصابتها طلقة قناص بمقدمة رأسها أدخلتها في حالة موت سريري على الفور».

ويضيف: "نقلت الطفلة زينب إلى أحد المراكز الطبية بمدينة رداع لتلقي العلاج لكن دون فائدة حيث توفيت فيه صباح اليوم التالي متأثرة بجراحها وبعد أن أمضت قرابة ١٥ ساعة في حالة موت سريري داخل المركز».

وفي مساء الخميس الموافق ٧ مارس ٢٠١٩م أصيبت الطفلة "فاطمة حسين سوادة محسن» ذات العقد الأول برصاصة قناص حوثي في قدمها اليمنى أثناء ما كانت تلعب مع أقرانها الأطفال بالقرب من منزلها بقرية ناطع شرقي محافظة البيضاء.

فريق تحالف رصد بمحافظة شبوة زار الطفلة «فاطمة» إلى مستشفى الدفعية بمديرية بيحان حيث تتلقى العلاج برفقة والدها حسين سودة والذي أكد للفريق بأن أحد القناصة التابعين لجماعة الحوثي والمتمركزين على أطراف مديرية ناطع أطلق عدة أعيرة نارية من معدل شيكي بصورة عشوائية صوب منزله بقرية حيث كانت أبنته «فاطمة» وأطفال أخرين في سنها يلعبون هناك.

وقال: «عند تمام الساعة الرابعة عصرا وبينما الحوثيين مستمرين في قصفهم العشوائي للقرية سمعت صراخ الأطفال فذهبت مسرعا إليهم فكانت الصدمة حيث وجدت أبنتي ملقية على الأرض والدماء تخضب قدمها اليمنى وهي تبكي وتنظر إلى من حولها تبحث عمن ينقذها».

ضحايا الألغام

تبرز الألغام الأرضية بنوعيها «المضاد للدروع» و«المضاد للأفراد» كواحدة من أخطر الأسلحة وأكثرها فتكا بحياة السكان المدنيين في اليمن خلال السنوات الخمس الماضية، وتكمن الخطورة في هذا النوع من الأسلحة أن أضراره وآثاره تستمر حتى بعد أن تضع الحرب أوزارها وغالبا ما يقع الأطفال ضحايا لتلك الألغام المزروعة في الطرقات والمنازل والمزارع وعند خزانات وأبار المياه وأماكن لعبهم ورعيهم للمواشي وحتى في المدارس.

قرابة المليون ونصف لغم أرضي زرعتها ميليشيا الانقلاب وحدها في ١٥ محافظة يمنية معظم تلك الألغام صناعة محلية أو مستوردة وتم تطويرها بحيث يسمح بانفجارها حتى عندما تطأها أقدام صغار السن على الرغم من خفة وزنهم، وهذا وحده مؤشر إلى أن المئات من هؤلاء الصغار سيتساقطون بين قتيل وجريح وقد يفقد البعض أطرافهم وربما سمعهم وبصرهم أو يخرجون بعاهات وإعاقات أو تشوهات جسدية تفرض عليهم يعيشون باقي حياتهم منعزلين عن محيطهم الاجتماعي.

وقد وقف فريق تحالف رصد على ماسي كثيرة في هذا السياق من بينها المأساة التي خلفها انفجار لغم أرضي مضاد للدروع في سيارة «هيلوكس» عصر الثلاثاء الموافق ٩ أغسطس ٢٠١٦م في وادي حنُة السفلى بمديرية

الوازعية غرب مدينة تعز والذي أودى بحياة (٧) أطفال وأصاب (٤) اخرين بجروح مختلفة.

يقول مالك السيارة الذي نجا من والواقعة: «خرجت صباح الثلاثاء أنا وأطفالي الستة وثلاثة عشر أخرين من الأقارب والجيران من قرية الهشامة بمديرية الوازعية إلى وادي حنُة السفلى لكي نغير جو وأثناء عودتنا نزل المطر فاضطرينا نثقل حمولة السيارة بنقل اجار بناء حتى لا تنزلق أو تغرز في الخط الترابي وسلمت القيادة لشخص أخر من الأهل».

ويواصل: « عند الساعة الحادية عشر إلا ربع وأثناء دخولنا على الخط الرئيسي بمنطقة ديعيان قرب بئر الشوترية انحرف السائق مسافة بسيطة عن الخط باتجاه اليمين فانفجر لغم أرضي في السيارة قسمها من المنتصف واصبت أنا وثمانية أخرين وتطايرت أشلاء باقي الركاب في الهواء وكان بينهم أربعة من أطفالي وطفلين اخرين».

الشاهد على الواقعة «س. ع. ع) ذكر في إفادته أن جماعة الحوثي والقوات موالية للرئيس السابق هي من قامت بزراعة الألغام على امتداد الطرق الرئيسية والفرعية المؤدية إلى الوازعية أثناء اجتياحها للمنطقة في ابريل ٢٠١٦م دون أن تقوم بنزعها أو على الأقل تحدد مكان انتشارها حتى يتجنب المارة والسائقين مخاطر انفجارها.

كشف أسماء القتلى والجرحى من الأطفال في الواقعة

م	الاسم	العمر	الحالة	م	الاسم	العمر	الحالة
١	الحسن محمد سيف محمد احمد	٤	قتل	٦	محمد علي سعيد علي عجيم	٧	قتل
٢	الحسين محمد سيف محمد احمد	٤	قتل	٧	علي محمد سيف محمد احمد	١٠	قتل
٣	خطاب محمد سيف محمد احمد	١٢	قتل	٨	سيف محمد سيف محمد	٨	اصابة
٤	عبداللطيف محمد حسن غانم	١٢	قتل	٩	محمد علي سعيد عجيم	١٣	إصابة
٥	عبدالله علي سيف محمد أحمد	٦	قتل	١٠	هارون عوض حسن عبده غانم	٨	إصابة

نصف ساق وعكاز

وفي الرابعة من مساء الاحد الموافق ٥ نوفمبر ٢٠١٦م فقدت الطفلة «نهلة سعيد غالب سعيد» -١٢ عاما-قدمها اليسرى وأصيبت بعدة شظايا في القدم اليمنى بانفجار لغم فردي في تبة المنعم بقرية خور مديرية جبل حبشي محافظة تعز، وكتب عليها في وقت مبكر جدا أن تسير على نصف قدم وعكاز.

تقول والدة الطفلة: «خرجت أنا وابنتي نهلة من منزلنا الساعة الثالثة عصرا لرعي الاغنام أسفل تبة المنعم غرب مدينة تعز وكانت تسير أمامي وأنا بعدها وتقصلني عنها مسافة أمتار وبعد ساعة فقط سمعت صوت الانفجار فالتفت إلى المكان الذي تتواجد فيها نهلة فشاهدت غبار كثيف وأشياء أخرى تتطاير فظنيتها قذيفة سقطت ومشيت مسرعة كالمجنونة إلى المكان فوجدت ابنتي نهلة وقد قطعت رجلها اليسرى وانكسرت رجلها اليمنى بسبب انفجار اللغم أرضي».

وتضيف: "بحثت عن الجزء المقطوع من رجلها اليسرى ولم أجده لا أدري إلى أي مكان طار من شدة الانفجار فأخذت أبنتي وقتها وأسعفتها إلى مستشفى البريهي».

وأكدت أم «نهى» أن اللغم كان مزروعا قرب منزلهم من قبل ميليشيا الحوثي وصالح التي كانت تتمركز عند التبة السوداء غرب مدينة تعز.

أطفال صعنون

ومن بين ضحايا الألغام أيضا ثلاثة أطفال ينتمون لقرية «الحاني» بمديرية مدغل الجدعان محافظة مأرب حيث فقد أحدهم حياته وأصيب اثنين بجروح بالغة أثناء محاولتهم اللعب بجسم غريب من المخلفات التي تركتها ميليشيا

الانقلاب في قريتهم الريفية قبل أن تغادرها.
وطبقا لإفادات أهالي الأطفال الثلاثة وكذلك أقوال الشهود التي سجلها فريق تحالف رصد خلال زيارته للمنطقة فإن (محسن، إبراهيم، ناجي) ثلاثة أطفال من أسرة واحدة نزحوا مع عائلاتهم إلى المدينة أثناء اجتياح جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق قريتهم مطلع العام ٢٠١٥م.
وفي يوم الجمعة ٢٥ أغسطس ٢٠١٧م عاد الأطفال الثلاثة وأهاليهم إلى قريتهم بعد انسحاب الميليشيات منها .

وفي صباح اليوم التالي السبت خرج الأطفال الثلاثة يبحثون عن شيئا للعب والتسلية فلم يجدون سوى «جسم غريب» أقرب ما يكون إلى «الدمية» فأخذه أحدهم وجلس على الأرض يقلبه في يديه حتى لفت انتباه الطفلين الأخرين الذين أنظما إليه يشاركونه اللعب بذلك الجسم دون أن يجدون تفسيرا لماهيته وسبب وجوده في الطريق العام.

وعند تمام الساعة الحادية عشر صباحا سمع سكان قرية «الحاني» صوت انفجار فأسرع البعض منهم إلى مكان تواجد الأطفال فوجدوا الطفل «محسن» ملقي على الأرض وقد فارق الحياة جراء انفجار الجسم الغريب في يده وإلى جواره «إبراهيم» و»ناجي» والدماء تنزف من أجزاء مختلفة في جسديهما فقاموا بنقلهما إلى مستشفى هيئة مأرب العام.
كانت تلك الواقعة بمثابة دق ناقوس الخطر والذي لفت انتباه السكان العائدين إلى خطر داهم يهدد حياة الجميع لم يكن بالحسبان فاتجهوا إلى السلطات المعنية بمدينة مأرب وطالبوا بنزول فريق متخصص بنزع الألغام إلى القرية لمسحها وتطهيرها قبل أن يفجعوا بسقوط ضحايا جدد.

كشف أسماء القتلى والجرحى من الأطفال في الواقعة

م	الاسم	العمر	الحالة
١	محسن ناصر ناجي صنعون	١٢	قتل
٢	إبراهيم علي ناجي صنعون	١٠	إصابة
٣	ناجي ناصر ناجي صعنون	٩	إصابة

أم وثلاثة أطفال

وفي صباح السبت الموافق ٢١ مايو ٢٠١٦م قتل طفلين أشقاء وأصيب شقيقهم الثالث بإعاقة دائمة إثر انفجار لغم أرضي مضاد للأفراد يقول والد الأطفال أن جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق زرعته في أحد شعاب وادي حريب بمديرية نهم محافظة صنعاء.

وروى يحيى الشريف والد الأطفال الضحايا ما حدث قائلا:» خرج أطفالي الثلاثة فجر السبت مع والدتهم إلى منطقة شعب الخشفاء بمديرية أرحب لجلب الحطب، وهو مكان عام يذهب له الجميع من أجل الرعي والاحتطاب وعند تمام الساعة السابعة صباحا بعد ساعة على مغادرتهم المنزل أنفجر لغم مضاد للأفراد بأطفالي الثلاثة فقتل أحمد وأصيب نشمي ورويدا وأثناء محاولة الأم إنقاذ أطفالها انفجر لغم ثاني واصابها بجروح بالغة».

ويواصل: "سمعت صوت انفجار اللغم الأول فخرجت من المنزل مسرعا ثم شاهدت أعمدة دخان وغبار تتصاعد من أسفل الوادي حيث تتواجد زوجتي وأطفالي فشعرت أن قلبي يريد أن يتوقف ثم انطلقت إلى المكان وعند وصولي إلى هناك وجدت زوجتي تحتضن طفلينا نشمي ورويدا وتبكي بأعلى صوت ثم رأيت طفلنا الثالث أحمد بجوارهم وهو ملقي على الأرض لا يحرك ساكن وجسده مضرج بالدماء فأيقنت أنه قد فارق الحياة».

واختتم حديثه بالقول:» نقلت الأم والطفلين المصابين إلى مستشفى هيئة مارب العام وأدخلوا الطفلين العناية المركزة لأنهم كانوا بين الحياة والموت وبعد ساعات أبلغوني الأطباء بوفاة رويدا داخل العناية وقرروا كذلك نقل نشمي إلى المملكة العربية السعودية لتلقي العلاج بسبب إصابته البالغة وقد كتبت له النجاة هناك ولكنه فقد عينه اليمنى التي اصيبت جراء انفجار اللغم».

أطفال آل عامر

تكرر ما حدث لأطفال صنعون مع ثلاثة أطفال أخرين من أسرة واحدة بمديرية نهم محافظة صنعاء شرق البلاد وهم (أحمد «جارالله، عفيف) حيث عثر الأول على جسم غريب دائري الشكل يشبه «الكرة» ثم اصطحبها معه إلى المنزل وبينما كان يلعب بها وإلى جواره الطفلين الثاني والثالث انفجرت اللعبة في وجوههم فأصابتهم بجروح بالغة توفي على إثرها «أحمد» وقطعت أصبع «جارالله» وأصيب «عفيف» بجروح طفيفة.

يقول والد الطفل جارالله: "بعد تحرير قريتنا آل عامر بوادي حريب بمديرية نهم عدنا صباح الأربعاء الموافق ٢١ ديسمبر ٢٠١٦م إلى منزلنا وبجوار المنزل عثر الطفل أحمد على شيء يشبه الكرة الصغيرة فأخذها عن جهل إلى المنزل ظنا منه أنها لعبة سوف يتسلى بها ثم ضربها بقوة على شباك النافذة محاولا فتحها ليعرف ما بداخلها وكان إلى جواره أبني أحمد وابن اخي عفيف فانفجرت على الفور وبترت يد أحمد واصابته بعدة شظايا في رأسه وإحدى عينيه وأنحاء متفرقة من جسده وقطعت أصابع اليد اليمنى للطفل جارالله وأصيب بجروح متوسطة في أجزاء مختلفة من جسده بينما أصيب عفيف بجروح طفيفة وظل يمشي قرابة ثلاثة كيلوا وهو ينزف حتى وجد أحد أفراد المقاومة وروى لهم ما حدث والذين بدورهم انتقلوا إلى المكان وقاموا بإسعافهم إلى مستشفى هيئة مأرب العام».

ويواصل «توفي أحمد بعد ثلاثة أيام من رقوده في مستشفى مأرب وبعدها اكتشفنا أن جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق على عبد الله صالح قد حولت قريتنا إلى حقل ألغام قبل انسحابها منها وذلك بعد أن شرتنا منها ونهبت كل أملاكنا وأثاثنا وأتلفت مزارعنا».

(م. هـ ص. ع) أحد الشهود على الواقعة روى للفريق ما حدث قائلا: "عند الساعة العاشرة صباح الأربعاء سمعنا صوت انفجار لكنه كان بعيد عن مكان تواجدنا وبعدها بساعات جاء إلينا أحد الأطفال والدم ينزف من جسده وأخبرنا بالذي حصل فانتقلنا بأحد أطقم قوات الشرعية حتى وصلنا إلى المكان الذي شرحه لنا فوجدنا الطفلين جارالله وأحمد مصابين بجروح خطيرة وآثار شظايا اللغم الذي أنفجر لا زالت على أجسادهم ومزعة في جدران المنزل فقمن بنقلهم إلى مستشفى مأرب وهناك توفي أحمد بعد ثلاثة أيام من الواقعة».

كشف أسماء القتلى والجرحى في الواقعة

كشف أسماء القتلى والجرحى من الأطفال في الواقعة

م	الاسم	العمر	الحالة
١	أحمد محسن أحمد عايض	١٤	قتل
٢	جارالله يحيى أحمد صالح عائض	١٣	إصابة
٣	عفيف ناصر علي عايض العامري	١٠	إصابة

أطفال المعصر

وفي قرية المعصر جبل ناصه بمديرية مريس محافظة الضالع قتل ثلاثة أطفال صباح الاثنين الموافق ٣١ أكتوبر ٢٠١٦م وذلك جراء انفجار لغم أرضي مضاد للأفراد بسيارة من نوع شاص كانت تقلهم باتجاه سوق القرية التي يسيطر عليها ميليشيا الانقلاب حينذاك.

يقول الشاهد على الواقع (ن. م. ص. ع):»خرج الأطفال يونس، وموسى، وفاروق، خارجين من قرية المعصر جبل ناصه بمديرية مريس محافظة الضالع مع سائق سيارة شاص يلقب بالربع متجهين إلى السوق وعند الساعة العاشرة والنصف صباحا بعد تجاوزهم مسافة بسيطة عن القرية أنفجر لغم أرضي بمؤخرة السيارة البودي حيث كان الأطفال الثلاثة مما أدى إلى تطاير أجسادهم إلى مسافات بعيدة من مكان الانفجار وأسفر عن بتر أطرافهم السفلى».

ويضيف: «تم إسعافهم إلى مدينة دمت لكنهم فارقوا الحياة جميعا هناك

بسبب نزيف داخلي حسب ما أكده لنا الأطباء ونجا سائق السيارة الذي أصيب بجروح طفيفة في الظهر والأطراف السفلية وقد انفجر اللغم في منطقة تسيطر عليها جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق».

وبحسب أقوال متطابقة لأهالي الضحايا والشهود على الواقعة فإنهم شاهدوا مجموعة من مسلحي جماعة الحوثي والرئيس السابق يتزعمهم كلا من (طاهر عباد الظاهري، حسين الحلفي، هشام الغرباني، سعد طالب مسعد) وهم يزرعون مكان الحادثة بالألغام الأرضية في وقت سابق لمنع تقدم قوات الحكومة الشرعية عقب تحريرها أجزاء واسعة من محافظة الضالع بالتزامن مع عمليات السهم الذهبي التي أطلقتها قوات التحالف أنذاك.

كشف أسماء القتلى والجرحى من الأطفال في الواقعة

م	الاسم	العمر	الحالة
١	فاروق محمد مصلح الأعقم	١٧	قتل
٢	يونس علي أحمد	١٥	قتل
٣	موسى أحمد محمد	١٤	قتل

أطفال وادي نخله بالحديدة

محافظة الحديدة جنوب غربي البلاد التي ظلت لأكثر من ثلاثة سنوات المحافظة الأقل تضررا من استخدام الألغام في الحرب الدائرة في اليمن سجلت خلال السنتين الماضية تصاعدا مخيفا لأرقام الضحايا المدنيين جراء انفجارات الألغام وتحديدا النساء والأطفال حتى باتت تحصد أسر بكاملها على غرار ما حدث مساء الأربعاء الموافق ٧ مارس ٢٠١٨م من إبادة لأسرة كاملة بينهم امرأتين و(٥) أطفال تتراوح أعمارهم بين (٨-١٦) عاما بانفجار لغم أرضي قرب منزلهم الكائن في منطقة وادي النخيل بمديرية حيس جنوب الحديدة.

وفي يوم الجمعة الموافق ٢٦ أكتوبر ٢٠١٨م أصيب أربعة أطفال بانفجار لغم أرضي زرعته ميليشيا الانقلاب الحوثية في منطقة الجاح التابعة لمديرية بيت الفقيه بمحافظة الحديدة لعرقلة تقدم قوات ألوية العمالقة والمقاومة التهامية القادمة من جهة جنوب شرق المدينة والتي وصلت إلى مثلث كيلو ١٦ شمال غرب.

وتفيد أقوال متطابقة لأهالي الضحايا والشهود على الواقعة بأن (٣) أطفال من أسرة واحدة وطفل رابع من جيرانهم عثروا على لغم أرضي فقرروا حينها أخذه إلى مكان بعيد عن الطريق العام التي تمر منها السيارات وكذلك المشاة من السكان المدنيين ثم البحث عن خبير لتعطيله غير أن اللغم سقط عليهم أرضا وأنفجر قبل أن يكملوا مهمتهم الإنسانية تلك مما أسفر عن إصابتهم بجروح متفاوتة نقلوا على إثرها إلى المستشفى الميداني في مدينة الخوخة جنوب مدينة الحديدة لتلقي العلاج.

أطفال معيمرة الجوف

وفي محافظة الجوف شمال شرقي البلاد وقف فريق تحالف رصد على واقعة انفجار لغم أرضي مساء السبت ٨ سبتمبر ٢٠١٨م بسيارة تقل عائلة المواطن صالح مبخوت عائض أثناء مرورها من الخط العام بمنطقة «معيمرة» غرب المحافظة مما أسفر عن مقتل (٥) أطفال وإصابة (٤) أخرين من نفس العائلة.

أهالي الضحايا والشهود على الواقعة الذين استمع فريق تحالف رصد لأقوالهم أفادوا بأن ميليشيا الانقلاب زرعة منطقة معيمرة بمئات الألغام قبل انسحابهم منها لافتين إلى أن المصابين نقلو الى مستشفى المديرية لتلقي العلاج.

كشف أسماء القتلى والجرحى من الأطفال في الواقعة

م	الاسم	العمر	الحالة
١	صالح حمد صالح مبخوت	٧	قتل
٢	مشعل عبدالحميد العكيمي	١٥	قتل
٣	شمعة محمد علي عشال	١١	قتل
٤	كرامة صالح مبخوت عائض	٧	قتل
٥	زينب محمد ناصر قربان	١٢	قتل
٦	سارة أحمد علي الخيال	٨	إصابة
٧	ورقة صالح مبخوت عائض	٩	إصابة
٨	خلود محسن علي عون عائض	٤	إصابة
٩	صافية أحمد علي مفرح	٩	إصابة

أطفال كرش لحج

وفي يوم الثلاثاء الموافق ١٧ يناير ٢٠١٧م قتل طفل وأصيب (٣) أطفال أخرين جراء انفجار لغم أرضي مضاد للأفراد بمنطقة كرش السحي محافظة لحج جنوب البلاد والذي تؤكد كل المعلومات والأدلة التي توصل إليها فريق تحالف رصد والتوثيق بأنه من مخلفات مقاتلي جماعة الحوثي والرئيس السابق قبل انسحابهم من المنطقة.

وبحسب رواية خال أحد الأطفال الضحايا فإن أربعة أطفال ثلاثة منهم من أسرة واحدة خرجوا قبل ظهر الثلاثاء للعب على أطراف قرية «اللصب» بمنطقة «كرش السحي» ثم عثروا على جسم غريب وعند الساعة الحادية عشر ونصف وبينما كان الأطفال يحاولون فك ذلك الجسم الغريب لمعرفة ما بداخله أنفجر في وجوههم فقتل أحدهم وأصاب الثلاثة الأخرين بجروح خطيرة.

كشف أسماء القتلى والجرحى من الأطفال في الواقعة

م	الاسم	العمر	الحالة
١	هارون رشيد محمد	١٤	قتل
٢	حلمي عثمان مقبل	١٣	إصابة
٣	فهيم وازع عثمان	١١	إصابة
٤	وسيم وازع عثمان	١٣	إصابة

وفي يوم السبت الموافق ١٧ أكتوبر ٢٠١٥م قتل (٣) أطفال أشقاء ونجا والدهما جراء انفجار لغم أرضي بالسيارة التي كانت تقلهم في منطقة شوكان شمالي شرق مدينة البيضاء والتابعة لمديرية الصومعة.

«محمد موسى الزنبعي» والد الأطفال الثلاثة ذكر خلال مقابلة أجراها معه فريق (تحالف رصد) بالمحافظة أنه خرج بسيارته من منزله في منطقة شوكان عند الساعة الثانية بعد ظهر السبت ومعه أطفاله الثلاثة (ندى، هدى، موسى) قاصدين مزرعتهم بـ»وادي البرمة» وأثناء عودتهم من المزرعة وتحديدا الساعة الرابعة بعد العصر أنفجر لغم أرضي بالسيارة وأسفر عن مقتل أطفاله الثلاثة وإصابته بجروح بالغة.

توقف الأب المفجوع عن الحديث تاركا لدموعه المحبوسة في مقلتيه مهمة البوح بما يخفيه من حزن عميق على فقدانه فلذاته الثلاثة في حادثة دموية كان شاهدا حيا عليها ولا يزال يعيش تفاصيلها منذ لحظة الانفجار المشؤوم وحتى وصول بعض سكان قريته إلى المكان ونقله مع جثث أطفاله إلى مستشفى الحياة التخصصي بمدينة البيضاء».

كشف أسماء القتلى الأطفال في الواقعة

م	الاسم	العمر	الحالة
١	بشرى محمد موسى الزنبعي	١٥	قتل
٢	هدى محمد موسى الزنبعي	١٠	قتل
٣	موسى محمد موسى الزنبعي	١٤	قتل

وفي صباح الاثنين الموافق ١٥ إبريل ٢٠١٩م قتل (٥) أطفال من أسرة واحدة تتراوح أعمارهم بين (١٣-١٧) عاما بانفجار لغم أرضي زرعته ميليشيا الانقلاب الحوثية في منطقة آل صيده بمديرية الحزم محافظة الجوف قبل انسحابهم منها.

وطبقا لإفادات أهالي الضحايا والشهود على الواقعة التي جمعها فريق تحالف رصد بالمحافظة فإن خمسة أطفال من أولاد المواطن أسرة آل مطلق ثلاثة منهم أشقاء واثنين من أبناء عمومتهم خرجوا الاثنين الساعة الثامنة صباحا من مخيم للنازحين خارج مركز المحافظة يستقلون سيارتهم نوع هيلوكس مصدر رزقهم الوحيد قاصدين سوق الحزم لبيع الحطب وشراء بعض احتياجات العيش الضرورية بثمنه، غير أن لغم أرضي زرعه الحوثيون أعترض طريقهم وأنفجر بسيارتهم التي حولها إلى كومة حديد وقتل طفلين منهم وأصاب ثلاثة أخرين بجروح بالغة وإعاقات وعاهات دائمة.

كشف أسماء القتلى والجرحى من الأطفال في الواقعة

م	الاسم	العمر	الحالة
١	جمال مبخوت حمد مطلق	١٣	قتل
٢	محسن مبخوت حمد مطلق	١٥	قتل
٣	على مبخوت حمد مطلق	١٧	إصابة
٤	عائض عسكر حمد مطلق	١٧	إصابة
٥	منصور مبارك حمد مطلق	١٦	إصابة

الإصابة والفقدان

وفي صباح السبت الموافق ٢٦ يناير ٢٠١٩م أصيب طفل في العقد والنصف من عمره وقتلت والدته جراء انفجار لغم أرضي في قرية القطاط مديرية القبيطة بمحافظة لحج جنوب البلاد.

فهمان عبدالله هزاع أحد الشهود على الواقعة روى لفريق تحالف رصد ما حدث قائلا: «خرج الطفل عزام عبده عبدالباقي سليمان البالغ من العمر ١٥ عاما صباح السبت من منزلهم في قرية القطاط بقبيطة لحج وذلك برفقة والدته متجهين إلى مدرسة القرية لاستلام راتب والدته التي تعمل فيها وعند وصولهما جوار المدرسة أنفجر فيهما لغم أرضي زرعته جماعة الحوثي قبل انسحابها من المنطقة مما أودى بحياة الأم وإصابة طفلها عزام بجروح بليغة نقل على إثرها إلى المستشفى.

ويعيش الطفل عزام حتى لحظة كتابة التقرير وضعا نفسيا سيئا للغاية خصوصا بعد أن أدرك أنه قد فقد والدته في تلك الحادثة وإلى الأبد والتي كانت بالنسبة له كل شيء.

الفصل الثاني: الاختطاف والاعتقال التعسفي

أولا: الاختطاف والاعتقال

الاختطاف والاعتقال التعسفي وما يرافقهما من اختفاء قسري أعمال تعذيب وإهانة وإساءة معاملة للأشخاص تمثل في مجملها انتهاكا مركبا يترتب عليه المساس بكل حقوق الإنسان المحمية دوليا وعلى رأسها الحرمان من الحرية بمفهومها العام والخاص والذي غالبا ما يكون متبوعا بالحرمان من الحق في الحياة والحق في الرأي والتعبير وحتى الحق في الدفاع أو الحصول على محاكمة عادلة كأقل تقدير.

وعليه فإن مجرد الاعتراض على هذا الحق ومصادرته ومنع اللجوء إليه بشكل منهجي لأي غرض كان وتحت أي ظرف أو مبرر يرتقي مباشرة إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية وفقا للمادة (٧) من نظام المحكمة الجنائية الدولية وكذلك المادة (٤٨) من دستور الجمهورية اليمنية.

كما أن اختطاف الأطفال في اليمن تحول في الآونة الأخيرة من مشكلة اجتماعية وممارسات فردية تتعلق بالأوضاع المعيشية والعلاقات الاجتماعية إلى جرائم منظمة وممنهجة لها ارتباط وثيق بالتحولات السياسية والعسكرية التي شهدتها البلاد مؤخرا.

وتصاعدت خلال السنتين الأخيرتين حملات اختطاف الأطفال من قبل جماعة الحوثي المسلحة حيث تحتجز البعض منهم كرهائن للضغط على أولياء أمورهم أو بعض أقاربهم المطلوبين لدى الجماعة من أجل تسليم أنفسهم أو مساومة أهاليهم وابتزازهم ماليا عبر طلب تقديم فدية مالية تصل بعض الأحيان إلى مليون مقابل الإفراج عن كل طفل أو بدافع الانتقام حال ثبت للجماعة أن أحد اقارب الطفل يقاتل إلى جانب الحكومة الشرعية.

غير أن المعلومات المؤكدة التي توصل إليها فريق تحالف رصد وتحقق منها تفيد بأن معظم الأطفال الذين اختطفتهم جماعة الحوثي خلال الفترة التي يغطيها التقرير كان الدافع ورائها إرسالهم إلى الجبهات وإجبارهم على القتال

إلى جانبها لتغطي العجز الحاصل في صفوف مقاتليها الفعليين، خصوصا بعد العزوف المجتمعي والقبلي الكبيرين عن الدفع بمزيد من أبنائهم للقتال مع الجماعة.

إلى ذلك انتشرت عصابات الاتجار بالبشر بشكل لافت في مناطق سيطرة جماعة الحوثي وقامت بخطف المئات من الاطفال من الجنسين وذلك تحت نظر وحماية بعض قادة جماعة الحوثي الانقلابية وبالتواطئي معهم وهناك من يختطف الأطفال ثم يقوم بتهريبهم إلى بعض دول الجوار واستخدامهم في أعمال مهينة للطفل ومسيئة للمجتمع اليمني ومها أعمال التسول والمتاجرة بالأعضاء وربما لاستغلال الجنسي في بعض الحالات.
كما أن عمليات الاختطاف التي تعرض لها أطفال اليمن خلال السنوات الخمس الماضية لعبت دورا محوريا في التأثير عليه نفسياً خصوصا تلك التي لا تخلوا من ممارسات قمعية وعدوانية ترتكب بحق الأطفال المختطفين سواء أثناء أخذهم من بين أهاليهم واقاربهم أو بعد دخولهم السجن بسبب ظروف احتجازهم.

وفي هذا السياق سجل فريق تحالف رصد والتوثيق (١٠١٨) حالة اختطاف واعتقال تعسفي تعرض لها الأطفال في (١٩) محافظة يمنية تصدرتها محافظة البيضاء بواقع (١٢٣) حالة وتلتها محافظة صنعاء بعدد (١٢١) حالة ثم أمانة العاصمة بإجمالي (١١٦) حالة ومحافظة إب بـ(٩٩) حالة ثم محافظة ذمار بـ(٩٧) حالة اختطاف.

واحتلت محافظة الحديدة المرتبة السادسة من حيث إجمالي الأطفال المختطفين الذين وصل عددهم فيها إلى (٨٧) طفلا خلال الفترة التي يغطيها التقرير تلتها محافظة تعز بعدد (٨٥) طفلا وبعدها محافظة عمران بـ(٨٠) طفلا ثم محافظة الضالع بـ(٦٠) طفلا ثم محافظتي حجة وصعدة بعدد (٣٢) طفلا في كلا منهما وكذا محافظة شبوة بـ(٢٦) طفلا مختطفا.
وتوزعت باقي الأرقام والاحصائيات على كلا من محافظة لحج بواقع (١٣)

طفل والمحويت بـ(١٢) طفل وأبين بـ(١٠) أطفال ثم محافظة عدن بإجمالي (٩) أطفال ومحافظة الجوف بـ(٧) أطفال ومحافظة مارب بـ(٥) أطفال وكذلك محافظة ريمة بـ (٤) حالات اختطاف لأطفال يقول أهاليهم أن جماعة الحوثي اقتادتهم بعد اختطافهم إلى جبهات القتال.

وتصدرت جماعة الحوثي قائمة الجهات الأكثر اختطافا للأطفال دون سن الـ(١٨) عاما وذلك بواقع (٩٦٩) حالة بينها (٢٩) حالة اختطاف لأطفال إناث، تلتها الحكومة الشرعية والتي اختطفت (٣٩) طفلا بينهم (٤) إناث ثم تنظيم القاعدة الذي ثبت اختطافه لعدد (١٠) أطفال بينهم طفلتين من محافظة عدن.

جدول (١) يبين التوزيع الجغرافي والنوعي للقتلى الاطفال باليمن خلال سبتمبر ٢٠١٤م -ديسمبر ٢٠١٨م

المحافظة	ميليشيا الانقلاب			الحكومة الشرعية			القاعدة			اجمالي
	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	
البيضاء	١٢٢	١	١٢٣			٠			٠	١٢٣
صنعاء	١٢١		١٢١			٠			٠	١٢١
الأمانة	١٠٩	٧	١١٦			٠			٠	١١٦
اب	٩٢	٧	٩٩			٠			٠	٩٩
ذمار	٩٦	١	٩٧			٠			٠	٩٧
الحديدة	٨٥	٢	٨٧			٠			٠	٨٧
تعز	٦٨		٦٨	١٥	٢	١٧			٠	٨٥
عمران	٧٨	٢	٨٠			٠			٠	٨٠
الضالع	٥٢	٥	٥٧			٠	٣		٣	٦٠
حجة	٣٠	٢	٣٢			٠			٠	٣٢
صعدة	٣٠	٢	٣٢			٠			٠	٣٢
شبوة	٢١		٢١	٥		٥			٠	٢٦
لحج	٧		٧	٢		٢	٤		٤	١٣
المحويت	١٢		١٢			٠			٠	١٢
ابين			٠	١٠		١٠			٠	١٠
عدن	٣		٣	١	٢	٣	١	٢	٣	٩
الجوف	٧		٧			٠			٠	٧
مأرب	٣		٣	٢		٢			٠	٥
ريمة	٤		٤			٠			٠	٤
الإجمالي	٩٤٠	٢٩	٩٦٩	٣٥	٤	٣٩	٨	٢	١٠	١٠١٨

مخطط يبين توزيع الجرحى الاطفال حسب الجهات المنتهكة

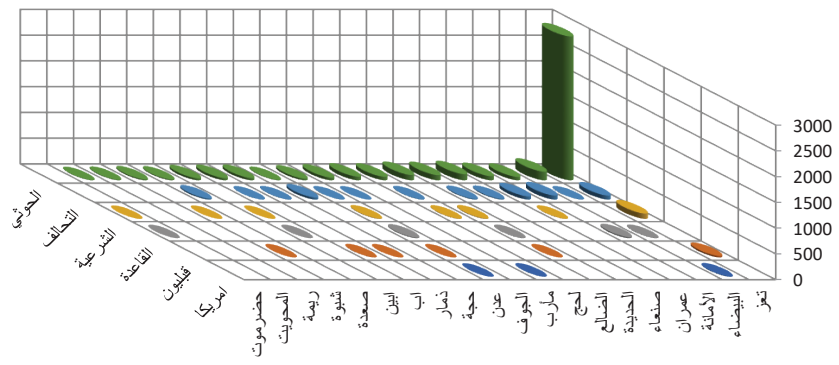

مخطط يبن اجمالي الجرحى الأطفال في اليمن حسب النوع والمنتهك

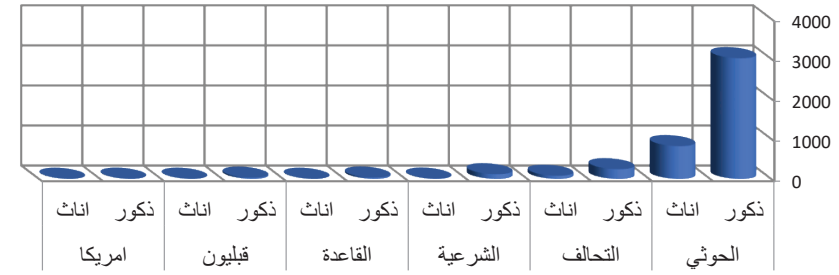

مخطط يبين نسبة اجمالي الجرحى الاطفال موزعة حسب الجهات المنتهكة

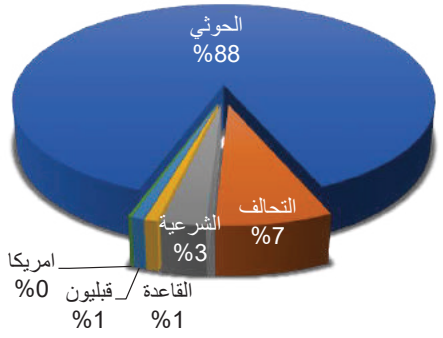

ثانيا: الاختفاء القسري

ظل الاختفاء القسري في اليمن قاصرا على النشطاء والخصوم السياسيين والعسكريين طيلة فترة حكم الرئيس السابق علي عبدالله صالح التي استمرت لأكثر من ثلاثة عقود متتالية وصنفت كأسوأ فترة في تاريخ نظام الحكم الجمهوري الذي أعقب الحكم الإمامي ممثلا بدولة بيت حميد الدين في منتصف القرن الماضي.

إذ لم يتبادر إلى مسامع أحد عن اختفاء قسري تعرض له أطفال تحت أي مبرر كان مثلما هو الحال اليوم في نطاق سيطرة جماعة الحوثي الانقلابية وأجزاء من المناطق المحررة التي تحكمها تشكيلات أمنية وعسكرية خارج إطار الحكومة الشرعية وإن كانت الأخيرة تتحمل جزء من المسؤولية إزاء تصرفات تلك التشكيلات.

وتفيد معلومات موثقة أن عشرات الأطفال من الجنسين الذين تتراوح أعمارهم بين (١٠ سنوات – ١٧ سنة) يختفون بين الحين والأخر من المدارس والشوارع ومقاهي الأنترنت وأمام منازلهم بشكل مفاجئ ولافت في عدة محافظات يمنية أبرزها (البيضاء، إب، صنعاء، ذمار، الحديدة، عمران) ثم يكتشف أهالي بعض الأطفال الذكور عقب أشهر من اختفاءهم قسرا أنهم في الجبهات يقاتلون إلى جانب جماعة الحوثي.

وهناك أطفال اختطفتهم جماعة الحوثي أمام مرأى ومسمع من الجميع ثم اقتادتهم إلى جهات مجهولة ولا يزال مصيرهم مجهولا حتى اللحظة رغم متابعة أهاليهم المستمرة لهم وترددها الدائم على المكاتب التابعة للجماعة واقسام الشرطة وإدارات الأمن والمباحث والسجون التي تسيطر عليها بحثا عنهم.

كما تحدث بعض أهالي الأطفال المختفين قسرا لفريق تحالف رصد عن انتشار عصابات مسلحة تقوم باختطاف واخفاء الأطفال تعمل تحت إشراف

وحماية جماعة الحوثي وتقوم بتهريب الضحايا إلى بعض دول الجوار لمزاولة التسول أو التخابر أو المتاجرة بالممنوعات لصالح الجماعة وأخرين يتم المتاجرة بأعضائهم.
وطبقا للمادة (١٧) من «إعلان حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري» فإن كل عمل من أعمال الاختفاء القسري يعتبر جريمة مستمرة باستمرار مرتكبيها في التكتم عن مصير الضحايا ومكان اخفائهم صغارا كانوا أو كبارا وما دامت هذه الوقائع قد ظلت بغير توضيح فإنها تندرج ضمن هذا الإطار وتستوجب المساءلة القانونية.

وفي هذا الصدد تحقق فريق تحالف رصد والتوثيق من تعرض (٢٣٠) طفلا ممن تم اختطافهم للاختفاء القسري في سجون خاصة وسرية توزعت على (١٦) محافظة يمنية بينهم (٧) إناث ينتمين لمحافظات (إب، البيضاء، الحديدة، الأمانة، عمران، تعز، عدن).
وسجلت محافظة البيضاء أعلى نسبة اختفاء للأطفال خلال السنوات الخمس الماضية بواقع (٤١) حالة اختفاء تلتها محافظة إب بمعدل (٢٩) حالة وبعدها محافظة الحديدة بعدد (٢٤) حالة ثم أمانة العاصمة بـ(٢١) حالة ثم تعز بـ(١٩) حالة، ثم محافظات (صعدة، صنعاء، عمران) بإجمالي (١٥) حالة اختفاء قسري للأطفال في كل محافظة.

واحتلت محافظة حجة المرتبة التاسعة بعدد (١٤) حالة اختفاء قسري للأطفال تلتها محافظة ذمار بـ(١٠) حالة ثم محافظة شبوة بـ(٧) حالات اختفاء ثم محافظة الضالع بـ(٦) حالات ثم محافظتي لحج والجوف بـ(٥) حالات اختفاء في كل منهما بالإضافة إلى (٣) حالات اختفاء لأطفال في محافظة عدن وحالة اختفاء وحدة تعرض لها طفل بمحافظة مأرب.

كما تصدرت جماعة الحوثي قائمة الجهات المتورطة في ارتكاب هكذا نوع من الانتهاكات والجرائم المتمثلة بالاختفاء القسري للأطفال وذلك بواقع (٢٢٢) حالة اختفاء بينها (٥) حالات اختفاء لإناث، تلتها الحكومة الشرعية المتورطة

باختفاء (٦) أطفال بينهم طفلة واحدة بمحافظة تعز ثم تنظيم القاعدة الذي أخفى قسرا طفل وطفلة بمحافظة عدن جنوب البلاد إبان تحريرها.

جدول (٢) يبين عدد الاطفال المخفيين موزعين حسب المحافظات والمتسببين

المحافظة	ميليشيا الانقلاب			الحكومة الشرعية			القاعدة			اجمالي
	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	
البيضاء	٤٠	١	٤١			٠			٠	٤١
اب	٢٨	١	٢٩			٠			٠	٢٩
الحديدة	٢٣	١	٢٤			٠			٠	٢٤
الأمانة	٢٠	١	٢١			٠			٠	٢١
تعز	١٣		١٣	٥	١	٦			٠	١٩
صعدة	١٥		١٥			٠			٠	١٥
صنعاء	١٥		١٥			٠			٠	١٥
عمران	١٤	١	١٥			٠			٠	١٥
حجة	١٤		١٤			٠			٠	١٤
ذمار	١٠		١٠			٠			٠	١٠
شبوة	٧		٧			٠			٠	٧
الضالع	٦		٦			٠			٠	٦
الجوف	٥		٥			٠			٠	٥
لحج	٥		٥			٠			٠	٥
عدن	١		١			٠	١	١	٢	٣
مأرب	١		١			٠			٠	١
الإجمالي	٢١٧	٥	٢٢٢	٥	١	٦	١	١	٢	٢٣٠

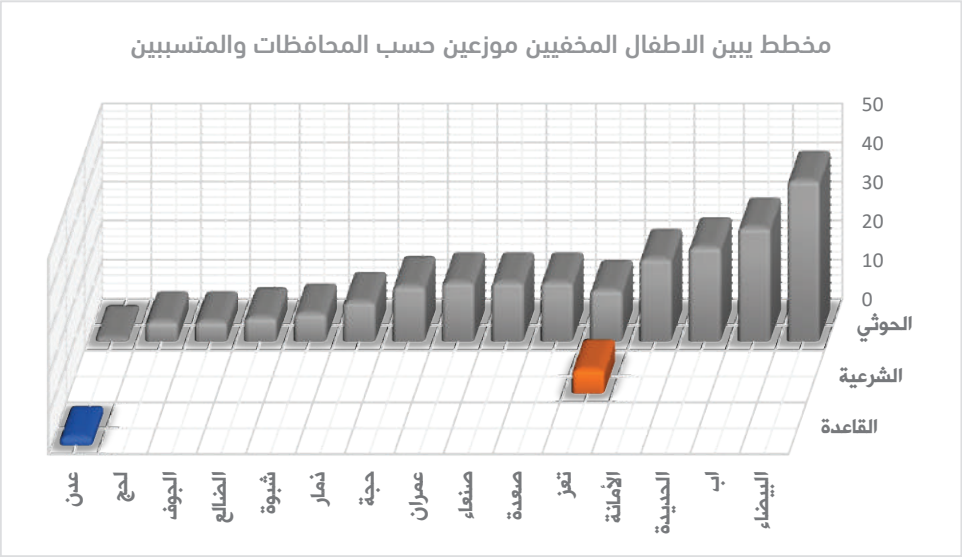
مخطط يبين الاطفال المخفيين موزعين حسب المحافظات والمتسببين
50
40
30
20
10
0
الحوثي
الشرعية
القاعدة
عدن
لحج
الجوف
الضالع
شبوة
ذمار
حجة
عمران
صنعاء
صعدة
تعز
الأمانة
الحديدة
اب
البيضاء

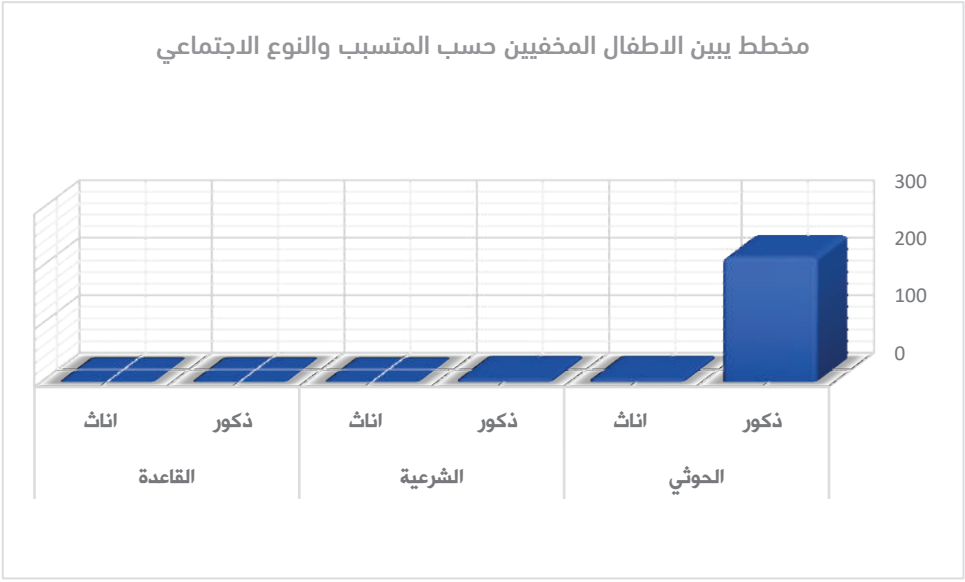
مخطط يبين الاطفال المخفيين حسب المتسبب والنوع الاجتماعي
300
200
100
0
اناث
ذكور
اناث
ذكور
اناث
ذكور
القاعدة
الشرعية
الحوثي

ثالثا: التعذيب والمعاملة القاسية

تشدد الفقرة (ج) من المادة (١٤٦) من قانون حقوق الطفل اليمني رقم (٤٥) لسنة ٢٠٠٢م على ضرورة حماية الاطفال من سوء المعاملة وتعرضهم للتعذيب البدني والنفسي، وتقديم من يعرضون الطفل لمثل هذه الاعمال الى القضاء. ويشكل التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة جرائم حرب عند ارتكابها كجزء من خطة أو سياسة عامة أو حملة واسعة النطاق طبقا للمادة (٨) من نظام روما الخاص بالمحكمة الجنائية.

وفي هذا السياق تحقق فريق تحالف رصد والتوثيق من (٤٦) حالة تعذيب تعرض لها أطفال دون سن الـ(١٨) خلال الفترة التي يغطيها التقرير داخل سجون تابعة لبعض أطراف النزاع في (١٢) محافظة يمنية ومن بين الضحايا (٤) إناث.

وتأتي محافظة حجة على راس قائمة تلك المحافظات التي كانت مسرحا لتعذيب الأطفال وذلك بواقع (٣٧) حالات تعذيب جميع ضحاياها ذكور تلتها محافظة البيضاء بمعدل (٩) حالات ثم محافظة إب وأمانة العاصمة بعدد (٨) حالات في كلا منهما ثم محافظة تعز بـ(٧) حالات وبعدها محافظتي الحديدة وصنعاء بـ (٤) حالات تعذيب في كل محافظة.

وجاءت محافظة ذمار في المرتبة الرابعة بمعدل (٣) حالات تعذيب تليها محافظة عدن بحالتي تعذيب لتتوزع باقي الاحصائيات على محافظات (أبين، شبوة، صعدة، مارب) بواقع حالة تعذيب واحدة في كل محافظة.

وإذا ما وزعنا الحالات حسب الأطراف المتورطة فإن جماعة الحوثي هي المتصدرة قائمة الجهات الأكثر تعذيبا للأطفال اليمنيين خلال الخمس السنوات الماضية وذلك بواقع (٨١) حالة بينها (٣) حالات تعذيب لإناث، تليها الحكومة الشرعية بعدد (٤) حالات تعذيب جميع ضحاياها ذكور ثم تنظيم القاعدة بحالة تعذيب واحدة لطفلة من محافظة عدن. كما تأكد فريق تحالف رصد من وفاة (٩) أطفال يمنيين تحت تعذيب داخل سجون جماعة الحوثي

وباقي أطراف النزاع وذلك بواقع حالتي وفاة في كلا من (تعز، البيضاء، عدن) وحالة وفاة واحدة في محافظات (إب، الجوف، مأرب).

وتشير المعلومات المتاحة إلى قيام جماعة الحوثي وباقي أطراف النزاع في اليمن بممارسة التعذيب والإيذاء الجسدي بحق أطفال مختطفين ومحتجزين لديها والذي تنوع بين الضرب بالهراوات والعصي والأسلاك الحديدية والصعق بالكهرباء والحرق بأعقاب السجائر والمواد البلاستيكية الذائبة وآلات حادة.
وبحسب افادات أهالي بعض الضحايا الأطفال فإن جماعة الحوثي وتشكيلات عسكرية خارج إطار الحكومة الشرعية كانت تستدعى أبنائهم المحتجزين لديها إلى جلسات تحقيق مطولة في أوقات متأخرة من الليل وهم مكبلين اليدين والقدمين ومعصبين العينيين ومجردين من ثيابهم الخارجية، ثم تقوم بإيذائهم بدنيا ولفظيا وتمنعهم من الاتصال بمحاميين أو حتى بعائلاتهم، بل وتجبر البعض منهم على توقيع محاضر ووثائق اعتراف معدة سلفا.

ومن ضروب المعاملة القاسية التي تعرض لها أطفال اليمن داخل سجون جماعة الحوثي وبعض أطراف النزاع هو وضعهم مع الكبار وأحيانا مع مختلين عقليا داخل غرفة احتجاز واحدة ومظلمة الأمر الذي جعلهم في حالة قلق وخوف دائمين بل وعرض البعض منهم لاعتداءات جسدية وتحرشات جنسية.
وتؤكد الروايات التي استمع لها فريق تحالف رصد والتوثيق بأن ما سبق ذكره من انواع التعذيب والمعاملة القاسية انعكست سلبا على نفسية بعض الأطفال وقد بدأت أعراض ذلك في الظهور عقب عودتهم إلى أهاليهم حيث ظل الشعور بالخوف يلازمهم خصوصا لحظة الخروج من منازلهم أو عند الخلود إلى النوم حتى أضطر بعض الآباء والأمهات إلى البقاء مع أطفالهم المفرج عنهم طيلة الأوقات وربما النوم إلى جوارهم ليشعروهم بشيء من الأمان والاطمئنان، ويساعدوهم على التخلص من القلق والتوتر والشعور بالعزلة ويمكنوهم من العودة إلى ممارسة حياتهم بشكل طبيعي.

جدول (٣) يبين عدد الاطفال المعذبين موزعين حسب المحافظات والجهة المتسببة

المحافظة	ميليشيا الانقلاب			الشرعية	القاعدة	
	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي
حجة	٣٧		٣٧			٣٧
البيضاء	٩		٩	٠		٩
اب	٦	٢	٨	٠		٨
الأمانة	٨		٨	٠		٨
تعز	٧		٧	٠		٧
الحديدة	٤		٤	٠		٤
صنعاء	٤		٤	٠		٤
ذمار	٢	١	٣	٠		٣
عدن			٠	١	١	٢
أبين			٠	١		١
شبوة			٠	١		١
صعدة	١		١	٠		١
مأرب			٠	١		١
الإجمالي	٧٨	٣	٨١	٤	١	٨٦

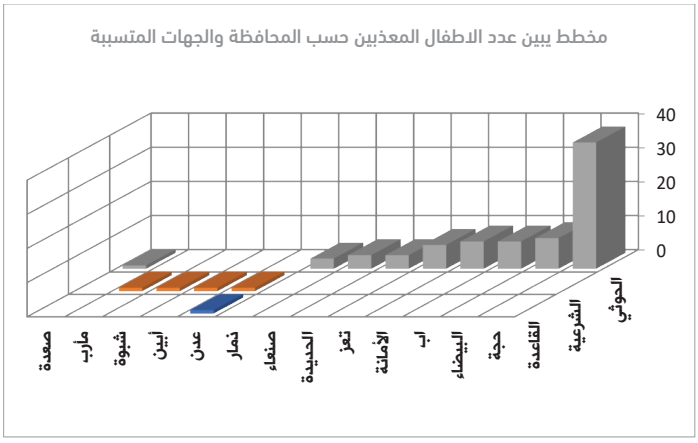

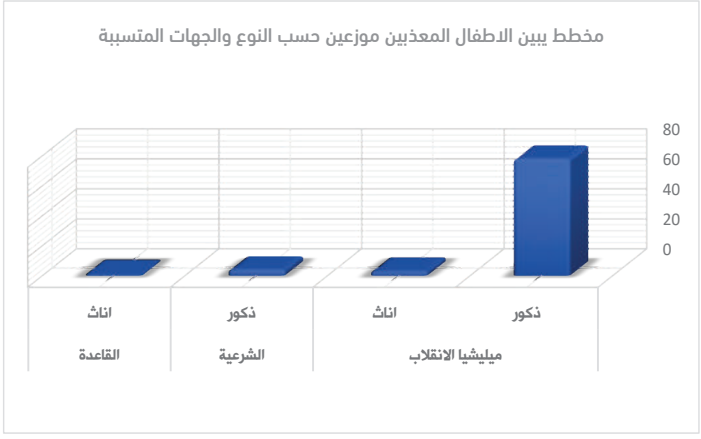

عينات الضحايا

سجل فريق تحالف رصد أول حالة اختطاف للأطفال اليمنيين خلال فترة التقرير في يوم الاثنين الموافق ٢٥ أغسطس ٢٠١٤م عندما قامت جماعة الحوثي المسلحة باختطاف الطفل «ياسين محمد الماخذي» -١٤ عاما-مساء اليوم ذاته من داخل متجر صغير لبيع المواد الغذائية قرب منزله بمدينة عمران شمال البلاد على خلفية نشاط والده السياسي المناوئ للجماعة وانتقاده الطريقة التي اجتاحوا بها مدينة عمران قبل حوالي شهرين من واقعة الاختطاف.

وأطلقت جماعة الحوثي سراح الطفل الماخذي صباح اليوم التالي بعد وصول والده إلى السجن وإحلاله محل نجله الأمر الذي يؤكد أن الجماعة احتجزت الطفل كرهينة للضغط على والده من أجل تسليم نفسه لهم.

بينما سجلت ثاني حالة اختطاف من قبل الجماعة في يوم الثلاثاء الموافق ٢٣ ديسمبر ٢٠١٤م عندما قام مسلحون تابعون لها بمداهمة شقة سكنية ضمن عمارة الحاشدي بشارع القاهرة وسط العاصمة صنعاء واقتادوا الطفل «عبد الإله نكيع» -١٦عاما-بعد أن تعذر عليهم العثور على شقيقه الأكبر «محسن نكيع» المطلوب للجماعة بتهمة الضلوع في اغتيال الشيخ «فيصل الشريف» أحد الموالين لها.

وظل الطفل «عبدالإله» محتجزا كرهينة لدى الجماعة قرابة نصف شهر للضغط على أخيه كي يسلم نفسه لكنها أفرجت عنه بعد ذلك تحت ضغوطات ووساطات قبلية.

بعدها بيوم واحد فقط أقدم مسلحون يتبعون جماعة الحوثي على خطف الطفل «مازن الحمزي» -١٦ عاما-من امام منزل أسرته بحي وادي الاعناب شمال غربي العاصمة صنعاء على خلفية طمسه شعار «الموت لأمريكا» قبل أسبوعين من اختطافه واقتياده قسم شرطة الكرامة بمنطقة مذبح غرب العاصمة.

وقالت أسرة «مازن» أن المسلحين الحوثيين حاصروا المنزل وهددوا بتفجيره إذا لم يسلموهم ابنهم كما هددوهم باتخاذ اجراءات عقابية ضد مازن قد

تصل حد التصفية الجسدية في حال ابلغوا اي جهة حقوقية او اعلامية عن اختطافه، لافتين إلى أن الحوثيين أجبروا طفلهم على قراءة ملازم سيدهم حسين بدرالدين الحوثي داخل مقر احتجازه في قسم شرطة الكرامة بمذبح قبل إطلاق سراحه.

وفي تمام الساعة الثانية عشر ظهر الثلاثاء الموافق ١٦ نوفمبر ٢٠١٤م تعرض الطفل «سفيان يحيى محمد لطف النمر» -١٦ عاما- للاختطاف من أمام وزارة الكهرباء في شارع المطار شمال شرقي العاصمة صنعاء .
فريق تحالف رصد بأمانة العاصمة التقى والد الطفل والذي افاد بأن مسلحين حوثيين على متن طقمين اختطفوا طفله «سفيان» من منزله في شارع المطار أمام مبنى وزارة الكهرباء ثم اقتادوه إلى سجن البحث الجنائي واحتجازه هناك كرهينة للضغط على شقيقه «رشيد» أحد المتهم في قضية حرق الناشط عدنان المداني بمادة الاسيت وذلك حتى يحضر إلى بحث الأمانة ويسلم نفسه لسلطة الأمر الواقع ممثلة بجماعة الحوثي.

وتحدث يحيى النمر عن تعرض أبنه للتعذيب داخل سجن البحث سواء عبر الاعتداء عليه بالضرب أو الضغوطات النفسية الشديدة التي تمارس ضده ونقل بعدها إلى السجن المركزي بعد أن لفقت له تهمة حيازة الالعاب المفرقعة.
وفي يوم الأثنين الموافق ٢٨ أغسطس ٢٠١٧م اقدم مسلحون يتبعون جماعة الحوثي والرئيس السابق على اختطاف الطفل «زياد علي مبارك مهدي» -١٦ عاما- وطالب في الصف الأول الثانوي وذلك من منزله في قرية عيال منصر بمديرية نهم محافظة صنعاء.
وبحسب إفادة أدلى بها شقيقه الاكبر عرفات لفريق تحالف رصد بالمحافظة فإن الطفل زياد كان قد هجر قسرا مع أسرته من قبل ميليشيا الحوثي التي استولت على منزلهم وكل أملاكهم وبعد تعرض المنزل لقصف طيران التحالف عاد زياد إلى قريته لتفقد حجم الدمار الذي لحق بمنزلهم فكانت ميليشيا الحوثي في انتظاره حيث قامت باختطافه واقتياده إلى جهة مجهولة دون أي سبب يذكر.

وقال الشاهد عل الواقعة (م. ع. م. ن) :»إن جماعة الحوثي أخفت زياد قرابة شهر كامل على اختطافه ثم تبين لأسرته أنه محتجز في سجن إدارة أمن مديرية في قرية المديد قبل أن ينقلوه إلى سجن الحتارش ويفرجون عن عقب شهرين على احتجازه مقابل فدية مالية».

وفي محافظة صعدة شمال البلاد اختطفت مليشيا الانقلاب الحوثية يوم الأربعاء الموافق ١٥ ديسمبر ٢٠١٧م (١٠) طلاب من مدرسة الرضوان بمديرية ساقين بينهم (٥) طلاب تتراوح أعمارهم بين (١٤-١٧عاما) على خلفية عبارات وجدتها الميليشيا مكتوبة على جدران بعض مزارع القات يظهر فيها تأييد للمقاومة وظلوا محتجزين لأكثر من أسبوع ليتم بعد ذلك إطلاق سراحهم مقابل ضمانة حضورية من سكان القرية.

يقول (ع. ع. ن. م) الشاهد على الواقعة: «قام مسلحون حوثيون في وادي بني سعد باختطاف عدد من طلاب مدرسة الرضوان بتهمة أن أحد منهم كتب على جدار إحدى مزارع عبارة تؤيد المقاومة الشعبية حيث تم مداهمة منازل أسر الطلاب وأخذهم من وسط عائلاتهم واقتيادهم إلى سجن خاص للحوثيين بمديرية ساقين والبعض الأخر تم اعتراضهم في الطريق أثناء عودتهم من المدرسة بينما تم احتجاز اربعة أخرين أثناء زيارتهم لزملائهم داخل السجن». ويضيف: «بعد حوالي اسبوع من السجن تم الافراج عن جميع الأطفال المحتجزين بضمانة اثنين من كبار عقال منطقة بني سعد»

كشف أسماء الأطفال المختطفين

م	الاسم	العمر	الحالة
١	أحمد محمد عوض الشتوي	١٧	اختطاف
٢	محمد صالح الشتوي	١٤	اختطاف
٣	أحمد موفق أحمد الشتوي	١٦	اختطاف
٤	بكر صالح عبدالله الدرعوس	١٥	اختطاف
٥	حمزة أحمد محمد عوض	١٦	اختطاف
٦	محمد أحمد محمد الدرعوس	١٤	اختطاف
٧	عبدالولي ضيف الله صلاح الشتوي	١٧	اختطاف
٨	مجدي خالد حسن الدرعوس	١٥	اختطاف
٩	عماد عبدالله هادي حسن الدرعوس	١٥	اختطاف
١٠	عبدالحكيم عبدالله	١٦	اختطاف

إلى ذلك رصد فريق تحالف رصد أول حالات اختفاء قسري تعرض لها طفل يمني في يوم الاثنين الموافق ٨ ديسمبر ٢٠١٤م عندما أقدم مسلحون حوثيون بمحافظة حجة على اختطاف الطفل «محمد ناصر الطربي» -١٥ عاما- من محل بيع الإكسسوار الخاص به وسط مدينة حجة واقتادوه إلى جهة مجهولة.

وقال والد المختطف حينذاك إن مسلحي الحوثي اختطفوا ابنه من داخل مكان عمله بدون أي سبب، وأن المسلحين رفضوا حتى التفاهم مع والده الذي وصل إلى مكتبهم السياسي بالمحافظة للمطالبة بإطلاق سراح أبنه وأنكروا وجوده لديهم تماما.

وسجلت ثاني حالة اختفاء قسري يوم السبت الموافق ١٣ ديسمبر ٢٠١٤م عندما اختطف مسلحون يتعون جماعة الحوثي (٣) أطفال من منطقة «بيت سعدان» بمديرية أرحب التابعة لمحافظة صنعاء شمال شرقي البلاد ثم اقتادوهم إلى جهة مجهولة.

يقول (ن. ف. ي. ع) :»عند تمام الساعة التاسعة صباح السبت الموافق ١٣ ديسمبر ٢٠١٤م وبينما كان الطفل مختار يقف جوار منزلهم في بيت سعدان جاء مجموعة مسلحين تابعين لجماعة الحوثي وقاموا بخطف ثلاثة أطفال من بيت سعدان بمديرية أرحب واقتادوهم إلى جهة مجهولة وظلوا مخفيين قسرا لأكثر من أسبوعين حتى علم أهاليهم من أحد المختطفين المفرج عنهم أن أطفالهم الثلاثة في مقر الفرقة الأولى مدرع بأمانة العاصمة».

كشف أسماء الأطفال المخفيين قسرا

م	الاسم	العمر	الحالة
١	مختار محمد يحيي علوان	١٥	اختطاف
٢	مقبل حميد مقبل نصر	١٤	اختطاف
٣	يوسف بدر صالح الشعبي	١٦	اختطاف

في يوم الثلاثاء الموافق ٢٣ ديسمبر ٢٠١٤م قامت أطقم مسلحة تابعة لجماعة الحوثي وحليفها الرئيس السابق بخطف «صقر صالح الضبياني»-١٥ عاما-الطالب في الصف التاسع أساسي وزميله في نفس الصف «محمد أحمد المحتسب « -١٤ عاما-من منزليهما بمنطقة أنس مديرية ضوران

محافظة ذمار.

وأفاد أقارب الطفلين بأن سيارتين نوع «شاص» على متنها قرابة عشرين مسلح يتبعون جماعة الحوثي وحليفها صالح داهمتا صباح الثلاثاء مدرسة الوحدة حيث يدرس طفليهما وقاموا بترويع كافة الطلاب والطالبات وعندما لم يعثر المسلحون على الطالبين المطلوبين اتجهوا مباشرة بكل عتادهم العسكري صوب منزليهما واقتادوهما بالقوة من بين أحضان أبويهما.

وبحسب أقارب الطفلين فإن ميليشيا جماعة الحوثي وحليفها الرئيس السابق في ضوران أنس قد لفقتا للطفلين «صقر» و»محمد» تهمة الانتماء لتنظيم القاعدة على الرغم من عدم وجود أي ارتباط لهما باي جماعة أو حتى تنظيم سياسي ولم يعرف حتى لحظة كتابة هذا التقرير أي شيء عن مصير الطالبين.

وفي يوم الخميس ١٤ ديسمبر ٢٠١٧م عاد الطفل «نوح عبده سويدان»-١٥عاما-من سجن الأمن جثة ملفوفة في كفن بعد توعد أحد رجال أمن مدينة مأرب لأسرته بقتله-طبقا لإفادة والده.

يقول والد الطفل ودموعه المحبوسة في مقلتيه تكاد تخنقه: «تم حجز ابني الصغير نوح في سجن مديرية أمن مدينة مأرب قبل شهر من استلام جثته بحجة أنه سرق مبلغا من مال شقيقه الأكبر الذي ساقه بيده إلى إدارة الأمن لمحاولة إخافته عله يعيد الفلوس بالرغم أن نوح بريء ويعتبر العائل الوحيد للأسرة كونه لم يتزوج بعد».

ويواصل حديثه:» عند زيارتي لنوح في السجن شكا لي من تعرضه للتعذيب والضرب من قبل المحققين معه في إدارة أمن مأرب وحاولت جاهدا اقناعهم أنه بريء ولا علاقة له بالاتهامات الملفقة له من أحيه لكن دون فائدة حيث رفضوا الاستماع لما أقول ورفضوا الأفراج عنه وبعد أيام اعترف لهم نوح ان المال المسروق عنده وأنه موجود في المنزل وطلب منهم أخذه إلى البيت وعندما وصل الينا صرخ انه بريء ويتعرض للتعذيب بالنار والضرب بعصي واسلاك حديدية والصعق بالكهرباء ثم احتمى بي انا ووالدته ورفض العودة معهم إلى السجن لكنهم أخذوه من بين أيدينا بالقوة وهددونا أنه ما دام

وكذب على رجال الامن لن يعيدوه إلينا إلا جثة».
ويضيف: "بعد أسبوعين من اقتياد نوح للمرة الثانية وأثناء زيارتي له إلى السجن تم إبلاغي بأنهم نقلوا جثته في نفس اليوم إلى مستشفى مأرب العام بعد أن شنق نفسه في السجن وأنتحر فانطلقت الى المستشفى كالمجنون وعندما شاهدت جثة طفلي وجدت جراح وآثار تعذيب بالنار والضرب بآلات حادة واضحة في أنحاء مختلفة من جسده».

تقرير الطبيب الشرعي الذي حصل فريق تحالف رصد على نسخة منه أكد هو الأخر تعرض الطفل لعملية تعذيب واسعة وفي معظم أجزاء جسمه وحددها بـ(٢٥) جرحا وكدمات وآثار تعذيب في أنحاء متفرقة من جسم الطفل بما فيها أسفل القدمين».

الطبيب الشرعي الذي طلبته النيابة العامة وتحملت أسرة نوح تكاليف قدومه من العاصمة المؤقتة عدن إلى مدينة مأرب ذكر في تقريره أن الطفل مات متأثرا بجروح عثر عليها في أنحاء متفرقة من جسده بالإضافة إلى عملية الشنق التي تحدثت عنها إدارة الأمن المتهمة من قبل أسرة الطفل بتعذيبه حتى الموت.

وفي يوم الأحد الموافق ١٧ مايو ٢٠١٥م وتحديدا عند تمام الساعة الثانية عشر ليلا عثر مواطنون على جثتي طفلين بمدينة رداع وهما مكتوفي الايدي وتظهر عليهما اثار تعذيب وذلك بعد شهر على قيام ميليشيا الحوثي وصالح الانقلابية باختطافهما من وسط المدينة واقتيادهم الى جهة مجهولة.
وقال (ع. م. ص) أحد الشهود على الواقعة :»إن مسلحون يتبعون جماعة الحوثي وحليفها الرئيس السابق ويتزعمهم المدعو حسين بن حسين النيب قاموا باختطاف الطفلين فارس أحمد محمد الشعطي -١٦ عاما-وابن عمه «محمد أحمد الشعطي»-١٧ عاما- من إحدى صوالين الحلاقة وسط مدينة رداع بتاريخ ١٧ مايو ٢٠١٥م ثم اقتادتهم إلى جهة مجهولة دون علم أهاليهما الذين انقطعت أخبارهما عنهم لأكثر من شهر».

ويضيف :» لقد تم اختطاف فارس الشعطي وابن عمه على خلفية انتمائهم المناطق كونهم من قرية خبزة بمنطقة قيفة رداع والتي تصدت لجماعة الحوثي خلال اجتياحهم مدينة رداع وكبدتهم خسائر فادحة في العتاد والأرواح وهو ما دفع بميليشيات تلك الجماعة إلى الانتقام عبر إعدام وتصفية الطفلين بعد تعذيبهما ومن ثم رمي جثتيهما على قارعة طريق ريام في وادي شعب التنين خارج مدينة رداع وذلك في محاولة من الميليشيا للتغطية على فعلتها».

الفصل الثالث: استغلال الأطفال في النزاعات

أولا: الإطار النظري للأحداث

حروب صعدة الستة:

تعود البدايات الأولى لظاهرة استغلال الأطفال والزج بهم في النزاعات المسلحة من قبل جماعة الحوثي المسلحة إلى الحروب الستة التي خاضتها الجماعة خلال الفترة الممتدة بين يونيو ٢٠٠٤م – فبراير ٢٠١٠م ضد نظام حكم الرئيس السابق على عبدالله صالح والذي تحول إلى حليف استراتيجي للجماعة ذاتها بعد تسليمهم العاصمة اليمنية صنعاء في ٢١سبتمبر ٢٠١٤م. كانت جماعة الحوثي حينها لا زالت في مرحلة ضعف وتفتقر لأغلب الإمكانات التي تمكنها من الصمود طويلا أمام جيش نظامي على أعلى مستويات التدريب والتسليح والخبرة فعمدت منذ الوهلة الأولى إلى تحشيد المئات من الأطفال دون سن الـ(١٨) عاما للزج بهم في جبهات قتالها ابتداء من حرف سفيان وصولا إلى جبال مران حيث يتمركز زعيم الجماعة أنداك حسين بدر الدين الحوثي الذي قتل على أيدي أفراد من الجيش النظامي بتأريخ ١٠ سبتمبر ٢٠٠٤م.

ساعد الجماعة في ذلك التحشيد مراكز التعليم الطائفي أو ما تسمى بالحوزات» والمنتديات التي أنشأت بالتزامن مع تأسيس ما أطلق عليه اسم

«منتدى الشباب المؤمن» خلال العام ١٩٩٢م حيث مثلت تلك المراكز أماكن استقطاب وتدريب لمئات الأطفال من مختلف مديريات محافظة صعدة وباقي مناطق الانتشار الشيعي في المحافظات الأخرى القريبة ممن يتم استقدامهم بسرية تامة وتحت مبررات وذرائع مختلفة وبالتنسيق مع قيادات عليا في أجهزة الدولة تنتمي لنفس الطائفة.

واصلت تلك الحوزات والمنتديات استقطابها لصغار السن حتى وصل عددهم إلى ١٥ الف طالبا يتلقون فيها تعليما مذهبيا متطرفا قائما على النقاء السلالي، والأحقية الإلهية في الحكم، مع التغني بالانتصارات التي حققتها الثورة الخمينية والدعوة إلى الاستعداد لثورة مماثلة في اليمن.
ولم يقتصر الامر على تلك الحوزات والمنتديات الطائفية التابعة للجماعة بل تعداها إلى استخدام عدد من المدارس الحكومية في مناطق سيطرة الجماعة بمحافظة صعدة لذات الأغراض خصوصا بعد تعيين مديرا لمكتب التربية بالمحافظة من المواليين لها ووصلت أنشطة (الشباب المؤمن) التنظيمية إلى عدد من المحافظات منها (صنعاء، عمران، حجة، ذمار، المحويت).
ولا توجد احصائيات دقيقة عن عدد الأطفال الذين زجت بهم جماعة الحوثي في نزاعها المسلح مع نظام حكم الرئيس السابق علي عبدالله صالح أو حتى عدد القتلى والجرحى منهم وكم الذين استمروا في القتال معهم ومن عادوا إلى أهاليهم وأسرهم.
توقفت الحرب في صعدة بتاريخ ١٢ فبراير ٢٠١٠م عبر وساطة قبلية توصلت الى اتفاق وقع عليه طرفي النزاع وتضمن (٦) بنود شملت معالجات لكل مسببات وآثار ومخلفات الحرب باستثناء الأطفال المقاتلين في صفوف جماعة الحوثي الذين لم يتطرق إليهم الاتفاق من قريب أو من بعيد، وهو ما شجع الجماعة على مواصلة هكذا نهج إلى أن صار الأطفال يشكلون خمسة مقاتليها مع حلول العام ٢٠١١م.

أحداث ٢٠١١م:

موجة الغضب الشعبي التي اندلعت في ١١ فبراير ٢٠١١م وأطاحت بنظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح لم تمر هي الأخرى دون أن تستثمرها جماعة الحوثي المسلحة بما يخدم أهدافها ويعزز من قدراتها العسكرية والقتالية إذ استغلت تواجدها في ساحات الاعتصام عبر بعض المكونات الثورية مثل «شباب الصمود» لتجعل منها فرصة ذهبية لاستقطاب أعداد كبيرة من الأطفال الوافدين الى جموع المعتصمين والمتظاهرين وضمهم إلى صفوفها وذلك من خلال استضافتهم في المخيمات الخاصة بالجماعة ودعوتهم لحضور مختلف الأنشطة والفعاليات ذات الطابع الطائفي التي كانت تقيمها ضمن برنامج تصعيدها الثوري داخل وخارج ساحات الاعتصام. وفي غمار السباق بين معسكرين الأول مؤيد لثورة الشباب السلمية وتمثله الفرقة الأولى مدرع والثاني مؤيد لنظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح ممثلا بألوية الحرس الجمهوري والذي انتهى بتجنيد (١١) ألف ممن هم دون سن الـ(١٨) عاما، كانت جماعة الحوثي تسير على نفس الخطى ولكن بسرية تامة واستطاعت إرسال أفواج كبيرة من المجندين الجدد للالتحاق بدورات تدريب عسكرية في معقلها الرئيس بمحافظة صعدة معظمهم من الأطفال الذين تم استقطابهم في ساحات الاعتصام بالعاصمة صنعاء وباقي محافظات الجمهورية التي كان للجماعة تواجد فيها.

مواجهات كشر:

في أول أيام عيد الأضحى والذي صادف الأحد ٦ نوفمبر ٢٠١١م قامت مجموعة مسلحة من الحوثيين، أثناء صلاة وخطبة العيد بالاستيلاء على جبل الشتير المطل على سوق عاهم، وذلك إيذانا باندلاع حرب أهلية جديدة بينهم وبين قبائل حجور التي استمرت نصف عام تم الزج خلالها بنحو مائتي طفل دون سن الـ(١٨ عاما) قتل منهم (٥٠) طفلا خلال يوم واحد في منطقة تسمى المزرعة وتقع بين سوق عاهم ومنطقة كشر.

حرب دماج:

وخلال الفترة من ١٥ أكتوبر وحتى ٢٢ديسمبر٢٠١١م فرضت جماعة الحوثي حصارا على منطقة دماج حيث يوجد دار الحديث التابع للحركة السلفية جنوب محافظة صعدة منتسبي الحركة السلفية بمنطقة دماج جنوب محافظة صعدة بحجة تخزين الأسلحة وتدريب طلاب أجانب لقتال وتكفير الزيدية.

وتجدد الحصار في ٣٠ أكتوبر ٢٠١٣م مع القصف بالأسلحة الثقيلة على دار الحديث بدماج من قبل مسلحي جماعة الحوثي التي واصلت حربها على المنطقة حتى هجرت سكانها في ١٥ يناير ٢٠١٤م إلى العاصمة صنعاء بعد تفجيرها مبنى دار الحديث التابع للحركة السلفية.

وخلال هذه الحرب زجت جماعة الحوثي كالمعتاد بأطفال دون سن الـ (١٨ عاما) في القتال الى جانبها ضد سلفيي دماج ولا توجد أي إحصائية عن عدد الأطفال المجندين وكم قتل وأصيب منهم خلال المعارك والمواجهات التي استمرت قرابة ٥ أشهر.

حرب عمران:

وخلال حربها مع قبائل عمران واللواء ٣١٠ مشاة التي بدأت في فبراير وانتهت في يوليو ٢٠١٤م بسقوط المدينة مع اللواء في ٨ يوليو ٢٠١٤م زجت جماعة الحوثي بأكثر من (٧٠٠) طفل مجند معظمهم ينتمون لمحافظات (صعدة، عمران، حجة) حيث قتل منهم ((٢٣٠ طفلا وأصيب نحو (٣٠٠) أخرون معظمهم سقطوا خلال المعارك مع القبائل في مناطق «الخمري، خيوان، حوث، دنان).

واستمرت جماعة الحوثي في تحشيد الأطفال والزج بهم في نزاعاتها المسلحة سواء مع القبائل أو الدولة وارتفعت وتيرة ذالك التحشيد عقب سقوط العاصمة صنعاء بيدها في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م وحتى نهاية العام ٢٠١٨م وهي الفترة الزمنية التي يغطيها هذا التقرير وسيتم التطرق إليها بتفاصيل أكثر مع الاستدلال بأرقام واحصائيات أكثر دقة والتي تمكن فريق تحالف رصد والتوثيق بالتنسيق مع شركائنا المحليين من الوصول اليها والتحقق منها.

ثانيا: التوزيع حسب النطاق الجغرافي والجهات المتسببة:

تمكن فريق تحالف رصد والتوثيق من الوصول إلى بيانات (١٠٤١٢) طفلا دون سن ال(١٨) عاما، تم استغلالهم والزج بهم في النزاع المسلح الدائر في اليمن خلال الفترة من ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م وحتى نهاية ديسمبر ٢٠١٨م بينهم (٩٨٥٩) طفلا تم تجنيدهم من قبل جماعة الحوثي المسلحة و(٤٣١) طفلا تم الحاقهم بصفوف الجيش النظامي والمقاومة الشعبية التابعة للحكومة الشرعية بالإضافة إلى (٨٦) طفلا جندهم عناصر من تنظيم القاعدة.

ويتوزع الأطفال المجندين المشمولين في هذه الإحصائية على (١٩) محافظة يمنية تتصدرها محافظة عمران بواقع (١٨٤٠) طفلا مجندا تلتها محافظة صنعاء بإجمالي (١٤٧٤) طفلا ثم محافظة ذمار بعدد (١٤١٠) طفلا ثم محافظة تعز بـ(١١٣٣) طفلا مجندا معظمهم قدموا من خارج المحافظة.

فيما احتلت أمانة العاصمة المرتبة الخامسة بإجمالي (٩٨٠) حالة تجنيد للأطفال دون سن الثامنة عشر تتبعها محافظة صعدة والتي سجلت (٩٧٢) حالة تجنيد ثم محافظة حجة بمعدل (٦٣٥) حالة ثم محافظة الحديدة المجاورة لها بعدد(٤٤٦) حالة والتي تعد من جبهات القتال المستحدثة مؤخرا.
وجاءات محافظة إب وسط اليمن في المرتبة التاسعة بواقع (٣٦٠) طفلا مجندا تليها محافظة البيضاء بعدد (٢٣٢) طفلا ثم محافظة عدن بـ(١٧٤) طفلا ثم محافظة المحويت بـ(١٥٨) طفلا ثم محافظة مأرب ب(١٠٨) طفلا ثم شبوه بـ (١٠٣) طفلا وبعدها أبين بمعدل (١٠٢) طفلا مجندا (٣٤) منهم ضمن مقاتلي تنظيم القاعدة.

وتوزعت باقي الأرقام والاحصائيات على محافظة الجوف بإجمالي (٨٤) طفلا مجندا ثم محافظة لحج بعدد (٨٠) طفلا ثم الضالع بـ(٧٠) طفلا ثم محافظة ريمة (٤٦) طفلا مجندا. وتعود الاحصائيات والأرقام المتعلقة بالأطفال المجندين لدى جماعة الحوثي المسلحة في المحافظات الجنوبية تحديدا إلى

ما قبل اثناء عملية السهم الذهبي التي أطلقتها قوات التحالف والحكومة الشرعية لتحرير تلك المحافظات.

وسجلت جماعة الحوثي أعلى نسبة تجنيد للأطفال ما دون سن الـ(١٨) عاما في محافظة عمران شمال البلاد وذلك بمعدل ١٨٪ تتبعها محافظة صنعاء شمال شرق البلاد بنسبة ١٥٪ ثم محافظة ذمار وسط البلاد بنسبة ١٤٪ ثم محافظة صعدة وأمانة العاصمة بنسبة ١٠٪ في كل منهما تليهما محافظة نعز بنسبة ٩٪ ثم محافظة حجة بنسبة ٦٪ ثم محافظة الحديدة بنسبة ٥٪ وكذا محافظة إب وسط البلاد والتي سجلت ما نسبته ٤٪ من إجمالي الأطفال المجندين لدى الجماعة لتتوزع باقي النسب على المحافظات الأخرى بحسب الترتيب المبين في الجدول رقم (١-٣) .

وتعتمد جماعة الحوثي على محافظات (صعدة، ذمار، حجة، عمران، صنعاء) كمصادر أساسية لرفد جبهاتها بالمقاتلين الصغار والكبار في آن واحد وذلك باعتبارها من أكثر المحافظات احتضانا للمذهب الزيدي الذي أتخذ من محافظة صعدة مركز انطلاق له إلى باقي المحافظات اليمنية، وهناك محافظات أخرى استطاعت جماعة الحوثي حشد أعداد مهولة من الأطفال المجندين فيها ليس بحكم علاقتها بالمذهب الزيدي وإنما بفرض سياسة القبضة الحديدية التي حكمت بها تلك المحافظات ومنها أمانة العاصمة التي تمثل في الأصل نقطة التقاء وتجمع لكل اليمنيين بمختلف انتماءاتهم الطائفية إضافة إلى (تعز، الحديدة، إب) والتي تصنف باعتبارها الأقرب للسنة من الشيعة في اليمن.

فيما سجلت قوات الحكومة الشرعية أعلى نسبة تجنيد للأطفال دون السن القانونية في محافظة تعز وذلك بمعدل ٥٥٪ من اجمالي عدد الأطفال المجندين لديها تليها محافظة عمران بنسبة ٢٢٪ ثم محافظة شبوة بنسبة ٨٪ ثم محافظة مأرب بنسبة ٥٪ ثم محافظة أبين بنسبة ٣٪ ثم محافظتي صنعاء والجوف بنسبة ٢٪ لكل منهما.

أما تنظيم القاعدة فقد حقق أعلى نسبة تجنيد للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (١٧-١٠) سنوات في محافظة أبين بما نسبته ٤٠٪ تليها محافظة

شبوة بمعدل ٣١٪ من إجمالي المقاتلين الصغار التي جندتهم القاعدة وكلا المحافظتين كانتا تمثل أحد المعاقل الرئيسية للتنظيم قبل اندلاع الحرب الأخيرة في اليمن.

جدول(١-٣) يبين التوزيع الجغرافي للأطفال المجندين

المحافظة	الحوثي	الشرعية	القاعدة	الاجمالي
عمران	١٧٤٦	٩٤		١٨٤٠
صنعاء	١٤٦٤	١٠		١٤٧٤
ذمار	١٤١٠			١٤١٠
تعز	٩٠٠	٢٣٨		١١٣٨
الأمانة	٩٧٣		٧	٩٨٠
صعدة	٩٧٢			٩٧٢
حجة	٦٣٥			٦٣٥
الحديدة	٤٤٦			٤٤٦
اب	٣٦٠			٣٦٠
البيضاء	٢٢٦		٦	٢٣٢
عدن	١٦٤	٨	٢	١٧٤
المحويت	١٥٨			١٥٨
مأرب	٨٨	٢٠		١٠٨
شبوة	٤٣	٣٣	٢٧	١٠٣
أبين	٥٤	١٤	٣٤	١٠٢
الجوف	٧٢	١٠	٢	٨٤
لحج	٧٠	٤	٦	٨٠
الضالع	٦٨		٢	٧٠
ريمة	٤٦			٤٦
الإجمالي الكلي	٩٨٩٥	٤٣١	٨٦	١٠٤١٢

مخطط يبين الاطفال المجندين موزعين حسب المحافظات والمتسبب

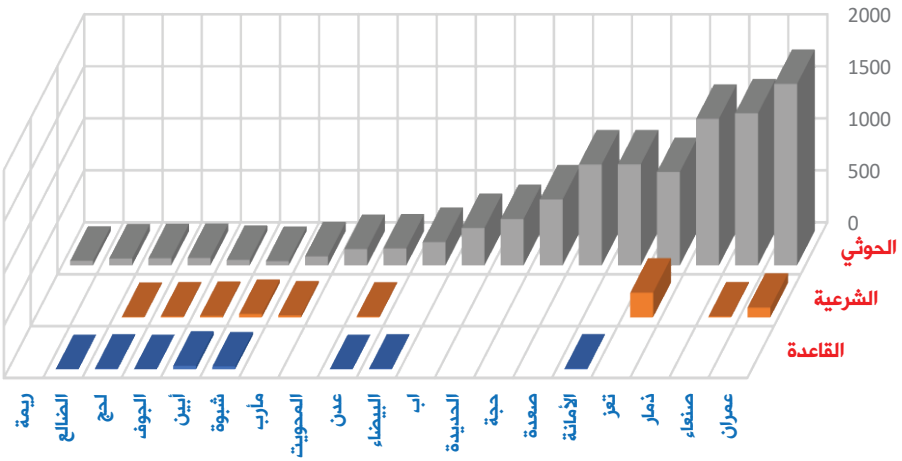

مخطط يبين نسبة الاطفال المجندين موزعة حسب الجهة المتسببة

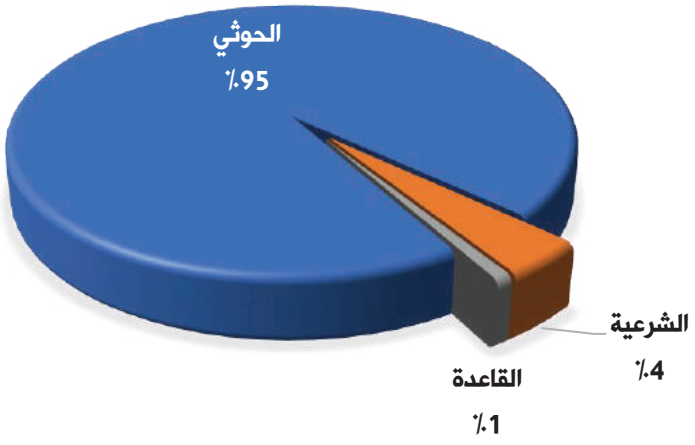

ثالثا: التوزيع حسب الفئات العمرية

طبقا للإحصائيات الموثقة لدى فريق تحالف رصد والتوثيق فإن (٢٤٤) طفلا ممن تم الزج بهم في النزاع المسلح القائم باليمن هم من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (٨-١١) عاما أي ما نسبته ٢٪ من إجمالي الأطفال المجندين وتعد هذه من الفئات العمرية المتدنية جدا والتي تعفى من أداء بعض التمارين الرياضية في طابور الصباح لدى معظم المدارس بالبلدان العربية فكيف بمواجهة آليات ومعدات عسكرية تدك جبالا بكاملها حتى تسويها بالأرض.

ووصل عدد الأطفال المجندين لدى أطراف النزاع في اليمن الذين تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٤) عاما إلى (٣٨٧٧) طفلا أي ما نسبته ٣٧٪ من إجمالي عدد الأطفال المجندين وتأتي هذه الفئة العمرية في المرتبة الثانية من حيث عدد الأطفال اليمنيين المجندين خلال الفترة التي يغطيها التقرير والممتدة بين (٢١ سبتمبر ٢٠١٤م وحتى ٣٠ ديسمبر ٢٠١٨م).

بينما بلغ عدد الأطفال المجندين الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥ – ١٧) عاما (٦٢٩١) طفلا أي ما نسبته ٦٠٪ من إجمالي الأطفال الذين استخدمتهم الأطراف المتنازعة وقودا لحربها في اليمن وتسمى هذه فئة بـ(المراهقين) وتعد من الأصعب اقتناعا خصوصا المتعلمين منها والأكثر اندفاعا للقتال والانتقام حال استجابتها لدعوات التحريض والتعبئة التي تتلقاها من قبل هذا الطرف أو ذاك.

ويعتبر الأطفال المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥-١٧) عاما هم النسبة الأعلى من بين الأطفال الذين جندتهم جماعة الحوثي المسلحة حيث يصل عددهم إلى (٥٩١٥) طفلا بنسبة ٦٠٪ من إجمالي الأطفال المجندين في صفوف الجماعة خلال السنوات الخمس الماضية، يليهم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٤) عاما وذلك بواقع (٣٧٤٨) طفلا وما نسبته ٣٨٪ بينما

الأطفال المجندين في صفوف الجماعة ممن تتراوح أعمارهم بين (٨-١١) سنة لم يتجاوز عددهم (٢٣٢) طفلا بما يعادل ٢٪ فقط من العدد الاجمالي.

الحكومة الشرعية جندت هي الأخرى (٣٢١) طفلا ممن تتراوح أعمارهم بين (١٥-١٧) عاما بنسبة ٧٤٪ من اجمالي الأطفال المجندين في صفوفها خلال الفترة ذاتها بينما وصل عدد المجندين الذين تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٤) عاما إلى (١٠٢) أطفال بنسبة ٢٤٪ مقابل ((٨ أطفال تتراوح أعمارهم بين (٨-١١) سنة وتعادل نسبتهم ٢٪ من العدد الإجمالي للأطفال المجندين في صفوف الشرعية.

وينعكس الأمر ذاته على تنظيم القاعدة والذي بلغ عدد الأطفال المجندين لديها ممن تتراوح أعمارهم بين (١٥-١٧) عاما إلى (٥٥) طفلا أي ما نسبته ٦٤٪ من اجمالي الأطفال المجندين لديه في حين بلغ عدد الأطفال المجندين ممن تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٤) عاما (٢٧) طفلا بنسبة ٣١٪ مقابل (٤) أطفال مجندين تزيد أعمارهم عن ال(١٤) عاما وتساوي نسبتهم ٥٪ فقط من الإجمالي الكلي للأطفال المجندين في صفوف التنظيم خلال السنوات الخمس الماضية.

جدول(٢) يبين عدد الأطفال المجندين موزعين حسب الفئات العمرية

المحافظة	ميليشيا الحوثي				الحكومة الشرعية				تنظيم القاعدة				الاجمالي
	٨-١٠ اعوام	١٤-١٢ عاما	١٥-١٧ عاما	اجمالي	٨-١٠ اعوام	١٤-١٢ عاما	١٥-١٧ عاما	اجمالي	٨-١٠ اعوام	١٤-١٢ عاما	١٥-١٧ عاما	اجمالي	
عمران	١٨	٦١٢	١١١٦	١٧٤٦	٨	٢٢	٦٤	٩٤				٠	١٨٤٠
صنعاء	٥٢	٥٦٤	٨٤٨	١٤٦٤			١٠	١٠				٠	١٤٧٤
ذمار	٢٦	٥٦٠	٨٢٤	١٤١٠				٠				٠	١٤١٠
تعز	٢٦	٣٣٢	٥٤٢	٩٠٠		٥٢	١٨٦	٢٣٨				٠	١١٣٨
الأمانة	٨	٣٣٨	٦٢٧	٩٧٣				٠		١	٦	٧	٩٨٠
صعدة	٢٨	٣٧٨	٥٦٦	٩٧٢				٠				٠	٩٧٢
حجة	٢٤	٢٤٩	٣٦٢	٦٣٥				٠				٠	٦٣٥
الحديدة	١٦	١٩٢	٢٣٨	٤٤٦				٠				٠	٤٤٦
اب	١٢	١٤٦	٢٠٢	٣٦٠				٠				٠	٣٦٠
البيضاء	٤	٧٨	١٤٤	٢٢٦				٠		٤	٢	٦	٢٣٢
عدن	٢	٦٨	٩٤	١٦٤			٨	٨		٢		٢	١٧٤
المحويت	٤	٨٢	٧٢	١٥٨				٠				٠	١٥٨
مأرب	٤	٣٦	٤٨	٨٨		٢	١٨	٢٠				٠	١٠٨
شبوة		٩	٣٤	٤٣		١٦	١٧	٣٣	٢	٢	٢٣	٢٧	١٠٣
أبين	٢	١٨	٣٤	٥٤		٦	٨	١٤	٢	١٠	٢٢	٣٤	١٠٢
الجوف	٤	٣٦	٣٢	٧٢		٢	٨	١٠			٢	٢	٨٤
لحج		١٦	٥٤	٧٠		٢	٢	٤		٦		٦	٨٠
الضالع	٢	٢٤	٤٢	٦٨				٠		٢		٢	٧٠
ريمة		١٠	٣٦	٤٦				٠				٠	٤٦
الإجمالي	٢٣٢	٣٧٤٨	٥٩١٥	٩٨٩٥	٨	١٠٢	٣٢١	٤٣١	٤	٢٧	٥٥	٨٦	١٠٤١٢

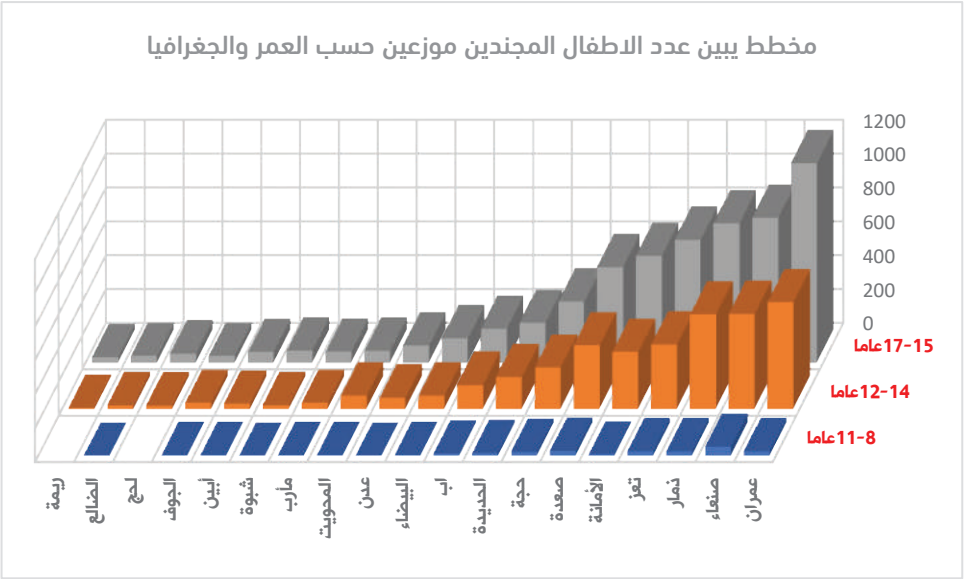
مخطط يبين عدد الاطفال المجندين موزعين حسب العمر والجغرافيا
1200
1000
800
600
400
200
0
17-15عاما
12-14عاما
11-8عاما
ريمة
الضالع
لحج
الجوف
أبين
شبوة
مأرب
المحويت
عدن
البيضاء
اب
الحديدة
حجة
صعدة
الأمانة
تعز
ذمار
صنعاء
عمران

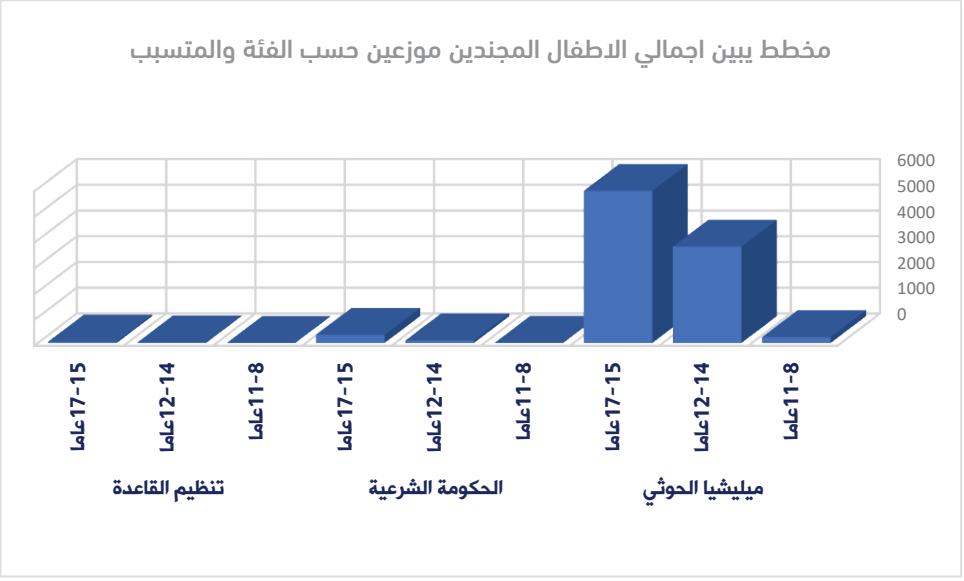
مخطط يبين اجمالي الاطفال المجندين موزعين حسب الفئة والمتسبب
6000
5000
4000
3000
2000
1000
0
17-15عاما
12-14عاما
11-8عاما
17-15عاما
12-14عاما
11-8عاما
17-15عاما
12-14عاما
11-8عاما
تنظيم القاعدة
الحكومة الشرعية
ميليشيا الحوثي

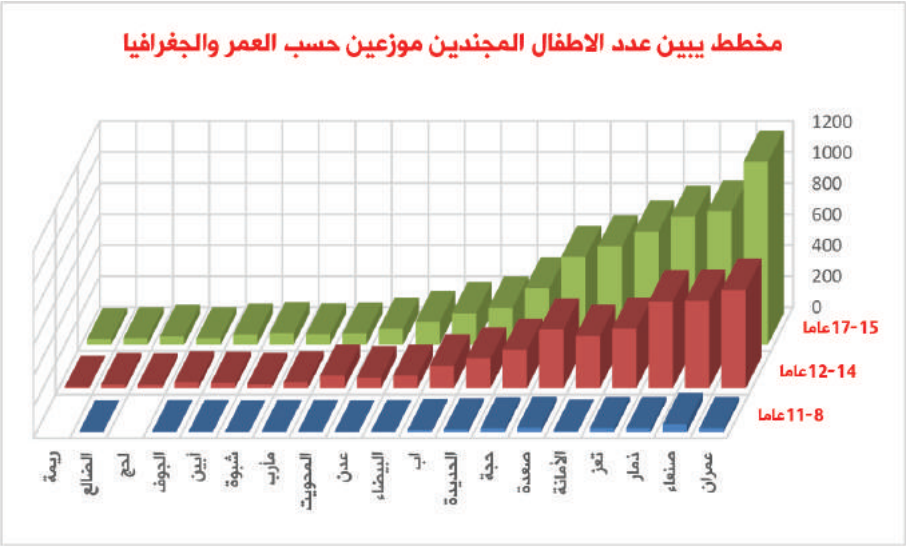
مخطط يبين عدد الاطفال المجندين موزعين حسب العمر والجغرافيا
1200
1000
800
600
400
200
0
17-15عاما
14-12عاما
11-8عاما
ريمة
الضالع
لحج
الجوف
أبين
شبوة
مأرب
المحويت
عدن
البيضاء
اب
الحديدة
حجة
صعدة
الأمانة
تعز
ذمار
صنعاء
عمران

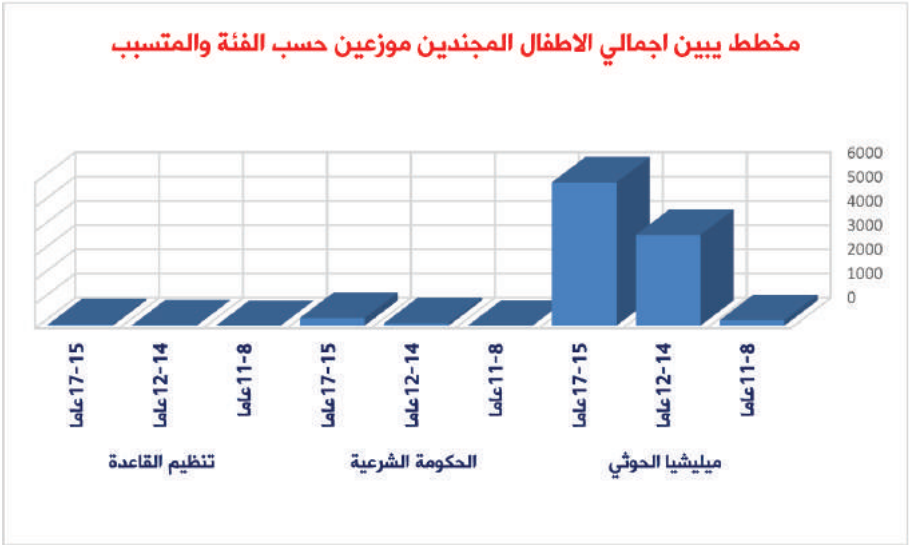
مخطط يبين اجمالي الاطفال المجندين موزعين حسب الفئة والمتسبب
6000
5000
4000
3000
2000
1000
0
17-15عاما
14-12عاما
11-8عاما
17-15عاما
14-12عاما
11-8عاما
17-15عاما
14-12عاما
11-8عاما
تنظيم القاعدة
الحكومة الشرعية
ميليشيا الحوثي

رابعا: التوزيع حسب المستوى المعيشي

يجمع كل الدارسين والباحثين في اليمن على أن الفقر والبطالة وما يترتب عليهما من تفاقم مستمر للأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة كحالة سائدة صار يتشاركها السواد الأعظم من اليمنيين تمثل العامل الأبرز في اتساع دائرة تجنيد الأطفال خصوصا في ظل وجود الأطراف المتحاربة المتجردة من كل القيم والأخلاق والتي لا تتوانى لحظة واحدة في استغلال ظروف ومعاناة الناس حتى وصل بها الأمر إلى مساومة الكثير من أولياء الأمور في فلذات أكبادهم الذين هم أغلى شيء يملكونه في هذه الحياة. بل إن بعض الأطفال يلتحقون طوعيا بصفوف الجيش النظامي أو الجماعات المسلحة والتنظيمات الإرهابية رغبة منه في الحصول على وجبة طعام ومأوى والبعض الأخر يلتحق بدافع الشعور بمسؤوليته تجاه أسرته الفقيرة والمعوزة والمجازفة بحياته مقابل أن يوفر لعائلته ولو الحد الأدنى من العيش الكريم والتخفيف ولو شيء يسير من كعاناتهم ونكد العيش الذي يتجرعون مراراته ليل نهار وبعض الأطفال المجندين اضطروا لذلك مقابل توفير قيمة علاج لوالده أو والدته وثمة عائلات دفعت بأطفالها إلى الموت المحقق لأنها لا تملك إيجار المنزل ومهددة بالطرد إلى الشارع.

وطبقا لإفادات بعض أهالي الأطفال المجندين بأمانة العاصمة ومحافظتي صنعاء والمحويت فإن جماعة الحوثي التي تسيطر على تلك المحافظات وصل بها الأمر حد مساومة الأهالي على تسليم أطفالهم للالتحاق بصفوف المقاتلين في الجبهات مقابل منحهم سلة غذائية نهاية كل شهر من حصص تلك المحافظات في المعونات الإغاثية والمساعدات الإنسانية التي تقدمها المنظمات الدولية للفقراء والمحتجين المتضررين جراء الحرب.

وهنا تظهر الإحصائيات والبيانات التي جمعها فريق تحالف رصد أن (٥٦٠٧) طفلا ممن تم تجنيدهم في صفوف الجيش النظام وجماعة الحوثي المسلحة وتنظيم القاعدة في اليمن خلال الفترة المشمولة بهذا التقرير جميعهم

يتحدرون من أسر فقيرة ومعدمة وقدم استغلال الوضع المعيشي الذي يعيشونه هم وأسرهم وحاجتهم للمال كوسيلة لأغرائهم واقتيادهم إلى محارق الموت في جبهات القتال المختلفة التي لا قبل لهم بها.

من بين أولئك (٥٢١٣) طفلا جندتهم جماعة الحوثي المسلحة ويشكلون ما نسبته ٩٣٪ من إجمالي الأطفال المجندين المنحدرون من أسر فقيرة ومعدمة في حين جندت الحكومة الشرعية (٣٢٤) طفلا في نفس المستوى وبنسبة ٦٪ مقابل (٧٠) طفلا أخر وبنسبة ١٪ من العدد الإجمالي للأطفال المجندين المنحدرين من ذات الطبقة الكادحة جندهم عناصر من تنظيم القاعدة خلال الخمس السنوات الماضية.

كما تشير الأرقام والاحصائيات الموثقة لدى فريق تحالف رصد إلى أن (٢٩١٢) طفلا ممن جندتهم أطراف النزاع في اليمن خلال خمس سنوات مضت من عمر الحرب ينتمون لعائلات محدودة الدخل وتحتاج إلى مزيد من المال للحصول على ابسط مقومات الحياة الأساسية من طعام وشراب وملبس ودواء ومأوى، وتستأثر جماعة الحوثي المسلحة بالنصيب الأكبر وذلك بواقع (٢٨٣٩) طفلا مجندا أي ما نسبته ٩٧٪ من اجمالي الأطفال المنحدرين من عائلات محدودة الدخل. وبلغ عدد الأطفال المنحدرين من نفس الطبقة في صفوف الجيش النظامي (٦٦) طفلا أي ما نسبته ٢٪ بينما جند تنظيم القاعدة (١٦) طفلا يمنيا ينتمون لأسر محدودة الدخل وبنسبة ١٪ من العدد الإجمالي للأطفال القادمين من ذات الطبقة المحدودة الدخل.

وسجل فريق تحالف رصد (١٨٨٤) حالة تجنيد لأطفال يمنيين ينتمون لأسر متوسطة الدخل بينهم (١٨٤٣) طفلا جندتهم جماعة الحوثي المسلحة غالبيتهم من السلالة الزيدية ويشكل هذا الرقم ما نسبته ٩٨٪ من العدد الاجمالي في حين جندت الحكومة الشرعية (٤١) طفلا فقط من المنتمين لهذه الطبقة وبنسبة ٢٪ من العدد الإجمالي الكلي للأطفال المجندين المنتمين لعائلات متوسطة الدخل والتي تعد أفضل حالا من الطبقتين الأولى والثانية.

جدول(٣) يبين عدد الأطفال المجندين موزعين حسب المستوى الاقتصادي

المحافظة	ميليشيا الانقلاب				الحكومة الشرعية				تنظيم القاعدة			الاجمالي
	اسر معدمة	محدودة الدخل	متوسط الدخل	اجمالي	اسر معدمة	محدودة الدخل	متوسط الدخل	اجمالي	اسر معدمة	محدودة الدخل	اجمالي	
عمران	٨٥٦	٤٢٢	٤٦٨	١٧٤٦	٩٤			٩٤			٠	١٨٤٠
صنعاء	٩٦٢	٣٣٤	١٦٨	١٤٦٤	١٠			١٠			٠	١٤٧٤
ذمار	٨٧٢	١٩٠	٣٤٨	١٤١٠				٠			٠	١٤١٠
تعز	٦٤٤	٢٠٤	٥٢	٩٠٠	١٤٣	٥٤	٤١	٢٣٨			٠	١١٣٨
الأمانة	٢٠٠	٧٢١	٥٢	٩٧٣				٠	٦	١	٧	٩٨٠
صعدة	٦٣٦	٣٨	٢٩٨	٩٧٢				٠			٠	٩٧٢
حجة	٢٦٠	٥٨	٣١٧	٦٣٥				٠			٠	٦٣٥
الحديدة	٢٢٠	١٩٦	٣٠	٤٤٦				٠			٠	٤٤٦
اب	١٢٨	٢٠٠	٣٢	٣٦٠				٠			٠	٣٦٠
البيضاء	٢٤	١٩٢	١٠	٢٢٦				٠	٤	٢	٦	٢٣٢
عدن	١٠٨	٤٦	١٠	١٦٤	٨			٨		٢	٢	١٧٤
المحويت	٥٨	٨٢	١٨	١٥٨				٠			٠	١٥٨
مأرب	٦٤	١٢	١٢	٨٨	٢٠			٢٠			٠	١٠٨
شبوة	١٣	٣٠		٤٣	٣١	٢		٣٣	٢٤	٣	٢٧	١٠٣
أبين	٣٨	١٠	٦	٥٤	٤	١٠		١٤	٣٤		٣٤	١٠٢
الجوف	٣٤	٢٢	١٦	٧٢	١٠			١٠	٢		٢	٨٤
لحج	٥٠	١٨	٢	٧٠	٤			٤		٦	٦	٨٠
الضالع	١٠	٥٦	٢	٦٨				٠		٢	٢	٧٠
ريمة	٣٦	٨	٢	٤٦				٠			٠	٤٦
الإجمالي	٥٢١٣	٢٨٣٩	١٨٤٣	٩٨٩٥	٣٢٤	٦٦	٤١	٤٣١	٧٠	١٦	٨٦	١٠٤١٢

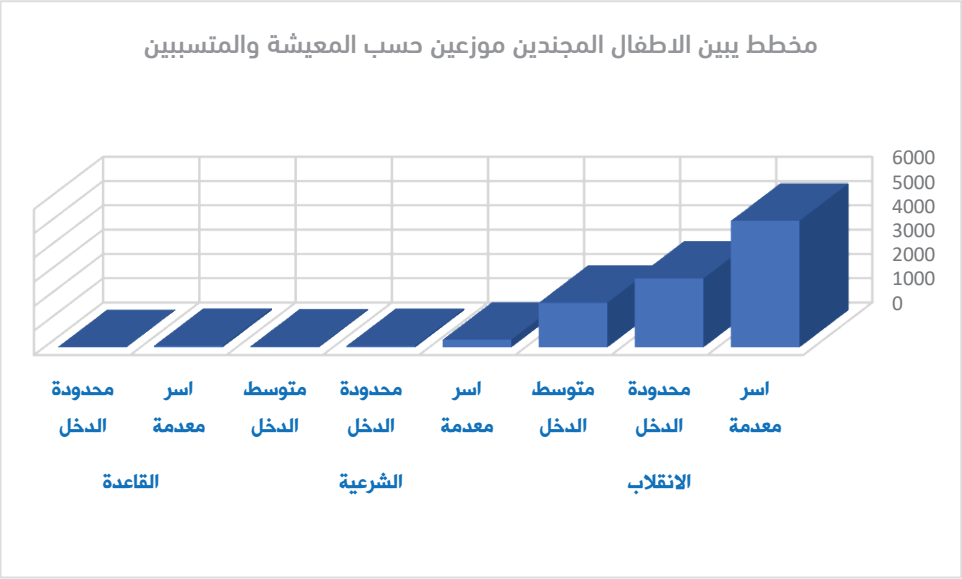
مخطط يبين الاطفال المجندين موزعين حسب المعيشة والمتسببين
6000
5000
4000
3000
2000
1000
0
محدودة الدخل
اسر معدمة
متوسط الدخل
محدودة الدخل
اسر معدمة
متوسط الدخل
محدودة الدخل
اسر معدمة
القاعدة
الشرعية
الانقلاب

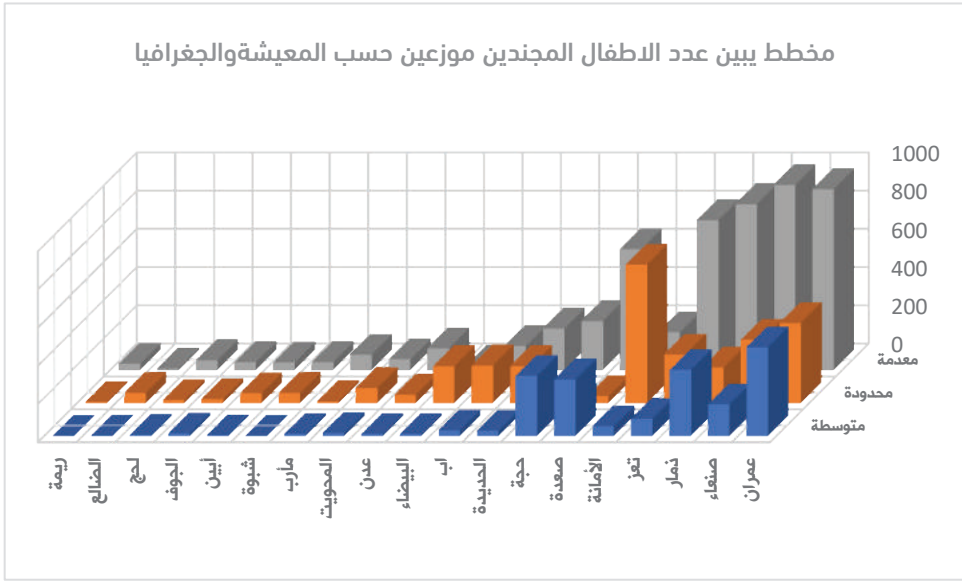
مخطط يبين عدد الاطفال المجندين موزعين حسب المعيشةوالجغرافيا
1000
800
600
400
200
0
معدمة
محدودة
متوسطة
ريمة
الضالع
لحج
الجوف
أبين
شبوة
مأرب
المحويت
عدن
البيضاء
اب
الحديدة
جبة
صعدة
الأمانة
تعز
ذمار
صنعاء
عمران

خامسا: التوزيع حسب المستوى التعليمي

ركزت جماعة الحوثي على التعليم منذ اللحظات الأولى لانقلابها وكرست كل جهودها لهدم العملية التعليمية وتحويل المدارس إلى ثكنات عسكرية وأوكار لتجنيد الأطفال والزج بهم في نزاعاتها المسلحة وذلك وفق خطة ممنهجة بدأت بحملة إقصاء واسعة النطاق استهدفت الكادر التربوي والتعليمي المعارض لسياسة الجماعة بدء من مدراء المدارس وحتى حراس البوابات ثم أعقبها تعيين مشرفين تربويين على مستوى كل مدرسة وإجبار كافة العاملين في السلك التربوي والتعليمي على حضور دورات تثقيفية طائفية تمهيدا لاستقطابهم.

أعقب ذلك إجراء تغييراً على المناهج الدراسية لطلاب المرحلتين الأساسية والثانوية حيث أدخلت فيها الكثير من الدروس ذات الصبغة الطائفية التي كانت تدرس في الحوزات التابعة لجماعة الحوثي بمحافظة صعدة في التسعينات من القرن الماضي وذلك بهدف تنشئة جيل مؤدلج لا يفهم سوى ثقافة القتل والموت والتدمير.

واستمر الوضع على ذلك الحال حتى غدت المدارس الحكومية والأهلية في مناطق سيطرة الجماعة عبارة عن معسكرات تدريب للأطفال المجندين عبر ما تسمى بمخيمات «الكشافة المدرسية» المستحدثة مؤخرا في حين تساوت المراكز الصيفية بمراكز إقامة الدورات التثقيفية وصارت تؤدي نفس الغرض.
رافق تلك الخطوات إجراءات أخرى إدارية وإعلامية من بينها صدور مذكرة رقم (١٨٩) بتأريخ ١ يناير ٢٠١٨م عن الرئيس السابق لما يسمى المجلس السياسي وجه خلالها بسرعة فتح ملف التجنيد الإجباري لطلاب المدارس من أجل رفد جبهات القتال وتدارك حالات الانهيارات المتتالية لمن أسماهم أبطال الجيش واللجان الشعبية أمام التحشيد والتقدم المستمر لقوات الشرعية المسنودة بطيران التحالف العربي.

وصدر تعميم وزير التربية في حكومة الانقلاب يحيى بدر الدين بتاريخ ٢٨ يناير ٢٠١٨م وجه فيه قيادات السلطة المحلية ومدراء مكاتب التربية في مناطق سيطرتهم بفتح كل المدارس الحكومية والأهلية للاحتفاء بما اسماها الذكرى السنوية للشهيد، وقبلها مذكرة مدير مكتب تربية المحويت رقم (٢٤٣) الصادرة بتاريخ ٢٥ نوفمبر ٢٠١٥م يطلب فيها من مدراء مكاتب المديريات بإقامة وقفات احتجاجية تأييدا لجماعة الحوثي ومناهضة لدول التحالف العربي.

كل نلك التحركات كانت عبارة عن عملية تهيئة وتمهيد لحملات تجنيد جماعية وإجبارية نفذتها جماعة الحوثي الانقلابية في معظم المدارس الحكومية والأهلية دور رعاية وتأهيل الأيتام وايواء الأطفال الجانحين وكانت الحصيلة أن اقتادت الجماعة (٨٣١١) طالبا دون سن ال(١٨) عاما إلى جبهات القتال بينهم (٥٩٠٦) طفلا من طلاب المرحلة الأساسية ابتداء من الصف الخامس وحتى التاسع، بالإضافة إلى (٢٤٠٥) طالبا في المرحلة الثانوية ناهيك عن (١٥٨٤) طفلا مجندا لم يلتحقوا بالتعليم-حسب الاحصائيات والأرقام الموثقة لدى فريق تحالف رصد.
إلى ذلك ثبت للفريق وجود (١٣٦) طفلا مجندا من طلاب المرحلة الأساسية في صفوف الجيش النظامي والمقاومة الشعبية بالإضافة إلى عدد (١٥٥) طفلا مجندا من طلاب المرحلة الثانوية و(١٤٠) طفلا مجندا ممن لم يلتحقون بالتعليم، في حين وصل عدد طلاب مرحلة التعليم الأساسي المجندين لدى تنظيم القاعدة إلى (٤٥) طفلا مقابل عدد (٢٧) طفلا مجندا من طلاب المرحلة الثانوية و(١٤) طفلا مجندا لم يلتحقون بالتعليم.

جدول(٤) يبين عدد الأطفال المجندين موزعين حسب المستوى التعليمي

المحافظة	ميليشيا الانقلاب				الحكومة الشرعية				تنظيم القاعدة			الاجمالي	اجمالي
	أساسية	ثانوية	أمين	اجمالي	أساسية	ثانوية	أمين	اجمالي	أساسية	ثانوية	أمين	الاجمالي	
عمران	٨٨٠	٥٢٨	٣٣٨	١٧٤٦	٤٤	٣٢	١٨	٩٤				٠	١٨٤٠
صنعاء	٩١٨	٤٢٠	١٢٦	١٤٦٤			١٠	١٠				٠	١٤٧٤
ذمار	٨٢٨	٣٠٦	٢٧٦	١٤١٠				٠				٠	١٤١٠
تعز	٤٤٦	٢٩٤	١٦٠	٩٠٠	٦٦	٩٢	٨٠	٢٣٨				٠	١١٣٨
الأمانة	٨٢٥	٧٤	٧٤	٩٧٣				٠	٣	٢	٢	٧	٩٨٠
صعدة	٥٨٠	٢٧٢	١٢٠	٩٧٢				٠				٠	٩٧٢
حجة	٤٥٠	١٢١	٦٤	٦٣٥				٠				٠	٦٣٥
الحديدة	٢٣٤	١٢٤	٨٨	٤٤٦				٠				٠	٤٤٦
اب	٢٠٢	٤٦	١١٢	٣٦٠				٠				٠	٣٦٠
البيضاء	٩٤	٦٤	٦٨	٢٢٦				٠	٤	٢		٦	٢٣٢
عدن	١٢٢	٣٢	١٠	١٦٤		٨		٨	٢			٢	١٧٤
المحويت	٩٨	١٤	٤٦	١٥٨				٠				٠	١٥٨
مأرب	٤٤	١٨	٢٦	٨٨	٨	١٢		٢٠				٠	١٠٨
شبوة	١٣	١٦	١٤	٤٣	١٢	٧	١٤	٣٣	١٠	٥	١٢	٢٧	١٠٣
ابين	٤٤	١٠		٥٤	٤		١٠	١٤	١٨	١٦		٣٤	١٠٢
الجوف	٤٢	١٢	١٨	٧٢		٢	٨	١٠		٢		٢	٨٤
لحج	٢٨	٣٠	١٢	٧٠	٢	٢		٤	٦			٦	٨٠
الضالع	٣٨	٢٠	١٠	٦٨				٠	٢			٢	٧٠
ريمة	٢٠	٤	٢٢	٤٦				٠				٠	٤٦
الإجمالي	٥٩٠٦	٢٤٠٥	١٥٨٤	٩٨٩٥	١٣٦	١٥٥	١٤٠	٤٣١	٤٥	٢٧	١٤	٨٦	١٠٤١٢

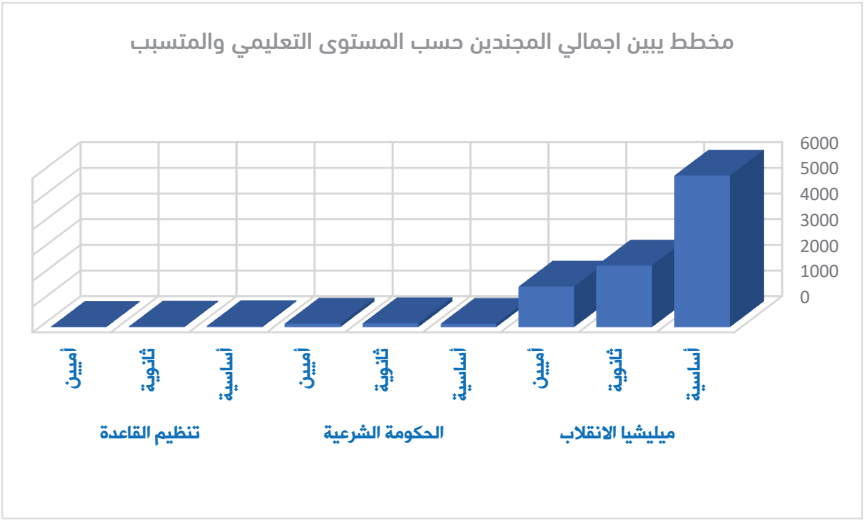
مخطط يبين اجمالي المجندين حسب المستوى التعليمي والمتسبب
6000
5000
4000
3000
2000
1000
0
أميين
ثانوية
أساسية
أميين
ثانوية
أساسية
أميين
ثانوية
أساسية
تنظيم القاعدة
الحكومة الشرعية
ميليشيا الانقلاب

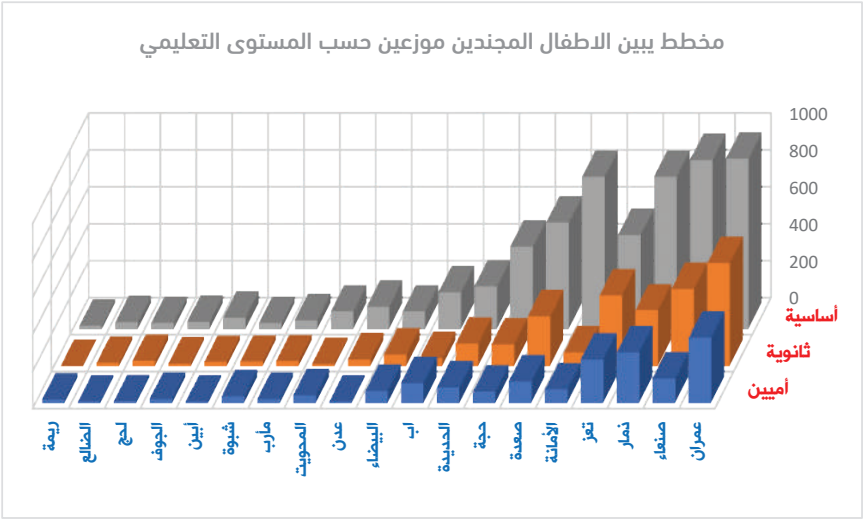
مخطط يبين الاطفال المجندين موزعين حسب المستوى التعليمي
1000
800
600
400
200
0
أساسية
ثانوية
أميين
ريمة
الضالع
لحج
الجوف
أبين
شبوة
مارب
المحويت
عدن
البيضاء
اب
الحديدة
حجة
صعدة
الأمانة
تعز
ذمار
صنعاء
عمران

سادسا: تجنيد الأطفال من الاستقطاب وحتى الجبهات

» الأماكن التي يأخذ منها الأطفال

لم يعد ثمة مكان آمن يؤوى إليه أطفال اليمن كي يمارسون فيه طقوس طفولتهم الطبيعية من لعب وتنزه وتنقل بحرية وينالون كافة حقوقهم من تعليم وخدمات صحية وغذاء وترفيه بعيدا عن قذائف الموت الحوثية وغارات الطيران العمياء أو حملات التجنيد والتحشيد لجبهات القتال التي تنفذها ميليشيا الانقلاب ووصلت إلى كل حي وقرية ومدينة في ريف اليمن وحضرها، فجعلت من المدارس ودور رعاية الأيتام والأحداث الجانحين وكذلك المتنزهات وأماكن التجمعات العامة أماكن استقطاب واختطاف دون أن تستثني أحد بما في ذلك أطفال الشوارع الذين ظلوا طيلة الفترة الماضية قيد التجاهل والنسيان من قبل الدولة والمجتمع حتى جاءت جماعة الحوثي لتكتب بدمائهم أخر فصل في حياتهم وليس معاناتهم كما توقع البعض منهم.

كذلك الأمر بالنسبة للأطفال الذين دفعتهم ظروف الحرب إلى مزاولة واحتراف بعض الأعمال والمهن كي يساعدون أولياء أمورهم في سد بعض احتياجات أسرهم المعيشية، كانت الأطقم الحوثية بانتظارهم لتأخذهم من مقرات عملهم في المطاعم والكافتيريا والورش والأسواق الشعبية وأرصفة الشوارع وعند إشارات المرور، وبدلا من إعادتهم إلى المدارس ودور الرعاية أو تسلمهم إلى أسرهم كجزء من مسؤوليتها كسلطة أمر واقع في مناهضة عمالة الأطفال اقتادتهم مباشرة إلى دورات تثقيفية ومنها إلى معسكرات تدريب تمهيدا لتوزيعهم على المتارس ونقاط التفتيش وجبهات القتال حيث يلقون موتا محققا.

بل حتى الأطفال الذين لازموا بيوتهم خلال الفترة الماضية طالتهم هم الأخرين حملات التجنيد والتحشيد ولاحقتهم أطقم جماعة الحوثي إلى داخل منازلهم لتنتزعهم من بين أحضان أمهاتهم وهي تعلم أنها بتصرفاتها تلك لا

تدمر فئة عمرية بعينها وإنما وطن برمته كان يعلق كل آماله على هذه الفئة والشريحة الهامة من المجتمع باعتبارها تمثل نصف حاضره وكل مستقبله.
إضافة الى ما سبق واستنادا لما رواه بعض الضحايا الأطفال وأهاليهم والشهود الذين التقاهم فريق تحالف رصد التوثيق في أماكن مختلفة وفترات زمنية متفاوتة فقد ركزت جماعة الحوثي المسلحة أنشطتها وحملاتها الاستقطابية للأطفال المجندين دون سن الـ(١٨ عاما) في أماكن عدة يمكن سردها حسب الترتيب على النحو التالي: (المدارس، المنازل، أماكن إقامة الفعاليات الطائفية والمناسبات الاجتماعية، المناطق الريفية، الأسواق الشعبية، نقاط وحواجز التفتيش، السجون العامة والخاصة، دور العبادة).

وتفيد الأرقام والاحصائيات الموضحة في الجدول رقم (٥) أن ما نسبته ٤٧٪ من اجمالي عدد الأطفال المجندين في اليمن خلال الخمس السنوات الماضية تم اقتيادهم من المدارس الحكومية والأهلية ودور رعاية الأيتام والجانحين ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، مقابل ١٧٪ نسبة الأطفال المنحدرين من نفس السلالة الطائفية التي تنتمي اليها قيادات جماعة الحوثي ويعول عليهم مواصلة المشوار حال فشل مشروعهم القائم وعادت اليمن مجددا إلى أحضان الدولة الشرعية كما حدث مع أجدادهم من «بيت حميد الدين» في ستينات القرن الماضي.

وبالتأكيد لم يكن من السهل على جماعة تصنف كمتمردة وتفتقد لأي مشروعية قانونية أو دستورية اقتحام هكذا محاضن تربوية وتعليمية ونشر أفكارها ودعواتها الطائفية إذ قوبلت برفض كبير لا من طلاب وطالبات ومعلمين ومعلمات، الأمر الذي دفع بهذه الجماعة إلى انتهاج وسائل وأساليب أخرى لمواجهة ذلك الرفض سيأتي الحديث عنها تباعا.

وطبقا للجدول الموضح أدناه فقد كانت المنازل في المدن والعواصم اليمنية هي الوجهة الثالثة لجماعة الحوثي المسلحة وباقي أطراف النزاع الذي ثبت تورطهم في استغلال الأطفال والزج بهم في النزاعات المسلحة حيث بلغت

نسبة الأطفال الذين تم اقتيادهم من بيوتهم بموافقة أهاليهم أو بالإكراه ١٢٪ من اجمالي المجندين الصغار خلال الفترة الزمنية التي يغطيها التقرير. المناطق الريفية حيث تسود الأمية ويتدنى مستوى الوعي الثقافي والقانوني والحقوقي احتلت هي الأخرى المرتبة الرابعة من بين الأماكن التي وجدت أطراف النزاع الداخلية في اليمن بيئة خصبة وملائمة لاستقطاب أكبر قدر من المجندين الأطفال حيث اقتادت تلك الأطراف ما نسبته ٧٪ طفلا مجندا من الطرقات العامة والمنازل والمزارع والحقول لترفد بهم جبهات قتالها في معظم المحافظات اليمنية المشتعلة.

إلى جانب ذلك شكلت الفعاليات الطائفية التي دعت لها الجماعة خلال الفترة الماضية فرصة ذهبية لاستقطاب من هم دون السن القانونية واقتيادهم الى الجبهات دون علم أهاليهم ومثلها المناسبات الاجتماعية من حفلات أعراس وجلسات مقيل يجد فيها صغار السن متنفسا وحيدا للترويح عن أنفسهم وقضاء وقتا ممتعا بعد أن أغلقت في وجوههم أبواب الحدائق والمتنزهات العامة والخاصة داخل نطاق سيطرة الانقلابيين حيث بلغت نسبة الأطفال الذين اخذوا عنوة وطواعية من هذه الأماكن ٦٪ وهي النسبة ذاتها للأطفال المنقادين من الأسواق الشعبية والشوارع واشارات المرور والمطاعم وغيرها من المحال التجارية حيث كان البعض منهم يؤدي دور العائل الوحيد لأسر وعائلات صارت لا تعلم عنهم شيء.

بينما توزعت باقي النسب على دور العبادة وأماكن الاحتجاز ومنها نقاط وحواجز التفتيش المنتشرة على نطاق واسع من محافظات الجمهورية سيما الواقعة تحت سيطرة جماعة الحوثي والتي اشتهرت باستخدامها تلك النقاط والحواجز مصائد للإيقاع بفرائسها بما فيهم صغار السن الذين ثبت وأن استوقفت بعض منهم عندها أثناء حركة تنقلهم بين المدن والعواصم اليمنية بحثا عن فرص للعمل ثم اقتادتهم إلى جبهات قتالها مستغلة بذلك حاجتهم وفقر عائلاتهم أو اندفاعهم الزائد لقتال من صورتهم الجماعة في مخيلتهم على أنهم مقاتلين أجانب جاءوا لاحتلال اليمن.

جدول (٥) يبين عدد الأطفال المجندين موزعين حسب الأماكن التي اقتيدوا منها

المحافظة	المدارس	سلاليين	المنازل	فعاليات	الأرياف	الأسواق	النقاط	السجون	المساجد	الاجمالي
عمران	٧٥٤	٤٦٨	٩٠	٢٠٤	١٩٤	٧٨	٢٦	١٨	٨	١٨٤٠
صنعاء	٧٣٨	١٦٨	٣٣٦	٥٨	٩٤	٥٠	٢٠	٨	٢	١٤٧٤
ذمار	٦٣٠	٣٤٨	١٨٢	٨٤	٣٨	٨٠	٤	٣٨	٦	١٤١٠
تعز	٥٦٤	٥٢	١٢٠	٦٨	٩٦	١٩٨	١٨	١٦	٦	١١٣٨
الأمانة	٧٧١	٥٢	٤٠	٣٥		٤٤	٢٢	٢	١٤	٩٨٠
صعدة	٤٣٤	٢٩٨	١٥٠	١٨	٢٢	٦	٢٦	١٨		٩٧٢
حجة	١٥٠	٣١٧	٢٢	٢٢	٣٠	١٤		٨	٧٢	٦٣٥
الحديدة	٢٧٠	٣٠	٥٤	١٢	٢٦	٣٠	٢	١٤	٨	٤٤٦
اب	١٣٤	٣٢	٤٠	٦٢	٣٢	٣٦	٨	١٤	٢	٣٦٠
البيضاء	٦٨		٢٨	١٨	١٦	٣٢	٤٠	٣٠		٢٣٢
عدن	١٢٦		١٤	١٨		٤	١٢			١٧٤
المحويت	٨٠	١٨	٢٤	١٠	١٦	٢	٢		٦	١٥٨
مأرب	٢٨	١٢	٣٠	٨	٢٠	٨	٢			١٠٨
شبوة	٥٨		٧	٤	٢٦		٤	٤		١٠٣
ابين	٤٢		٢٢	٤	٣٠		٢	٢		١٠٢
الجوف	٣٦	١٦	٤	٨	٦	١٢		٢		٨٤
لحج	٤٤		٦	١٢	٤	٤	٦	٤		٨٠
الضالع	٢		١٤	٨	٢٨	٢	١٦			٧٠
ريمة	١٢	٢	١٠	٢	١٨	٢				٤٦
الإجمالي	٤٩٤١	١٨١٣	١١٩٣	٦٥٥	٦٩٦	٦٠٢	٢١٠	١٧٨	١٢٤	١٠٤١٢

مخطط يبين نسبة الاطفال المجندين موزعة حسب اماكن اقتيادهم

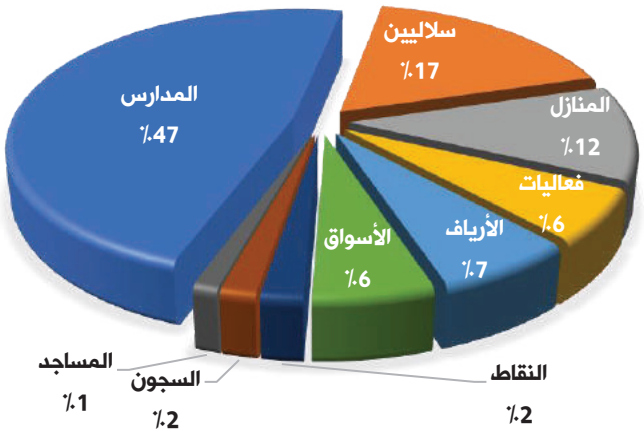

مخطط يبين الاطفال المجندين موزعين حسب الاماكن التي اقتيدوا منها

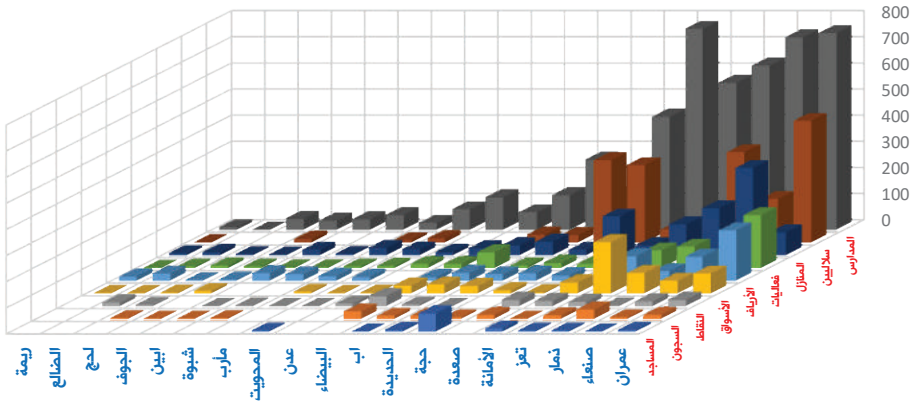

» الطرق والأساليب:

تختلف أساليب وطرق ووسائل اقناع الأطفال دون سن الـ (١٨ عاما) على الالتحاق بصفوف الاطراف المتحاربة من طرف إلى آخر وذلك حسب السياسات والأيدولوجيات التي ينتهجها كل طرف ويعتبرها الأنسب لتحقيق ما يصبوا اليه، ففي الوقت الذي يقتصر تنظيم القاعدة على ترغيب أولئك الأطفال في الجنة وما ينتظرهم من نعيم مقيم حال انضمامهم اليه والقتال في صفوفه ضد من يسميهم بالطواغيت وأعداء الله والدين نجد في المقابل قوات الحكومة الشرعية ومن يساندها من فصائل المقاومة الشعبية تدق على وتر الوطنية والانتصار لدولة النظام والقانون مع تقديم كل ما لديها من مغريات تتمثل في ضمان الحصول على وظيفة رسمية وراتب شهري يستمر حتى بعد مقتل الطفل المجند.

وفي المقابل تأتي ميليشيا الانقلاب الحوثية لتجمع بين الطريقتين إضافة إلى طرق أخرى مبتكرة لم ترد في قاموس «القاعدة» ولا «الحكومة الشرعية» فتدعوا الأطفال إلى الجهاد كفريضة شرعية ضد من تسميهم العدوان ومرتزقته من المواليين لأمريكا وإسرائيل ثم تمنحهم مفاتيح الجنة في استخفاف واضح بهم وبعقلياتهم ثم تقدم لهم كل المغريات من رواتب شهرية لا تقل عن ٣٠ الف ريال ووعود بالتوظيف والترقيم والتسليح ومنح أعلى النسب والمعدلات لطلاب الشهادتين الأساسية والثانوية دون الخضوع لأي امتحان أو منحهم نفوذا على سكان المناطق التي ينحدرون منها تعلوا من شأنهم وقيمتهم الاجتماعية ولو بشكل مؤقت.
ومن لم يستجب لهذين الأسلوبين المبنيين على الأيدلوجية الدينية والطائفية ومغريات الحياة تستخدم معه جماعة الحوثي أسلوب الترهيب والذي يأخذ صورا وأشكالا عدة تبدأ من تهديده في حياته وحياة كل من يحب وكل ما يملك وتنتهي احيانا بالاختطاف والاختفاء القسري والتعذيب سواء للطفل الرافض الالتحاق بصفوف الجماعة والقتال الى جانبها أو أحد من افراد عائلته كنوع من الضغط لإجباره على القبول بذلك.

ومن لم ينفع معهم الأساليب السابقة فإن الجماعة لا تتوانى لحظة واحدة في استخدام أساليب أخرى أكثر فداحة وجرما ووحشية والتي تصل أحيانا حد إزهاق روح الطفل المراد تجنيده أو أحد أفراد عائلته وهتك اعراضهم وتشريد الأسرة برمتها بعد التضييق عليها حتى بمصدر رزقها ولقمة عيشها وفي أضعف الأحوال ابتزازها ماليا أو تلفيق تهم كيدية لأي من افرادها كذريعة للانتقام ليس إلا.

وحتى الأطفال الذين تمكنت جماعة الحوثي من اقناعهم على الالتحاق بصفوف مقاتليها وهم عدد محدود جدا فغالبا ما يكون ذلك الاقناع قائما على التحريض الطائفي والدموي وكذلك الخطاب التضليلي الذي تنتهجه الجماعة وتغذي به حربها الدائرة في اليمن وذلك من خلال قلب الحقائق وتزييف الواقع بل وحتى التأريخ فتصور للأطفال المستهدفين أنها تواجه عدوانا خارجيا وتخوض حربا بالإنابة ضد أمريكا وإسرائيل وان خروج أولئك الأطفال للقتال معها هو بمثابة واجب شرعي وديني مقدس ومهمة وطنية للدفاع عن الأرض والعرض –طبقا لما تضمنته إفادات بعض الضحايا وأهاليهم والشهود على وقائع تجنيدهم.

كما تبين للفريق أن ثمة أطفال احتالت عليهم جماعة الحوثي فقامت باستدراجهم للمشاركة ضمن مراكز صيفية ودورات تثقيفية ومن ثم اعادتهم إلى بيوتهم أو توزيعهم على نقاط التفتيش المنتشرة في المدن الرئيسية أو ما تسميها بـ "الأمنيات» وإذا بهم يفاجئون وقد وزعتهم على الخطوط الأمامية في جبهات القتال دون اخضاعهم لأي تدريبات عسكرية-حسب افادة البعض.

غير أن هذه الأساليب لم تكن صالحة لكل زمان ومكان بل تتغير بتغير الأحداث والمعطيات على أرض الواقع وما تمليه المصالح العليا للأطراف المتنازعة وليس الوطن وهذا ما دفع بجماعة الحوثي خلال السنتين الأولى من حربها الأخيرة إلى إغراق الأطفال المقاتلين في صفوفها بالأموال والأسلحة وجعلت

كثير من الأطقم والعتاد العسكري الذي نهبته من معسكرات الدولة تحت تصرفهم وذلك ليس حبا فيهم أو كسب رضاهم وإنما كي تستخدمهم طعما لإغراء باقي أقرانهم المتواجدين في المنازل والمدارس حتى يأتوها ويقاتلون إلى جانبها بكامل ارادتهم بغية الحصول على جزء ولو يسير مما ناله سابقيهم من مكاسب ومغانم واغراءات.

واستمرت جماعة الحوثي على هذا النهج ابتداء من حربها ضد اللواء (٣٠١) والتي انتهت بسقوط محافظة عمران بالكامل مطلع يوليو ٢٠١٤م ومرورا باجتياحها للعاصمة السياسية صنعاء والسيطرة الكلية عليها في ٢١ سبتمبر من العام ذاته، وصولا إلى اجتياحها للعاصمة التجارية عدن وباقي المحافظات الجنوبية منتصف مارس ٢٠١٥م.
لكنه وبعد الهزائم المتكررة التي منيت بها جماعة الحوثي خلال النصف الثاني للعام ٢٠١٥م بما فيها دحرها من جنوب اليمن وأجزاء واسعة من محافظتي مارب وتعز، بدأت الحقائق تتكشف تدريجيا على اسنة بعض الأطفال المجندين ممن وقعوا في قبضة قوات الحكومة الشرعية والذين رووا للمنظمات الحقوقية ووسائل الإعلام أنذاك فصول من مآسيهم خلال فترة قتالهم الى جانب الحوثيين وكيف تبخرت كل الوعود والاغراءات التي قطعتها لهم الجماعة نظير مشاركتهم في القتال معها بل وتجريدهم من كل الأسلحة والعتاد التي كانت قد منحتهم إياها أو جعلته تحت تصرفهم في وقت سابق.
مع بداية العام ٢٠١٦م أعلنت قوات الشرعية مسنودة بطيران التحالف العربي عن تصعيد عملياتها العسكرية لتحرير ما تبقى من محافظات تحت سيطرة جماعة الحوثي بدأت الأخيرة البحث عن أساليب أخرى أكثر فعالية وقبول لدى أولياء الأمور الذين ملوا وعودها الكاذبة وباتوا يدركون يقينا أنها تستخدمهم وأطفالهم وقودا لحرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل، خصوصا أولئك الذين اقتادت الجماعة فلذات أكبادهم دون موافقتهم ثم عادت بهم جثامين.

ولأن جماعة الحوثي كانت حينها في أمس الحاجة إلى رفد جبهاتها المتقهقرة بالمقاتلين الصغار فقد تركت أساليب الأقناع القديمة المبنية على وعود هي

عاجزة في حقيقة الأمر عن تنفيذها وقررت العودة إلى أساليب الاستقطاب والاقناع القائمة على أساس التعبئة الخاطئة والتضليل والمغالطة وقلب الحقائق وتزييف الواقع وهي الأساليب ذاتها التي استخدمتها في حروب سابقة كان أخرها حرب دماج بمحافظة صعدة ومواجهاتها مع أبناء حجور بمحافظة حجة خلال العامين (٢٠١٢م-٢٠١٣م).

خرجت جماعة الحوثي بالتنسيق مع أنصار حليفها الرئيس السابق علي عبدالله صالح تحشد المواطنين والأطفال في ريف اليمن وحضرها وتدعوهم إلى تلبية نداء الجهاد لمواجهة ما أسمته «الاحتلال الخارجي» في نهم وصرواح وتعز وباقي الجبهات المشتعلة أنذاك بل وتوهمهم أن القوات التي دخلت إلى هذه المناطق هي قوات غازية وخليط من قوات التحالف العربي والقوات الأمريكية والإسرائيلية وهو الخطاب الذي يتماشى مع شعار ا(لموت لأمريكا الموت لإسرائيل) الذي رفعته الجماعة الحوثية منذ الوهلة الأولى من تمردها على نظام حكم الرئيس السابق بداية ٢٠٠٢م واكسبها تعاطف بعض القبائل التي يسودها الجهل والأمية والتخلف.

وقد ظهر هذا الخطاب جليا من خلال إفادات الأطفال المجندين لدى جماعة الحوثي والذين التقاهم فريق تحالف رصد والتوثيق بعد أن وقعوا في قبضة قوات الحكومة الشرعية في محافظات (تعز، مارب، صنعاء).
ونظرا لتكوينة المجتمع اليمني الذي يغلب عليه طابع الحمية القبلية والعاطفة الجياشة فقد لاقى هذا الخطاب قبولا لا بأس به بين أوساط سكان مناطق سيطرة جماعة الحوثي وخاصة المناطق الريفية حيث تتفشى ظاهرة الجهل والأمية والتي سجل فريق تحالف رصد فيها أعلى نسبة تجنيد للأطفال خلال العام ٢٠١٦م.

حل العام ٢٠١٧م حاملا معه العديد من المفاجئات والمستجدات على أرض المعركة من بينها فتح جبهتي قتال جديدتين في أهم منطقتين استراتيجيتين بالنسبة لجماعة الحوثي أولها «جبهة الساحل الغربي» والتي شكلت تهديدا

مباشرا لمينائي «المخا» و«الحديدة» كأهم مورد مالي يدر على الجماعة مليارات الدولارات فضلا عن كونهما اخر منفذين بحريين لتهريب السلاح إليها، أما الجبهة الثانية فكانت في محافظة صعدة المعقل الرئيس للجماعة. وبسبب هاتين الجبهتين دخلت جماعة الحوثي في حالة ارباك شديد خصوصا بعد الاستنزاف الكبير والخسائر الفادحة في الأرواح والمعدات التي تكبدتها خلال الشهر الأول من افتتاحهما فكان أول شيء تفكر فيه الجماعة البحث عن حيل جديدة تستطيع من خلالها استقطاب أكبر عدد ممكن من الأطفال المجندين لرفد مقاتليها في تلك الجبهتين فقررت حينها استخدام أسلوب الإكراه والترهيب وبدأت حملات المداهمة للمنازل والمدارس ومراكز رعاية وايواء الايتام والجانحين ودور تعليم القرآن واقتادت مئات الأطفال عنوة بينهم مئتين طفل من دار رعاية الأيتام بالأمانة وحدها.

ولم تكتفي جماعة الحوثي الانقلابية بذلك بل توجهت إلى القبائل اليمنية الواقعة في نطاق سيطرتها وكذلك بعض المناطق الريفية معلنة ما يسمى بـ (النكف القبلي) كما فعلت في يوليو ٢٠١٧م عقب دحرها من شرق مدينة تعز وأرغمت الأهالي على تسليمها أطفالهم وفلذات أكبادهم كي تقتادهم الى محارق الموت تحت ذريعة تلبية نداء القبيلة ومن لا يمتلك أطفالا يرسلهم للقتال معها الزمته بدفع مبلغ مالي لا يقل عن نصف مليون لتغطية نفقات من يقوم بالدور نيابة عنه.

ولا يزال «الترهيب» بكل أشكاله هو الاسلوب المعمول به من قبل جماعة الحوثي في كل حملات التجنيد الاجباري والتحشيد الشعبي المستمر حتى لحظة كتابة هذا التقرير والتي تستهدف الأطفال دون سن الـ(١٨عاما) بالدرجة الرئيس مع الأخذ بالأساليب الأخرى متى استدعت الحاجة وبحسب طبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية لأسر الأطفال المستهدفين. وطبقا للأرقام والاحصائيات الموثقة من قبل فريق تحالف رصد والمبينة في الجدول رقم (٦) فإن «الترغيب» بكل ما يتضمنه من اغراءات واستغلال واضح للظروف الاقتصادية التي تعيشها أسر الأطفال المجندين كان الأسلوب الأكثر

استخداما من قبل كافة الأطراف المتورطة في تجنيد الأطفال باليمن، يليه أسلوب «الترهيب» بما يتضمنه من ممارسات قمعية تصل حد القتل والاصابة والتشريد والتهديد والابتزاز والذي انفردت به جماعة الحوثي دون غيرها.

ويحتل الاختطاف والاختفاء القسري للأطفال كوسيلة للزج بهم في النزاعات المسلحة المرتبة الثالثة والذي تشاركته الأطراف الثلاثة جماعة الحوثي والحكومة الشرعية وتنظيم القاعدة بنسب متفاوتة، ثم يليه أسلوب التضليل الذي انفردت به جماعة الحوثي عن باقي الأطراف وان كانت الجماعة في حقيقة الأمر لا تستغني مطلقا عن «التضليل» عند ممارستها لكل أساليب الأقناع الأخرى.

جدول (٦) يبين عدد الأطفال المجندين موزعين حسب طرق الاستقطاب

محافظة	ميليشيا الانقلاب					الحكومة الشرعية			تنظيم القاعدة				اجمالي
	ترهيب	ترغيب	تضليل	اختطاف	اجمالي	ترغيب	اختطاف	اجمالي	ترغيب	تضليل	اختطاف	اجمالي	
عمران	٣٥٠	١٢٢٠	١٣٤	٤٢	١٧٤٦	٩٤		٩٤				٠	١٨٤٠
صنعاء	٢١٦	١٠٦٨	٦٢	١١٨	١٤٦٤	١٠		١٠				٠	١٤٧٤
ذمار	١٣٤	١٢٠٤	١٢	٦٠	١٤١٠			٠				٠	١٤١٠
تعز	١٤٨	٦٦٠	٥٢	٤٠	٩٠٠	٢٢٨	١٠	٢٣٨				٠	١١٣٨
الأمانة	٥٦١	٢١٢	١٢٢	٧٨	٩٧٣			٠	٥	٢		٧	٩٨٠
صعدة	٣٤	٩٠٨	٤	٢٦	٩٧٢			٠				٠	٩٧٢
حجة	١٤	٥٦٨	١١	٤٢	٦٣٥			٠				٠	٦٣٥
الحديدة	١٠٦	٢٢٨	٢٠	٩٢	٤٤٦			٠				٠	٤٤٦
اب	١٠٦	١٣٨	٣٢	٨٤	٣٦٠			٠				٠	٣٦٠
البيضاء	٦٢	٢٤	٢٢	١١٨	٢٢٦			٠	٦			٦	٢٣٢
عدن	٤٨	١١٦			١٦٤	٦	٢	٨	٢			٢	١٧٤
المحويت	٨٢	٧٠		٦	١٥٨			٠				٠	١٥٨
مأرب	١٨	٦٢	٦	٢	٨٨	٢٠		٢٠				٠	١٠٨
شبوة	٢٠	١٣		١٠	٤٣	٣١	٢	٣٣	٢٤	١	٢	٢٧	١٠٣
ابين	١٠	٤٤			٥٤	٤	١٠	١٤	٣٤			٣٤	١٠٢
الجوف	١٦	٤٦		١٠	٧٢	١٠		١٠	٢			٢	٨٤
لحج	١٢	٥٠	٤	٤	٧٠	٤		٤			٦	٦	٨٠
الضالع	٣٢	٨	٢	٢٦	٦٨			٠			٢	٢	٧٠
ريمة		٣٦	٦	٤	٤٦			٠				٠	٤٦
الإجمالي	١٩٦٩	٦٦٧٥	٤٨٩	٧٦٢	٩٨٩٥	٤٠٧	٢٤	٤٣١	٧٣	٣	١٠	٨٦	١٠٤١٢

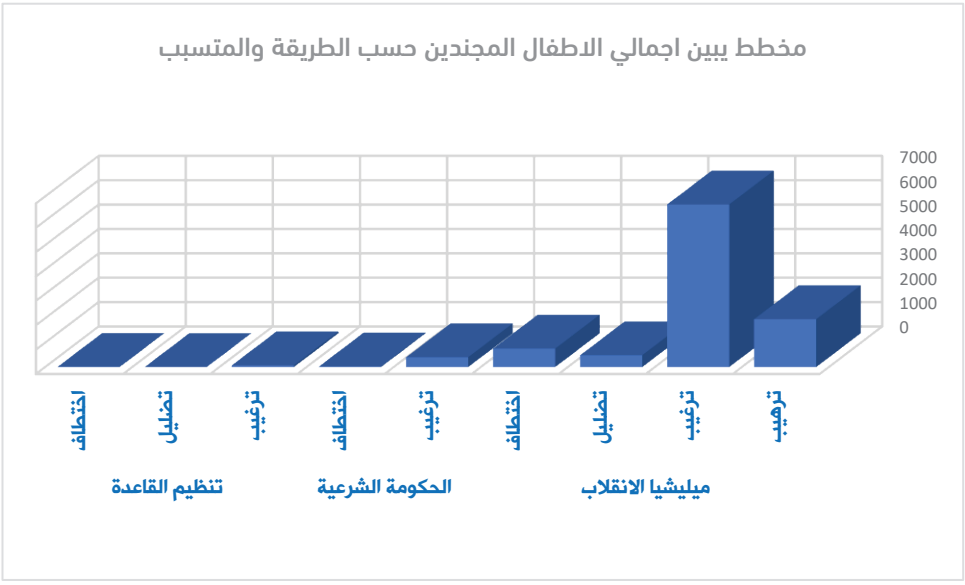
مخطط يبين اجمالي الاطفال المجندين حسب الطريقة والمتسبب
7000
6000
5000
4000
3000
2000
1000
0
اختطاف
تضليل
ترغيب
اختطاف
ترغيب
اختطاف
تضليل
ترغيب
ترهيب
تنظيم القاعدة
الحكومة الشرعية
ميليشيا الانقلاب

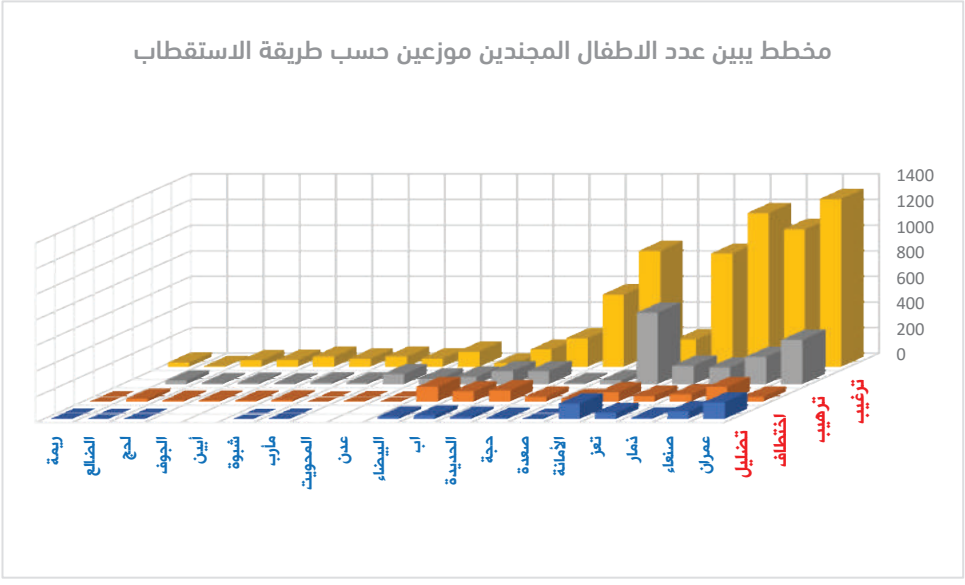
مخطط يبين عدد الاطفال المجندين موزعين حسب طريقة الاستقطاب
1400
1200
1000
800
600
400
200
0
ترغيب
ترهيب
اختطاف
تضليل
ريمة
الضالع
لحج
أبين
شبوة
مارب
المحويت
عدن
البيضاء
اب
الحديدة
حجة
صعدة
الأمانة
تعز
ذمار
صنعاء
عمران

» خطوات ومراحل التجنيد

تتبع قوات الحكومة الشرعية وباقي فصائل المقاومة الشعبية المساندة لها عند استخدامها الأطفال في النزاعات المسلحة القوانين واللوائح والأنظمة المعمول بها عند الالتحاق بالقوات المسلحة مثلها مثل أي جيش نظامي حيث يلتحق أولئك الأطفال بدورات مكثفة لا تقل عن ٤٥ يوما يتلقون خلالها التدريبات الأولية على فنون القتال واستخدام مختلف أنواع الأسلحة ويمنح لهم بموجبها بطاقات الانتماء للجيش والتي تحمل بياناتهم الشخصية وأرقامهم العسكرية ويتم بعد ذلك تسليحهم قبل أن توكل إليهم أي مهام قتالية.

وتتولى إدارة التوجيه المعنوي التابعة لوزارة الدفاع في الحكومة الشرعية عملية التوعية والتثقيف للأطفال المجندين في صفوف الجيش النظامي وغرس مفاهيم وطنية وأخرى تتعلق بالانضباط العسكري والتقيد بتوجيهات وأوامر القيادات العسكرية بحسب التسلسل التدريجي لرتبهم ووظائفهم والمهام المناطة بهم.

بينما يختلف الأمر كثيرا بالنسبة لجماعة الحوثي التي تتعمد توزيع عدد كبير من الأطفال المجندين على جبهات القتال دون أن تلحقهم بأي دورات تدريب عسكرية والبعض منهم لم يتم حتى تسليحهم فضلا عن عدم خضوعهم لأي تشخيص أو فحوصات طبية للتأكد من حالتهم الصحية وخلوهم من الأمراض التي قد تحول دون القيام بالمهام الموكلة إليهم.

واستنادا الى روايات بعض الضحايا والشهود الذين قابلهم فريق تحالف رصد والتوثيق ومعطيات الواقع وما ورد على لسان قيادات مسؤولة فإن استغلال الأطفال والزج بهم في النزاعات المسلحة من قبل جماعة الحوثي يتم عبر مراحل عدة يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- مرحلة التحشيد والاستقطاب:

تقوم جماعة الحوثي خلال هذه المرحلة باقتياد الأطفال المجندين من

المنازل والمرافق التعليمية الحكومية والأهلية والأحياء والفعاليات والمناسبات والشوارع والأسواق وحتى المحلات والمزارع وذلك عبر حملات التجنيد الاجباري أو التحشيد الشعبي الذي تنفذه لجان مشكلة لذات الغرض بالإضافة إلى المشرفين الأمنيين والتربويين ومدراء المدارس ومدراء مكاتب التربية وقيادات وأعضاء السلطة المحلية وعقال الحارات في مناطق سيطرة الجماعة.

• مرحلة التعبئة والتحريض:

تعمد جماعة الحوثي الحاق الأطفال الذين تم استقطابهم بدورات تثقيفية تسبق الدورات العسكرية حيث تجري لهم عملية «فرمته» أو «غسيل دماغ» كما يحلو للبعض تسميتها وذلك من خلال مجموعة محاضرات ودروس طائفية مستنبطة من ملازم الزعيم السابق للجماعة حسين بدر الدين الحوثي يلقيها عليهم اشخاص لا يملكون أي مؤهلات سوى أنهم ينحدرون من السلالة الهاشمية مهمتهم الأساسية غرس مجموعة أفكار ومفاهيم جهادية وطائفية وسياسية تحرض على العنف والقتل لأتفه الأسباب وتمزيق النسيج الاجتماعي.

ومن خلال ما رواه بعض الأطفال المجندين للفريق فإنها عبارة عن دورات مغلقة تستمر لمدة أقصاها نصف شهر وأدناها أسبوع يمنع خلالها المشاركين من الخروج أو الاتصال والتواصل مع أسرهم واقاربهم تحت أي مبرر ويتناوب عليهم مجموعة أشخاص يقال لهم أنهم أساتذة تتلمذوا على يد حسين بدر الدين كي يلقوا عليهم دروسا ومحاضرات تتنوع مواضيعها بين طائفية ترفع من شأن آل البيت والترويج لهم على أنهم أصحاب الحق الإلهي في الولاية والحكم لا ينازعهم فيه أحد ووجوب موالاتهم والقتال معهم ضد كل من يخالفهم ويعارضهم حتى وان كانوا علي الديانة الإسلامية وفي المقابل تحط من قدر وقيمة الطائفة السنية التي تشكل السواد الأعظم في اليمن وتنعتهم بالعمالة والخيانة وتصفهم بالمرتزقة والمتآمرين على الوطن وتحرض على نصب العداء لهم والتقرب إلى الله بقتلهم والحاق الأذى بهم.

تحدث الأطفال المشاركين عن طرح مواضيع سياسية كان الهدف منها تزييف الواقع وتشويه ماضي وحاضر ومستقبل اليمن وتصوير ما يحدث على أنه صراع بين حق تمثله جماعة الحوثي وباطل تمثله الحكومة الشرعية ومن يساندها من أحزاب يمنية ودول عربية وأن هذه الأخيرة معتدية بينما الأولى مدافعة عن الوطن الذي يتعرض لغزو أمريكي إسرائيلي سعودي إماراتي.
كما صور للمشاركين أن الذين يقاتلون ضد جماعة الحوثي في مختلف الجبهات هم مجموعة دواعش وكفار قادمين من أمريكا وإسرائيل ودول عربية أخرى لغزو واحتلال اليمن وأن قتالهم صار واجب ديني ووطني على كل صغير وكبير للدفاع عن الأرض والعرض ومن قتل منهم فهو شهيد ويتم خلال الدورة توزيع ملازم السيد وبعض الأدبيات المتعلقة بالشعارات والأفكار التي تتبناها جماعة الحوثي ويطلب من المشاركين في ختامها أن يتلون بشكل جماعي قسم الولاء للجماعة وزعيمها عبد الملك بدر الدين.

وغالبا ما تقام هكذا دورات في أعيان مدنية بينها مدارس حكومية وأهلية ونوادي وصالات وملاعب رياضية وحدائق ومتنزهات ودور عبادة وغيرها من الأماكن القريبة والملاصقة للأسواق الشعبية وأماكن التجمعات العامة التي يجرم القانون الدولي الإنساني استخدامها حتى لا يعرضها ذلك للقصف من قبل الأطراف الأخرى.

وتفيد الأرقام والاحصائيات المتضمنة هذا التقرير أن عدد (١٢٠٠) طفلا مجندا لدى جماعة الحوثي هم من التحقوا بدورات تثقيفية بينما الحق (١٣٤) أخرين بمراكز صيفية تؤدي نفس الغرض معظمهم بأمانة العاصمة ومحافظة صعدة.

• مرحلة التدريب العسكري:
بعد الانتهاء من الشحن الطائفي للأطفال الضحايا وتهيئتهم فكريا وعقليا ونفسيا للقتال تبدأ مرحلة التهيئة والبناء الجسدي حيث تلحقهم جماعة الحوثي بدورات تدريب عسكرية غالبا ما تكون داخل مدارس ومجمعات تربوية ومنشأت أخرى حيوية واسعة الفناء وقرية أو ملاصقة للأحياء والتجمعات

السكنية سواء في المدن أو القرى الريفية وأحيانا تتم في مواقع عسكرية مستحدثة وسرية بحيث يصعب على الطيران أو أي من أسلحة القصف الثقيلة والمتوسطة تحديدها واستهدافها.

يستمر هذا النوع من الدورات مدة لا تزيد عن شهر ولا تقل عن ١٤ يوما يتلقى خلالها الأطفال المجندين تدريبات سريعة على استخدام أسلحة خفيفة ومتوسطة وثقيلة يفوق بعضها طاقاتهم الجسدية وقدراتهم المعرفية والإدراكية الأمر الذي عرض بعضهم لإصابات مختلفة كفقدان حاستي السمع والبصر أو التعرض لكسور في الأطراف العلوية والسفلية.

كما يتم تدريبهم على زراعة الألغام والعبوات الناسفة بكل أشكالها، بل ويخضعون لتمارين رياضية شاقة لا تتناسب مطلقا مع أعمارهم ومنها الزحف على بطونهم وظهورهم والجري مع حمل الأثقال لمسافات طويلة وتحت حرارة الشمس الشديدة أو خلال ساعات البرد القارس.
ولا تخلوا هذه الدورات من غرس بعض المفاهيم المتعلقة بالانضباط والطاعة والانقياد لأوامر وتوجيهات القيادات الأمنية والعسكرية في كل الظروف والأحوال وربط ذلك بطاعة زعيم الجماعة عبد الملك بدر الدين الحوثي الذي يطلب أيضا من الأطفال المتدربين مبايعته وإعلان الولاء له غيابيا.
واعتاد الأطفال المشاركين في هكذا دورات أن توزع عليهم سلاسل وقلائد حديدية أحدها تحمل أرقاما مرتبطة بأسمائهم في الكشوفات السرية للرجوع اليها حال تعرض صاحبها لقصف طيران وتناثر جسده إلى أشلاء يصعب معها تحديد هويته أما الأخرى فيقال لهم أنها مفاتيح الجنة التي تعدهم وتمنيهم بها قيادات الجماعة ومرجعياتها الدينية، بل ويمنح كل طفل مشارك في الدورة كنية ينادى بها حتى لا يكشف عن هويته الحقيقية.
وطبقا للأرقام والاحصائيات الموثقة فإن (٣٣٧٩) طفل مجند لدى جماعة الحوثي هم فقط من التحقوا بدورات تدريب بينما قامت الجماعة بتوزيع عدد (٥١٨٢) طفلا مجندا على جبهات القتال بشكل مباشر ودون خضوعهم لأي تدريب عسكري أو حتى تمارين رياضية.

• مرحلة التسليح والتوزيع:

بعد الانتهاء من تدريبهم تقوم جماعة الحوثي بنقل الأطفال المجندين على متن حافلات وناقلات جند وأطقم عسكرية منهوبة وإيصالهم إلى بعض المنشأت والمقرات الحكومية التي حولتها إلى مخازن أسلحة ومساكن لميليشياتها وهناك يتم تسليح ما أمكن منهم وتوزيعهم على جبهات القتال حسب الاحتياج مع مراعاة إعطاء الأولوية للجبهات الأكثر اشتعالا والتي تتعرض لضغط عسكري كبير من قبل الأطراف الأخرى وصارت تشهد حالة تقهقر وتراجع مستمر.

لكن ذلك لا يحدث دائما إذ أن أعداد كبيرة من الأطفال المجندين خلال السنوات الخمس الماضية تم توزيعهم من معسكرات التدريب مباشرة ولم يتم تسليحهم إلا في جبهات القتال بل إن البعض منهم ظل أسابيع وربما شهور دون أن يحصل على قطعة سلاح يدافع بها عن نفسه وآخرون يتناوبون على قطعة «كلاشنكوف» رديئة الصنع وكميات محدودة جدا من الذخائر، الأمر الذي عرض البعض منهم للقتل والإصابة أو الوقوع في قبضة قوات الحكومة الشرعية وقوات التحالف العربي كما حدث في المحافظات الجنوبية خلال عمليات السهم الذهبي التي أطلقها التحالف العربي والحكومة الشرعية لتحرير جنوب البلاد منتصف العام ٢٠١٥م ويحدث اليوم على الحدود اليمنية السعودية وكذلك جبهة الساحل الغربي بمحافظة الحديدة.

ولم تسمح جماعة الحوثي لأي طفل تم أخذه خلسة بالتواصل مع أهله وأقاربه لتوديعهم أو حتى طمأنتهم خشية أن يكتشفوا مكان تواجده فتبدأ مساعيهم للوصول اليه ومحاولة اعادته إلى المنزل كما حصل مسبقا مع بعض الحالات ومن أجل ذلك تتعمد الجماعة جعل مقاتليها الصغار في عزلة تامة عن محيطهم الاجتماعي وذلك من خلال توزيعهم على جبهات القتال الواقعة خارج نطاقهم الجغرافي فترسل الأطفال المنتمين لشمال الشمال إلى المحافظات الجنوبية والعكس وترسل الأطفال القادمين من محافظات ريمة والحديدة والمحويت جنوب غرب البلاد إلى جبهات حرض وميدي

وصعدة الواقعة على الحدود اليمنية السعودية شمال شرق اليمن بدلا من أن توزعهم على جبهات الساحل الغربي الأقرب لهذه المحافظات وكل ذلك حتى تضمن عدم فرارهم من الجبهات أو وصول أقاربهم إليهم.

كما تظهر عنصرية جماعة الحوثي جلية خلال هذه المرحلة حيث تقوم بتوزيع الأطفال المنتمين للسلالة الهاشمية على المنشآت والمكاتب الحكومية التي سيطرت عليهم وتوكل إليهم مهام حراستها والبعض الأخر كمرافقين لأقاربهم من القيادات الأمنية والعسكرية ومن أرسلتهم جبهات القتال غير المشتعلة فغالبا ما يكلفون بمهام إشرافيه في حين ترسل أبناء الكادحين وخاصة من الطائفة السنية إلى الخطوط الأمامية لجبهات القتال فلا يعود منهم سوى النزر اليسير.

وأجمع عدد من الأطفال المجندين الذين قابلهم فريق تحالف رصد على القول بأنهم أرسلوا كتعزيزات لمقاتلي جماعة الحوثي في جبهات قتال كانت الأكثر اشتعالا بمحافظة تعز والساحل الغربي وميدي وصعدة ونهم والحدود اليمنية السعودية وتم الزج بهم في الخطوط الأمامية الأمر الذي يؤكد أن الجماعة تستخدم المجندين الصغار دروعا بشرية لحماية مقاتليها الكبار وترسلهم متى شاءت إلى موت محقق وفق أهواءها ومصالحها وليس بناء على خطة توزيع مدروسة ومعدة سلفا بعناية.

» المهام المناطة بالأطفال المجندين:

ليس ثمة معايير أو حتى ضوابط أخلاقية معينة تتقيد بها جماعة الحوثي عند استخدامها للأطفال المجندين بحيث توكل لهم مهام محددة تتناسب مع أعمارهم وكذلك قدراتهم الجسدية ومستوياتهم التدريبية والإدراكية في التعاطي مع الأسلحة وفنون القتال المختلفة أو حتى التراتبية العسكرية وفقا لما هو معمول به في الجيش النظامي، وبالتالي فإن الأمر عندا مفتوح على مصراعيه وكل طفل مجند لديها يجب أن يكون على أتم الاستعداد والجاهزية للقيام بأي مهام يكلف بها دون قيد أو شرط.

فلا ضير مطلقا عند جماعة الحوثي أن تكلف طفل دربته على سلاح الكلاشنكوف فقط باعتلاء رشاش عيار/٢٣ أو ما يعرف بمضاد الطيران أو أن توكل لطفل لم يتجاوز العقد الأول من العمر مهمة إطلاق قذائف مدفعية الهاون والهاوزر أو تلقيم قذائف الدبابة التي تفوق وزنه بنحو (٦) كيلو غرام.
كما أن الجماعة لا تجد أي مشكلة في أن تنقل طفل مجند لديها من فرق الإسعافات الأولية أو الإعلام الحربي إلى فرق زراعة الألغام والفرق الاستطلاعية أو العكس، وأن ترسل أطفال أخرين من نقاط تفتيش كتعزيزات إلى الخطوط الأمامية في أكثر جبهات القتال اشتعالا، بل لا يهمها البتة أن توكل المهام المشار اليها مجتمعة لطفل مجند واحد إن اقتضت مصلحتها ذلك.

ليس ذلك فحسب بل إن ما نسبته ٥٢٪ من اجمالي الأطفال المجندين لدى جماعة الحوثي خلال الخمس السنوات الماضية لم يتلقون أي تدريبات عسكرية ومع ذلك تم توزيعهم على الجبهات للقيام بمهام وأدوار قتالية لا يفهمون عنها شيء، وسلمت للبعض منهم أسلحة لا يدركون مداها أو حجم قدرتها التدميرية ولا كيف ومتى وأين تستخدم؟

بل حتى المهام التي تستدعي وجود خبراء عسكريين ووحدات خاصة كالتدخل السريع أوكلتها جماعة الحوثي مرارا وتكرارا لأطفال مجندين دون السن القانونية كما حدث مع الطفل «أحمد منصور الفقيه» (٩ سنوات) والذي وقع في قبضة الجيش والمقاومة الشعبية بمحافظة تعز مطلع مارس ٢٠١٦م أثناء معارك تحرير جبل هان وبعض المواقع غربي المدينة حيث تبين لفريق تحالف رصد والتوثيق خلال مقابلة اجراها معه أنه كان مكلف من قبل جماعة الحوثي بزراعة الألغام في تلك الجبهة بل وعثر على خارطة لتوزيع الألغام المزروعة في المنطقة بحوزته ليتم بعد ذلك تسليمه إلى والدته التي قدمت من محافظة ذمار وتعهدت بعدم عودته ثانية للقتال مع الجماعة.
أضف إلى ذلك ما حدث لعدد (٥) أطفال مجندين ثلاثة منهم ينتمون لمحافظة إب واثنين من محافظتي صنعاء وصعدة والذين اقتادتهم جماعة

الحوثي بتأريخ ١٢ يونيو ٢٠١٧م من أحد معسكراتها التدريبية في محافظة ذمار إلى مدينة تعز ليجدوا أنفسهم أمام مهمة عجزت أمامها «كتائب الحسين» اقوى الوحدات العسكرية الحوثية ألا وهي إعادة التموضع في محيط قصر الشعب ومعسكر التشريفات شرق المدينة بعد تمكن الجيش والمقاومة من استعادتهما ولأن المهمة تفوق بكثير ليس أعمارهم وبنيتهم الجسدية فقط بل وحتى قدراتهم القتالية وإمكانياتهم التسليحية فقد ظل الأطفال الخمسة مختبئين يوما كاملا من شدة الخوف والذعر ولم يطلقوا رصاصة واحدة قبل تسليم أنفسهم لقوات الحكومة الشرعية للنجاة من موت محقق ينتظرهم حال فكروا بالانسحاب والعودة إلى مواقع تمركز الجماعة بجولة القصر –حسب إفادات البعض منهم المضمنة هذا التقرير.

ويتكرر المشهد ذاته بشكل شبه يومي مع أطفال مجندين دون سن الـ(١٨عاما) ترسلهم جماعة الحوثي إلى الحدود اليمنية السعودية وجبهة الساحل الغربي وأخرين ترسلهم قوات الحكومة الشرعية إلى جبهتي «البقع» و»باقم» بمحافظة صعدة وذلك للقيام بمهام هي أقرب للعمليات الانتحارية خصوصا أولئك الذين يواجهون بأسلحة الكلاشنكوف أحدث أنواع «طائرات الأباتشي» ذاتية الحركة والمزودة بكاميرات عالية الدقة وأجهزة تتبع ترصد أي تحرك على الأرض ثم تستهدفه على الفور.

أطفال أخرون كان يقاتلون إلى جانب جماعة الحوثي في جبهات نهم وصرواح تحدثوا لفريق تحالف رصد والتوثيق عن استخدمهم في سحب جثث القتلى من خطوط التماس الأمامية بطريقة مكشوفة ودون أي تغطية نارية مما عرض عدد من زملائهم للقتل والإصابة جراء أعمال القصف والقنص من مواقع تمركز قوات الحكومة الشرعية والتحالف.

كما تحدثوا أيضا عن استخدام جماعة الحوثي بعض زملائهم في حمل الأثقال وتزويد المقاتلين في الجبهات بالغذاء والماء والسلاح والمؤن بما في ذلك ذخائر الأسلحة الثقيلة مثل (الدبابات، الهاون، الهاوزر، B١٠، الرشاشات بكل

احجامها) ونقل ذلك كله لمسافات بعيدة خصوصا في المواقع التي لا تصلها وسائل النقل المختلفة.

والتقى فريق تحالف رصد والتوثيق أطفالا مجندين ممن ظلوا طريقهم ووجدوا أنفسهم فجأة عند نقاط ومواقع تمركز قوات الحكومة الشرعية أثناء قيامهم بمهام الإمداد وتوزيع المؤن من بينهم «ربيع محمد أحمد أبو هادي» (١٥ عاما) من محافظة حجة والذي لا يزال يرزح حتى اللحظة في سجون الجيش بمحافظة تعز على أمل أن يتم إطلاق سراحه في أقرب فرصة تبادل للأسرى بين طرفي الصراع أو التفاتة إنسانية من أي منظمة حقوقية على غرار ما حصل في محافظة مأرب خلال عامي (٢٠١٦م – ٢٠١٧م).

وتبقى المهمة الأخطر التي توكلها جماعة الحوثي للأطفال المجندين في صفوفها هي استخدامهم دروعا بشرية في ثلاث حالات الأولى كي تفتدي بأرواحهم ودمائهم حياة مقاتليها الفعليين الذين تدخرهم لأوقات الرخاء والثانية لتجعل من أجسادهم جسورا تعبر من خلالها نحو تحقيق انتصارات وهمية ترفع بها معنويات أنصارها ومؤيديها داخل اليمن وخارجه، أما الحالة الثالثة والاهم فتتمثل في جعل الأطفال المجندين هدفا سهلا لضربات طيران التحالف حتى يتسنى لها استغلالها لتأليب العالم ضده واتهامه بارتكاب جرائم ضد الطفولة في اليمن.

ومن بين الشواهد الحية على ذلك ما فعلته جماعة الحوثي مع أطفال الحافلة المدرسية الذين استخدمتهم طعما للإيقاع بمقاتلات التحالف في سوق بمديرية ضحيان محافظة صعدة بتأريخ ٩ أغسطس ٢٠١٨م وجعلت منهم قضية رأي عام اكسبتها تعاطف عدد من الدول والمنظمات الحقوقية على مستوى العالم والإقليم بل ووضعت خصمها في موقف محرج لم يجد بدا للخلاص منه سوى الاعتراف بجريمة لم يرتكبها وإعلان استعداده لتقديم التعويض العادل وتحمل كل تبعات ذلك الفعل الذي قال إنه وقع بالخطأ.
ولأن الضحايا أطفال ويحملون الحقائب المدرسية فقد تعاطف الجميع نشطاء

وهيئات ومنظمات حقوقية محلية وإقليمية ودولية مع تلك الواقعة وانهالت الاتهامات وبيانات الإدانة حتى من أطراف وجهات محسوبة على الحكومة الشرعية ودول التحالف العربي وذلك قبل أن تظهر نتائج تحقيقات فريق تقييم الحوادث ودون أن يكلف أحد نفسه مؤنة النزول إلى مكان الواقعة لتقصي الحقائق وكشف الملابسات وهذا ما دفع الحوثي إلى استخدام هكذا وسيلة.

الشاهد الأخر على استخدام جماعة الحوثي أطفال مجندين كدروع بشرية ما حدث على أطراف مديرية بيحان بمحافظة شبوة خلال معركة التحرير التي قادتها قوات النخبة الشبوانية والمقاومة الشعبية حيث ثبت لفريق تحالف رصد والتوثيق بالمحافظة تورط قيادات حوثية بإجبار عدد من الأطفال المجندين على القيام بالتغطية النارية لتأمين انسحاب المقاتلين الفعليين للجماعة من أخر مواقع لهم على الشريط الحدودي مع محافظة البيضاء وبعد أن تحقق لهم ذلك تركوا الأطفال المجندين يواجهون مصيرهم بمفردهم أمام قوات الشرعية دون ذخائر أو أي اسناد مما اضطرهم لتسليم أنفسهم والنجاة بأرواحهم.

الأمر ذاته تكرر مع مجموعة أطفال استقدمتهم جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق خلال الفترة من ابريل وحتى مايو ٢٠١٥م إلى محافظة عدن جنوب البلاد بعد اجتياحها والسيطرة الكلية عليها ثم قامت بتوزيعهم على بعض نقاط التفتيش المستحدثة لتأمين تحركات القوى القتالية الفعلية للجماعة داخل مديريات المحافظة، وعندما حانت ساعة الحسم وقررت قوات التحالف والحكومة الشرعية والمقاومة الشعبية تحرير عدن ضمن عمليات «السهم الذهبي» انسحبت قيادات جماعة الحوثي ومقاتليها الفعليين تاركين ورائهم أكثر من ١٥٠ طفلا مجندا موزعين على بعض المواقع ونقاط التفتيش دون اعطائهم أي اشعار بالانسحاب أو تزويدهم على الأقل بالغذاء والماء.

وهناك مهام أخرى أقل خطورة ومشقة أوكلتها جماعة الحوثي للأطفال

المجندين من السلالة الهاشمية من بينها التعيين في مناصب أمنية وعسكرية عليا وأخرى إدارية وإشرافيه بالإضافة إلى منح رتب وترقيات عسكرية بصورة تنتقص من حق القيادات والضباط القدامى بما فيهم أنصار الرئيس السابق الذين كانوا في يوم من الأيام حلفاء لهذه الجماعة ولا زال البعض منهم مستمر في التحالف معها حتى بعد مقتل الرئيس السابق في أواخر العام ٢٠١٧م على يد مسلحي تلك الجماعة.

أضف إلى ذلك المهام المتعارف عليها والمتمثلة في (الأمنيات، أقسام الشرطة، السجون، حراسة المنشآت، وجباية الأموال من الشركات والمحلات والأسواق، ومرافقة بعض قيادات الجماعة داخل نطاق سيطرتها) غير أن هذه المهام والمناصب والرتب لا زالت جميعها حصرية على أطفال السلالة، وينطبق الأمر كذلك على بعض الأدوار والمهام الحربية المرتبطة بجبهات القتال والتي يعتبر بعض الأطفال المجندين أقرب ما تكون للتنزه والسياحية والرحلات الترفيهية مثل الإعلام الحربي وطواقم الإسعافات الأولية في المستشفيات الميدانية البعيدة عن ساحات المعارك.

سابعا: التوزيع حسب الاثار والنتائج

وفي هذا السياق سجل فريق «تحالف رصد مقتل (١٧٢٢) طفلا مجندا وجرح (٣٨١) أخرين أثناء مشاركتهم في القتال إلى جانب بعض أطراف النزاع المسلح باليمن خلال السنوات الخمس التي مضت من عمر الحرب وكذا وقوع (٥٧٨) طفلا مجندا كأسرى حرب وكذا عودة (٩٢٦) طفلا أخرين إلى أهاليهم بينما يواصل (٦٤٨٥) طفلا مجندا القتال في جبهات عدة او نقاط التفتيش الأمنية التي تم توزيعهم عليها فضلا عن (٦١٥) طفلا ما يزال مصيرهم مجهول.

ووصل عدد الضحايا من الأطفال المجندين في صفوف جماعة الحوثي إلى (١٥٤٨) قتيلا و(٢٩١) جريحا بالإضافة إلى (٥٤٠) طفلا مجندا وقعوا في قبضة قوات الحكومة الشرعية في عدة جبهات أبرزها الجبهتين «الشرقية» و«الغربية» بمحافظة تعز وجبهة « نهم» بمحافظة صنعاء، وجبهة «صرواح» بمحافظة مأرب، وجبهتي «باقم» و«البقع» بمحافظة صعدة وجبهة «الساحل

الغربي» في محافظة الحديدة بالإضافة إلى جبهات القتال على الحدود اليمنية السعودية.

وتفيد الارقام والاحصائيات التي توصل اليها فريق تحالف رصد بأن (٣٨٤) طفلا ممن جندتهم جماعة الحوثي لا يزال مصيهم مجهول ولا تعلم أسرهم عنهم شيء منذ التحاقهم بصفوف مقاتلي الحوثي وحتى لحظة كتابة هذا التقرير بل يتوقع البعض منهم أن أبنائهم قد تعرضوا للتصفية من قبل الميليشيا الانقلابية ويجري التكتم عن ذلك.

كما تؤكد الأرقام والاحصائيات مواصلة عدد (٦٢٥٢) طفلا مجند القتال إلى جانب جماعة الحوثي المسلحة ضد قوات الحكومة الشرعية في عدة جبهات فيما تمكن عدد (٨٨٠) طفلا مجندا لدى الجماعة من العودة إلى أسرهم إما عن طريق دفع فدية مالية أو صفقة لتبادل أسرى أو الفرار من الجبهة أو تدخل وساطة من المقربين للجماعة.

إلى ذلك سجل فريق تحالف رصد مقتل (٩٩) طفلا وإصابة (٩٠) أخرين ممن جندتهم قوات الحكومة الشرعية وكانوا يقاتلون في صفوفها فيما وقع (٣٨) طفلا في قبضة ميليشيا الانقلاب الحوثية وتمكن (٣٦) طفلا مجندا لدى الجيش النظامي من العودة إلى منازلهم وبين أسرهم ولا يزال (٢٣٢) طفلا دون سن الـ(١٨) عاما يقاتلون في صفوف الحكومة الشرعية أو يرافقون قياداتها الأمنية والعسكرية حتى لحظة اعداد التقرير.

أما الأطفال المجندين لدى تنظيم القاعدة فيتوزعون بين (٧٥) طفلا مصيرهم مجهول لا يعلم أهاليهم إذا كانوا ما يزالون على قيد الحياة أم في عداد القتلى و(١١) أخرين تأكد فريق تحالف رصد من استمرارهم في صفوف تنظيم القاعدة وتم توزيعهم هنا حسب المحافظات التي ينتمون إليها وليس أماكن تواجدهم الحالية التي لا يعرفها أحد بما فيهم أهاليهم الذين قالوا إنهم تواصلوا معهم هاتفيا وأخبروهم أنهم التحقوا بما سموها معسكرات «أشبال» الخلافة.

ولا تقتصر الاثار والنتائج المترتبة على تجنيد الأطفال في القتل والاصابة والاسر بل هناك آثار اخرى صعب على فريق تحالف رصد تصنيفها ضمن الجدول أدنى ومنها حرمان (٨٣١١) طالبا من حقهم في التعليم حيث تم اقتيادهم

من المدارس والمنازل واجبارهم على القتال فضلا عن النزعة الإجرامية التي اكتسبها بعض الأطفال في جبهات القتال وانعكست على حياتهم وسلوكهم اليومي لدرجة أن أطفال ممن جندتهم جماعة الحوثي بعد عودتهم إلى اسرهم ومنازلهم ارتكبوا جرائم قتل بحق أباءهم أو أقاربهم أو جيرانهم لمجرد الدخول معهم في مشادات كلامية بسيطة.

كما أن عدد من الأطفال المجندين سواء المستمرين في جبهات القتال أو العائدين إلى أهاليهم حالاتهم النفسية ليست على ما يرام فالبعض منهم يعاني من صدمات نفسية بسبب مواقف ولحظات صعبة عاشها وشاهدها في الجبهات كقتل أقارب أو زملاء أعزاء على قلبه أو نجا هو ذاته من الموت بأعجوبة وصار ذلك المشهد ملازما له في يقظته ونومه فتجده كثير الفزع من النوم وكثير الشرود عند يقظته.

أضف إلى ذلك أن عدد من الأطفال الذين تمكنوا من الفرار لا يزالوا مطاردين من قبل جماعة الحوثي التي تتردد على منازلهم بين الحين والأخر تبحث عنهم وتطلب بتسليم ما لديهم من عهد الأمر الذي يشكل خطرا ليس على حياة هؤلاء الأطفال فقط بل وحتى أسرهم التي قد تتعرض للأذى والانتقام من قبل ميليشيا تجردت من كل القيم.

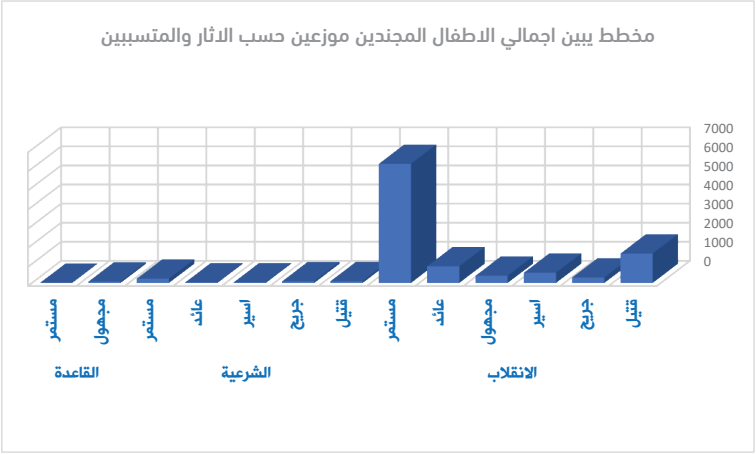
مخطط يبين اجمالي الاطفال المجندين موزعين حسب الاثار والمتسببين
7000
6000
5000
4000
3000
2000
1000
0
مستمر
مجهول
مستمر
عائد
اسير
جريح
قتيل
مستمر
عائد
مجهول
اسير
جريح
قتيل
القاعدة
الشرعية
الانقلاب

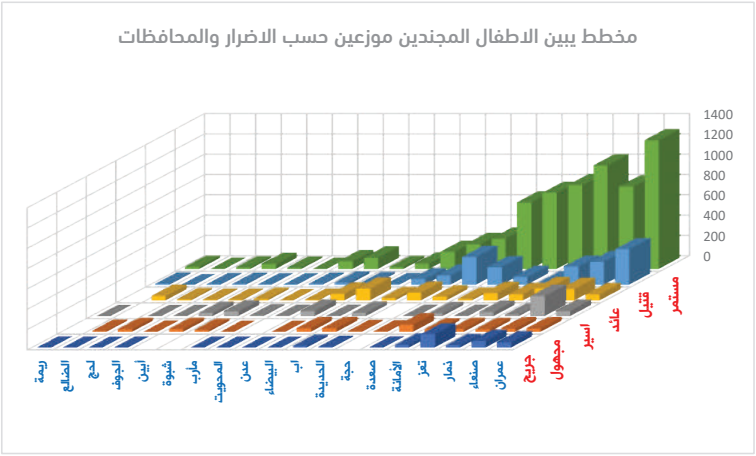
مخطط يبين الاطفال المجندين موزعين حسب الاضرار والمحافظات
1400
1200
1000
800
600
400
200
0
مستمر
قتيل
عائد
اسير
مجهول
جريح
عمران
صنعاء
ذمار
تعز
الأمانة
صعدة
حجة
الحديدة
اب
البيضاء
عدن
المحويت
مارب
شبوة
أبين
الجوف
لحج
الضالع
ريمة

ثامنا: التوزيع حسب المسؤولية القانونية

استند فريق تحالف رصد في هذا التصنيف إلى استمارات الرصد والبلاغات المكتوبة التي تلقاها من أهالي الضحايا وإفادات الضحايا والشهود الذين تم مقابلاتهم بالإضافة الى المعلومات التي تم جمعها عن الوقائع والمشاهدات اليومية لأعضاء فريق تحالف رصد في عموم محافظات الجمهورية ومن خلال تتبع ما أمكن من تحركات لجان التحشيد لتي شكلتها جماعة الحوثي مؤخرا ومهرجاناتها وأنشطتها واجتماعاتها وما يصدر عنها من قرارات تتعلق بتجنيد صغار السن.

وتبين للفريق أن لجماعة الحوثي أذرع وأدوات وتشكيلات ومكونات تعتمد عليها بدرجة رئيسية في عملية استقطاب وتحشيد الأطفال وتجنيدهم حتى على مستوى المدارس الحكومية والأهلية ودور رعاية وتأهيل الأيتام وغيرها من أماكن التأثير العامة لاستقطاب الأطفال فرضت الجماعة مشرفا تربويا وثقافيا وأخر أمنيا للقيام بهذه المهام التي أوكلتها أيضا لعقال الحارات وأئمة وخطباء المساجد الموالين لها.

كما ألزمت الجماعة قيادات وأعضاء سلطتها المحلية على مستوى كل محافظة ومديرية بتحشيد الأطفال لإلحاقهم بجبهات القتال وكذلك فعلت مع كل مدراء ووكلاء المدارس وحتى مكاتبها السياسية والجهادية المنتشرة في المدن الرئيسية ووزراء حكومتها الانقلابية وكل مسؤول من خارج الجماعة تم تعيينه في منصب يعد مطالبا بتجنيد مجموعة من الأطفال ثمنا ذلك المنصب وضمانة للحفاظ عليه.

وتحقق فريق تحالف رصد من قيام المشرفين التربويين والثقافين والامنيين بزيارات ميدانية لبعض القطاعات وأماكن التجمعات العامة ذات التواجد الكثيف للأطفال واجراء عملية مسح ميداني يتم من خلالها جمع معلومات متكاملة عن كل طفل وميولاته والتوجه العام لأسرته والخسائر والأضرار

البشرية والمادية التي تكبدوها جراء الحرب ثم يعقبها زيارات لقيادات في السلطة المحلية بالمنطقة بصحبة عقال الحارات والمشرفين الحوثيين وعقد لقاءات يتم من خلالها فتح باب التجنيد للأطفال أو طلبهم بالاسم بناء على قاعدة البيانات المعدة سلفا.

وفي هذا السياق سجل المشرفين التربويين والثقافيين التابعين لجماعة الحوثي أعلى نسبة استقطاب وتجنيد للأطفال اليمنيين خلال الفترة التي يغطيها التقرير وذلك بواقع (٣٣٥١) طفلا موزعين على (١٩) محافظة يمنية البعض منها سيطرة عليها الجماعة في وقت سابقا والبعض الأخر لا زالت تحت سيطرتها حتى اللحظة.

لجان التحشيد المشكلة من قيادات واعضاء السلطة المحلية ومدراء مكاتب التربية والمشرفين الأمنيين والشخصيات والوجاهات الاجتماعية الموالية لجماعة الحوثي على مستوى المحافظة أحتلت المرتبة الثانية حيث استقطبت خلال الفترة ذاتها (٢٨٦١) طفلا تم توزيعهم مباشرة على جبهات القتال دون تلقيهم أي تدريبات عسكرية.

وجاء المشرفين الأمنيين على مستوى المديريات والأحياء والقرى في المرتبة الثالثة وذلك باستقطابهم وتجنيدهم عدد (١١٠٣) طفلا دون سن ال(١٨) عاما يليهم ما تسمى ب»مكاتب أنصار الله» التي استقطبت وجندت هي الأخرى (١٠٨٨) طفلا في (١٣) محافظة يمنية.

ويحتل أهالي واقارب الأطفال الضحايا المرتبة الخامسة في تحمل المسؤولية القانونية عن تجنيد (٧٨٢) طفلا دون السن القانونية والدفع بهم إلى جبهات القتال طوعا أو كراهية يليهم عقال الحارات والذين يتحملون المسؤولية عن تجنيد (٤١٤) طفلا في (١٧) محافظة يمنية خلال السنوات الخمس الماضية.

غير أن المسؤولية في الدرجة الأولى تقع على قيادة الجماعة ممثلة بزعيمها عبدالملك بدر الدين الحوثي باعتباره يمثل اعلى سلطة وصاحب القرار الأول اضافة إلى كل من يتولون مناصب عليا عسكرية كانت أو مدنية داخل إطار الجماعة والتي تصدر عنها التوجيهات والأوامر مباشرة وغير مباشرة بممارسة هكذا انتهاكات وجرائم بحق الطفولة.

جدول (٨) يبين عدد الأطفال المجندين موزعين حسب من تقع عليهم المسؤولية القانونية

جدول (٨) يبين عدد الأطفال المجندين موزعين حسب من تقع عليهم المسؤولية القانونية

محافظة	ميليشيا الانقلاب							الحكومة الشرعية					القاعدة	الإجمالي
	م/تربوي	لجان تحشيد	مكاتب	م/أمني	الأهالي	عقال الحارات	مدراء مدارس	اجمالي	تشكيلات	الجيش	مقاومة	الأهالي	اجمالي	خليا	
عمران	٥٢٦	٤٢٨	٤٤٦	٩٠	٥٤	١٦٨	٣٤	١٧٤٦		١٨	٧٤	٢	٩٤	٠	١٨٤٠
صنعاء	٥١٨	٤٦٤	١٦٢	١٦٠		٥٦	١٠٤	١٤٦٤		١٠			١٠	٠	١٤٧٤
ذمار	٥٨٢	٣٤٤	٦٦	١١٤	٢٨٢	١٤	٨	١٤١٠					٠	٠	١٤١٠
تعز	٤٦٨	٢٢٨	٤٨	١١٠	١٤	٢٤	٨	٩٠٠	٩٨	١١٠		٣٠	٢٣٨	٠	١١٣٨
الأمانة	١٩١	٥٥٤	٢٥	٨٤	٤١	٢٤	٥٤	٩٧٣					٠	٧	٩٨٠
صعدة	٤٣٢	١٧٩	٩٠	٦٤	٢٠٣	٤		٩٧٢					٠	٠	٩٧٢
حجة	١٤٠	١١٦	١٥٥	٣٨	١٦٤	٢٢		٦٣٥					٠	٠	٦٣٥
الحديدة	١٣٤	١٧٠	٣٠	٧٦	٤	٦	٢٦	٤٤٦					٠	٠	٤٤٦
اب	٣٢	١٤٦	٣٠	٩٦		٤٢	١٤	٣٦٠					٠	٠	٣٦٠
البيضاء	٤٢	٣٦		١٤٠		٦	٢	٢٢٦					٠	٦	٢٣٢
عدن	١٢٠			٢٤		١٨	٢	١٦٤	٨				٨	٢	١٧٤
المحويت	٤٢	٦٦	١٨	٨		٦	١٨	١٥٨					٠	٠	١٥٨
مأرب	٢٢	٣٦	١٢	١٠	٤	٢	٢	٨٨		٢	٢	١٦	٢٠	٠	١٠٨
شبوة	٢	٦		١٣		٢	٢٠	٤٣	٣٣				٣٣	٢٧	١٠٣
ابين	٣٤			١٦		٤		٥٤	١٤				١٤	٣٤	١٠٢
الجوف	٢٢	٢٠	٤	٨	١٤		٤	٧٢			١٠		١٠	٢	٨٤
لحج	٣٨	٤		١٨		١٠		٧٠	٢		٢		٤	٦	٨٠
الضالع	٢	٢٨		٣٢		٦		٦٨					٠	٢	٧٠
ريمة	٤	٣٦	٢	٢	٢			٤٦					٠	٠	٤٦
الإجمالي	٣٣٥١	٢٨٦١	١٠٨٨	١١٠٣	٧٨٢	٤١٤	٢٩٦	٩٨٩٥	١٥٥	١٤٠	٨٨	٤٨	٤٣١	٨٦	١٠٤١٢

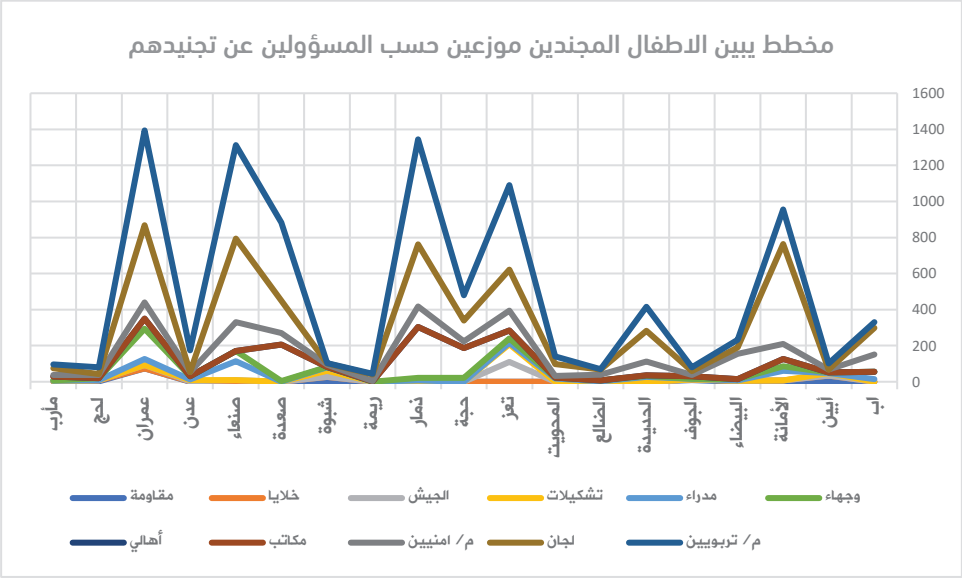
مخطط يبين الاطفال المجندين موزعين حسب المسؤولين عن تجنيدهم
1600
1400
1200
1000
800
600
400
200
0
مأرب
لحج
عمران
عدن
صنعاء
صعدة
شبوة
ريمة
ذمار
حجة
تعز
المحويت
الضالع
الحديدة
الجوف
البيضاء
الأمانة
أبين
إب
مقاومة
خلايا
الجيش
تشكيلات
مدراء
وجهاء
أهالي
مكاتب
م/ امنيين
لجان
م/ تربويين

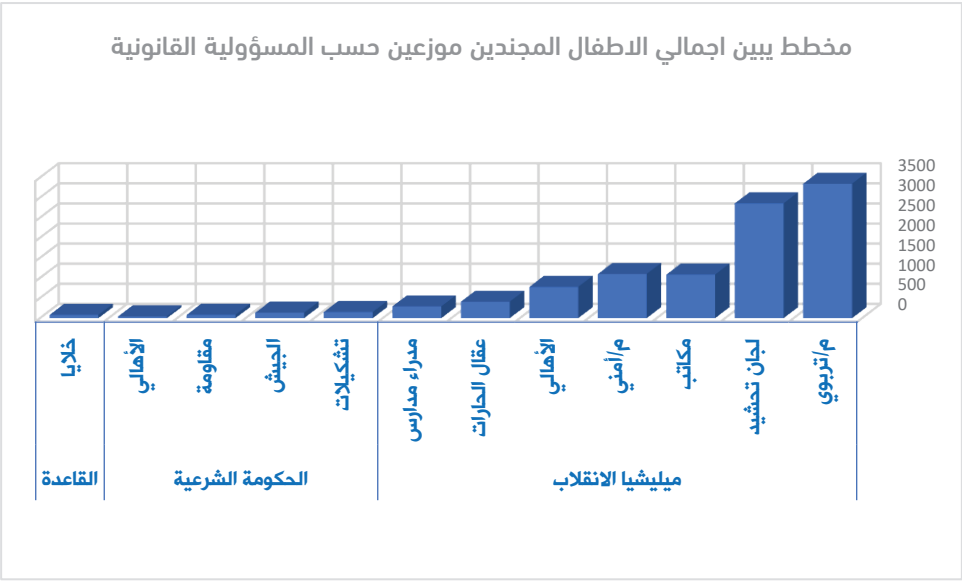
مخطط يبين اجمالي الاطفال المجندين موزعين حسب المسؤولية القانونية
3500
3000
2500
2000
1500
1000
500
0
خلايا
الأهالي
مقاومة
الجيش
تشكيلات
مدراء مدارس
عقال الحارات
الأهالي
م/أمني
مكاتب
لجان تحشيد
م/تربوي
القاعدة
الحكومة الشرعية
ميليشيا الانقلاب

عينات الضحايا

(يونس) -١٥ عاما- خرج يوم الثلاثاء الساعة العاشرة مساء الموافق ٨ ديسمبر ٢٠١٥م من منزلهم بمدينة عمران ولم يعد إليه حتى وقت متأخر من عشية ذلك اليوم فخرج أهله يبحثون عنه واستمروا في البحث حتى صباح اليوم التالي دون جدوى وفي اليوم الثالث وبعد أن كادوا أن يفقدون الأمل إذا بجرس هاتف والده الجوال يرن وتتجه أنظار الجميع صوب مصدر الصوت.

التقط الأب الهاتف على عجل كمن ينتظر خبرا مهما ودون أن يسأل حتى عن هوية المتصل باشر بالسؤال:»هاه وجدتم ابني» فكان الرد:» ابنك موجود لدينا وقد أصبح جندي مع أنصار الله ويتواجد الآن في قسم شرطة البليلي بالعاصمة صنعاء» هكذا قالها المشرف الأمني لجماعة الحوثي بمنطقة الضحية وبكل برود.

لم يتمالك والد الطفل وباقي أفراد العائلة من الفرح لأن ما يهمهم وقتها هو أن أبنهم لا يزال على قيد الحياة وما سواه يهون ثم هرع الاب وبعض اقاربه باتجاه الشارع الرئيس ثم استوقف باص أجرة قاصدا العاصمة صنعاء حيث يوجد فلذة كبده غير أنهم لم يسمحوا لهم حتى بمقابلته الا بعد جهود كبيرة.

وعندما طلب الأب المغلوب على أمره السماح لنجله بالعودة معه الى البيت كانت الصدمة حيث فوجئ بأن ابنه هو من برفض طلبه وليس المشرف الحوثي الذي اختطفه من مدينة عمران واقتاده إلى أمانة العاصمة، ثم خاطب الطفل والده قائلا:» سوف أستمر مع المجاهدين الحوثيين» وكانت هذه المرة الأولى التي يسمع فيها الأهل مصطلح مجاهدين على لسان طفلهم الوديع-طبقا لإفادة والده.

مرت حتى اللحظة ثلاثة أعوام وثلاثة أشهر بالكمال والتمام و (يونس) الذي بلغ الآن سن الـ(١٨) ما يزال يقاتل إلى جانب جماعة الحوثي ضد قوات الحكومة الشرعية في جبهة «نهم» شرق العاصمة صنعاء ويتردد على اسرته بين الحين والاخر دون أن يتراجع عن قرار يعلم هو وكل افراد عائلته عدم صوابيته.

(أسامة) -١٤ عاما- من أحد أحياء شرق العاصمة صنعاء ينحدر من أسرة متوسطة الدخل ومستورة الحال يمتلك والده سيارة تاكسي وباص أجرة وقد تركهما تحت تصرفه ووفر له ما يستطيع من اساليب الراحة خشية أن تدفعه اغراءات جماعة الحوثي التي قدمت لبعض زملائه إلى الالتحاق بصفوف مقاتليها ثم يعود إليه محمولا في تابوت.

ولأن جماعة الحوثي تأتي بما لا يشتهي الآباء فقد تمكن المشرف التربوي لجماعة الحوثي بمدرسة «أسامة» من اقناعه بالالتحاق بصفوف مقاتلي جماعته والقتال معها ضد ما اسماه العدوان الأمريكي والإسرائيلي على اليمن وذلك بعد أول مشاركة له في مركز صيفي نظمته إدارة المدرسة المعينة من قبل جماعة الحوثي الانقلابية وإن كان أقرب إلى دورة تثقيفية من تلك التي تقيمها الجماعة لضحاياها الأطفال قبل الحاقهم بدورات التدريب العسكري-حسب إفادة أحد المعلمين في المدرسة.

غادر (اسامة) مطلع يناير ٢٠١٨م مدرسته بل وحيه السكني تارك وراءه مقعده الدراسي وحنان وعطف ودلال والده وذكريات جميلة يحتفظ بها مع أهله وجيرانه ومعلميه وزملاء دراسته وأتجه إلى جبهات القتال مع عدد من زملاءه على متن طقم عسكري داهم فناء مدرستهم واقتادهم إلى المجهول أمام مرأى ومسمع الجميع عدا أهاليهم الذين ظلوا طيلة ذلك اليوم المشؤوم يترقبون لحظة عودتهم إلى منازلهم كالمعتاد ليأتيهم نبأ توزيعهم على جبهات القتال الذي نزل على تلك العائلات كالصاعقة بما في ذلك عائلة «أسامة».

لقد عاد (أسامة) إلى الحي ثلاث مرات تقريبا لزيارة أسرته وفي كل مرة يلتقي فيه معلميه وزملاء دراسته لا يفوت فرصة أن يروي لهم مغامراته هو وبقية زملائه الباقون على قيد الحياة أو الراحلون منها وكيف لقنوا الاعداء كما يصفهم دروسا لن ينسوها، وكلما سألوه إذا كان يرغب في العودة إلى المدرسة ومواصلة تعليمه؟ يؤكد لهم رغبته الشديدة في مواصلة القتال مع

جماعة الحوثي حتى ينتقم لعشرين طالبا ذهبوا معه إلى ذات الجبهة وقتلوا هناك جميعا ويعتقد أن دماءهم صارت أمانة في عنقه وأعناق من تبقى من زملائه.

التقى فريق تحالف رصد بأمانة العاصمة أحد أساتذة «أسامة والذي أطلق تنهيدة عميقة قائلا: «لقد أخذوا في اشارة لجماعة الحوثي من مدرستنا بداية العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨م عشرون طالبا لا تتجاوز أعمارهم ١٥ عاما وقد قتلوا جميعا ولم يبقى منهم سوى أسامة وأربعة أخرين معه».
وواصل حديثه وملامح الحزن تغطي وجهه: «لم تتوقف حملات التجنيد الإجباري في المدرسة للعام الثاني على التوالي وكل يوم يأتينا خبر مقتل أحد طلابنا في جبهات القتال يدمي قلوبنا ويزيد من شعورنا باليأس والإحباط خصوصا وأننا نقف عاجزين عن وضع حد لهذا المسلسل الدموي الذي يأخذ منا طلابنا واحدا تلو الأخر دون أن يكون بمقدورنا فعل شيء، وإذا كان هذا هو حالنا فكيف بأسرهم واهاليهم».

كما يقول أحد زملائه في الدراسة نتحفظ هنا عن ذكر اسمه لحمايته: «كنت حاضرا لحظة أخذ اسامة وعدد من الزملاء فوق طقم يتبع جماعة الحوثي من داخل المدرسة وقد تفاجأت جدا من أول لقاء يجمعني به بعد عودته من الجبهة حيث لم أكن أتوقع مطلقا أن يحدث كل هذا التغيير الجذري حتى في طريقة تفكيره وكلامه الذي لا يقبله عقل ولا منطق».
ويضيف: «التقينا اسامة فحدثنا عن امور كثيرة مما يحصل لهم في جبهات القتال وكيف تم تسليحهم وتسليمهم ملازم يقول إنها لسيده حسين بدر الدين أخو الرسول الذي ينتظرهم عند باب الجنة كما يؤكد لهم دائما المشرفين عليهم من القيادات العسكرية لجماعة الحوثي في الجبهة».
وبحسب أحد معلمي المدرسة والذي نتحفظ عن ذكر أسمه من أجل سلامته فإن المسؤول الأول عن تجنيد «أسامة» وباقي زملاءه هو المشرف التربوي للحوثيين في المدرسة ويدعى «محمود زبيبة» ويسكن بمنطقة مسيك ويعتبر المسؤول المباشر أيضا عن كل حملات تجنيد الأطفال بالمنطقة.

التوصيات:

إلى الأمم المتحدة

١. إدراج الأطراف المتورطة في ارتكاب جرائم وانتهاكات جسيمة ضد أطفال اليمن وفي مقدمتهم جماعة الحوثي المسلحة ضمن قائمة العار خصوصا وأن هذه الجماعة حطمت الرقم القياسي من حيث عدد الأطفال الذين زجت بهم في النزاع المسلح ولا زالت في تزايد مستمر حتى اللحظة.
٢. الضغط على كل أطراف النزاع في اليمن بشأن الالتزام بالقوانين والمعاهدات والاتفاقيات الدولية فيما يتعلق بتوفير الحماية للمدنيين عموما والأطفال على وجه الخصوص وذلك بما يؤمن حياتهم ويضمن سلامتهم ويجنبهم ويلات الصراع الدائر.
٣. العمل مع الحكومة الشرعية على ضرورة إيجاد ممرات آمنة لوصول المساعدات والمعونات الغذائية لكافة فئات وشرائح المجتمع اليمني المتضررة جراء الحرب وفي مقدمتهم فئة وشريحة الأطفال وتلبية خطة الاستجابة الإنسانية للعام ٢٠٢٠-٢٠١٩م بهذا الخصوص.
٤. إعادة النظر في سياسة بعض هيئات ومكاتب الأمم المتحدة العاملة في اليمن والتي تدعم بشكل أو باخر بعض اطراف النزاع وبما يشجعهم على ارتكاب المزيد من الانتهاكات بحق الأطفال وذلك على غرار ما فعلته وتفعله اليونسيف من خلال دعمها لطباعة مناهج التعليم الطائفية التابعة لحكومة الانقلاب وكذلك دعمها المادي والمعنوي لمراكز تدريب عسكرية للأطفال المجندين والتي تقيمها جماعة الحوثي تحت مسمى المراكز الصيفية.

إلى مجلس حقوق الإنسان:

١. إدانة صريحة لكل الجرائم والانتهاكات التي ترتكبها بعض أطراف النزاع بحق الأطفال اليمنيين مع الضغط على تلك الأطراف بشأن الالتزام بالقوانين والاتفاقيات الدولية التي تحظر ذلك وذلك وفق الصلاحيات المتاحة لها كجهة رقابية على الحالة الحقوقية في العالم واليمن على

وجه التحديد.

٢. التنسيق مع الجهات المعنية محليا واقليميا ودوليا بشأن اتخاذ تدابير عاجلة للحد من تفشي ظاهرة تجنيد الأطفال في اليمن خصوصا في صفوف جماعة الحوثي التي تقتادهم بالآلاف من المدارس والمنازل والشوارع والأسواق وتزج بهم إلى محارق الموت دون أي رادع.

٣. إعطاء قضايا أطفال اليمن المتضررين من الحرب أولوية على قائمة جدول أعمال المجلس في كل دوراته الاعتيادية والاستثنائية.

إلى جماعة الحوثي

١. التوقف الفوري عن تجنيد الأطفال والزج بهم في نزاعاتها المسلحة وتسريح المتواجدين حاليا في صفوف مقاتليها والكف عن كل اعمال العدائية التي تستهدف حياة المدنيين عموما والأطفال خصوصا سواء من قنص وقصف وإعدامات ميدانية واغتيالات والتمترس داخل الأحياء السكنية وكذلك الإفراج عن كافة الأطفال المختطفين والرهائن والكشف عن مصير المخفيين.

٢. تحييد العملية التعليمية وعدم الزج بالمدارس والجامعات في أتون الصراع القائم ومن ثم التراجع عن كل إجراءاتها وممارساتها السابقة بما في ذلك تغيير المناهج الدراسية واستبدالها بمناهج تدمر اجيال بكاملها حيث تكرس للطائفية والكراهية وتسهم في تمزيق النسيج الاجتماعي وزرع الفتنة والفرقة بين ابناء البلد الواحد.

٣. الكف عن ممارسة عمليات النهب والسطو المنظم للمعونات والمساعدات الإغاثية وعدم بيعها في الاسواق كما حدث ويحدث في معظم مناطق سيطرة الجماعة والتي ترتب عليها حرمان الملايين من الاطفال من حقهم في الحصول على الحد الأدنى من احتياجهم الغذائي.

٤. وقف تخزين الاسلحة وغيرها من المواد المتفجرة داخل الاحياء والاسواق الشعبية وأماكن التجمعات السكنية والمرافق الخدمية وعدم استخدام

الأطفال دروعا بشرية أو استغلالهم باي شكل من الأشكال لتحقيق مكاسب سياسية أو انتصارات عسكرية.

إلى الحكومة الشرعية

١. الالتزام والتقيد بالقوانين والاتفاقيات الدولية المنظمة للحرب وبما يضمن حماية وأمن وسلامة المدنيين وفي مقدمتهم الأطفال وتجنيبهم ويلات الصراع.
٢. وقف تجنيد من هم دون السن القانونية في كل وحدات الجيش النظامي وباقي الأجهزة الامنية وتسريح من تم تجنيدهم خلال الفترة الماضية خارج إطار القانون مع وضع معالجات تضمن دمجهم في السلك الوظيفي المدني وبما لا يترتب عليه الحاق الضرر المادي بهم وأسرهم.
٣. اتخاذ كافة التدابير اللازمة وبما يضمن استمرار تدفق المساعدات والمعونات الإغاثية إلى كل المحافظات اليمنية المتضررة من الحرب وتوفير الغذاء الكافي للأطفال ووضع حد للمجاعة التي تتهدد حياة الكثير منهم خصوصا في المناطق الاكثر فقرا.

التحالف اليمني لرصد إنتهاكات حقوق الإنسان (تحالف رصد) هو تحالف عدد من منظمات المجتمع المدني اليمنية المتخصصة غير الحكومية العاملة في مجال حقوق الإنسان في اليمن.

تأسس التحالف في يناير ٢٠١٥ استجابة لحاجة ضرورية في مجال حقوق الإنسان. في ظل التدهور المخيف لوضع حقوق الإنسان الذي تعيشه اليمن.

يقوم التحالف برصد وتوثيق كافة إنتهاكات حقوق الإنسان في الجمهورية اليمنية وإصدار التقارير النوعية المتخصصة بتلك الإنتهاكات واقامة الندوات والفعاليات المختلفة والمشاركة في تقديم هذه التقارير للجهات المعنية ذات الصلة.

كون الخطوة الأولى لتحقيق العدالة للضحايا هي توثيق مظالمهم إنتظار للحظة الحقيقة.

ملتزمين بمبادئ ومعايير حقوق الإنسان والقوانين الصادرة ذات الصلة.

التحالف اليمني لرصد
انتهاكات حقوق الإنسان
Yemeni Coalition for Monitoring
Human Rights Violations

تابعونا
للحصول على
معلومات أكثر

www.ycmhrv.org
twitter.com/ycmhrv
facebook.com/ycmhrv
instagram.com/ycmhrv
telegram.me/ycmhrv